



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



ارسلنا
عليكم يا صابغ
الرماد

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

إِنَّ رُؤَيْتَ

الْبَيْمَانُ الْحَلِيَّةُ

فِي أَفْضَلِيَّةِ
مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عَدِيَّةً

إِعْدَادُ
السَّيِّدِ مَهْدِي الرَّجَائِ

دَارُ الْمُتَّقِينَ
بِهَيْفَتِهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

البيان الجلى فى افضليله مولى المومنين على عليه السلام

كاتب:

عيدروس بن احمد السقاف ابن رويش اندونيسى

نشرت فى الطباعة:

مجمع جهانى اهل بيت (عليهم السلام)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٠	البيان الجلى فى افضليله مولى المومنين على عليه السلام
١٠	اشاره
١٠	البيان الجلى فى افضليله مولى المؤمنين على
١٢	ترجمه ابن رويش مختصرا
١٦	فى سبق نور النبى وعلى لخلق آدم وخلقهما من طينه واحده
٢١	ما أمر به الرسول بحب على وإكرامه
٢٣	حب على مقرون بحب الله و رسوله
٢٦	ما عهد الله تعالى فى على
٢٩	من أراد أن يحيى حياه محمد و مماته فليتول عليها
٣٤	لو لا على لما كان لفاطمه كفؤ
٣٧	لا يجوز أحد على الصراط الا بجواز من على
٤٠	على وصى رسول الله و وارثه
٤٨	تبليغه البراءه
٥٥	استنابه الرسول له فى عده مواضع
٦٣	شبه الامام على للانبيا
٧٣	انه نفس رسول الله
٧٧	على هو الصديق الاكبر والفاروق الابر
٨٣	على يقاتل على تأويل القرآن
٨٨	قول النبى على وليكم من بعدى
٨٨	اشاره
٩٥	توضيح معنى الولى
٩٦	قول النبى على أخى و وصيى و خليفتى من بعدى
١٠٠	مبيته فى فراش رسول الله

١١٤ حديث سد الابواب
١٢١ ما ورد من فضائل الامام أميرالمؤمنين على بن أبي طالب
١٢١ اشاره
١٢٢ ما ورد في على في سعه علمه
١٢٥ ما ورد في على وعلمه بالقرآن وما في الصحف الاولى
١٢٩ فيما ورد في أعلميته وأحلميته
١٣٤ في كونه باب علم سيد النبيين والمرسلين
١٣٩ ما دل على أزهديته ممن سواه
١٤٦ في زواجه من فاطمه بأمر رباني
١٥٦ في جهاز على و فاطمه
١٥٧ على أفضى الناس
١٦٤ الخليفة الثاني و رجوعه إلى قول على
١٦٤ اشاره
١٦٤ الخليفة الثاني و الحجر الاسود
١٦٥ الخليفة الثاني والمجنونه التي زنت
١٦٦ الخليفة الثاني وقوله: يا أيها الناس ردوا الجهالات إلى السنه
١٦٦ الخليفة الثاني والغلام الذي خاصم امه
١٦٧ الخليفة الثاني ومعارض الكلم
١٦٨ الخليفة الثاني وطلاق الامه
١٦٨ الخليفة الثاني وامرأه فاجر حبلی
١٦٨ الخليفة الثاني وامرأه حبلی تقاد لترجم
١٦٨ الخليفة الثاني وامرأه أجهدها العطش
١٦٩ الخليفة الثاني والمولود الاحمر و والداه أسودان
١٧٠ الخليفة الثاني و قضايه في عسه و تجسسه
١٧٠ الخليفة الثاني وامرأه احتالت على شاب
١٧٠ الخليفة الثاني وقوله: لا أبقاني الله بعد ابن أبي طالب

- ١٧١ ----- الخليفة الثاني والشارق المقطوع اليد والرجل
- ١٧١ ----- الخليفة الثاني وقوله لعلى لا أبقانى الله لشده لست لها
- ١٧٢ ----- الخليفة الثاني والاسقف فى نجران
- ١٧٤ ----- الخليفة الثاني وقوله: لا أجد إلا ما قاله على
- ١٧٤ ----- الخليفة الثاني و يهودى مدنى
- ١٧٦ ----- الخليفة الثاني وشراؤه الابل
- ١٧٦ ----- الخليفة الثاني وصلاته بالناس وهو جنب
- ١٧٦ ----- الخليفة الثاني وسؤاله عليا عن ثلاث
- ١٧٧ ----- الخليفة الثاني وقوله لرجل: أتدرى من صغرت؟
- ١٧٧ ----- الخليفة الثالث ورجوعه إلى قول على بن أبى طالب فى امرأتين متخاصمتين
- ١٧٧ ----- الخليفة الثالث وامراه ولدت فى سته أشهر
- ١٧٨ ----- الخليفة الثالث و غلام وقد ادعاه رجلان
- ١٧٨ ----- معاويه بن أبى سفيان ورجوعه إلى قول على
- ١٧٨ ----- معاويه وقول أخيه لهلا يسمع هذا منك أهل الشام
- ١٧٨ ----- معاويه بن أبى سفيان ومسأله الارث فى الخنثى
- ١٧٩ ----- معاويه بن أبى سفيان وقوله: امرأه بامرأه
- ١٧٩ ----- معاويه بن أبى سفيان واختصام رجلين فى ثوب
- ١٧٩ ----- معاويه بن أبى سفيان واعترافه بأن عليا أعلم منه ومن أكابر الصحابه
- ١٧٩ ----- معاويه بن أبى سفيان وقوله لرجل: ما كنا نرد قضاء قضاءه على عليك
- ١٨٠ ----- فى رجوع عائشه وابن عمر إلى على فى المسائل المشكلات
- ١٨١ ----- ابن عمر ورجوعه إلى على
- ١٨٢ ----- باب فيمن كان قرين المعجزه الخالده
- ١٨٢ ----- اشاره
- ١٨٣ ----- باب أنه أسد الله وسيفه فى أرضه
- ١٨٥ ----- باب فى أنه صاحب لواء النبى فى كل زحف
- ١٨٨ ----- باب فى أنه حامل رايه النبى يوم القيامة

١٨٩	باب فى أن لواء الحمد يوم القيامه بيده
١٩٢	باب فى نداء جبريل بفتوته وعظيم مواساته
٢٠٤	باب فى ضربه من ضرباته تعدل عمل أمه محمد
٢٠٤	الى يوم القيامه
٢٠٩	باب فى حرب الجمل
٢١٣	مخادعه عائشه لام سلمه
٢٢٣	بعض مواقف عائشه تجاه عثمان
٢٢٥	بعض مواقف طلحه بن عبيد الله تجاه عثمان
٢٢٦	مقتل طلحه بن عبيدالله و قاتله
٢٢٨	بعض مواقف الزبير بن العوام مع عثمان
٢٣٠	الخاتمه
٢٣٠	جوامع فضائل الامام أميرالمؤمنين على بن أبى طالب
٢٣٠	احتجاجه على أبى بكر
٢٣٧	احتجاجه على الناس يوم الشورى
٢٤٥	الذين أنكروا على أبى بكر جلوسه فى الخلافه وتقدمه على على
٢٥١	نظره فى مضمون الروايه
٢٥٢	الفضائل السبعين
٢٥٢	التي تفرد بها على و ليس لاحد فيها نصيب
٢٥٥	مواساته
٢٥٥	حفيظته و كرمه
٢٥٥	دفعه الضيم
٢٥٥	تصديقه بالوعد
٢٥٥	زهده فى الدنيا
٢٥٦	تركه الامل
٢٥٦	حياؤه
٢٥٦	كرمه

- ٢٥٦ بلاغته
- ٢٥٦ خطبه
- ٢٥٧ رئاسته وحلمه
- ٢٥٧ علمه و مشورته و قضاؤه و شجاعته
- ٢٥٨ تركه الخديعه والمكر والغدر
- ٢٥٨ تركه المثلله
- ٢٥٨ رغبته بالقربه إلى الله بالصدقه
- ٢٦٠ لباسه
- ٢٦٠ قسمه بالسويه وعدله فى الرعيه
- ٢٦٠ طعامه
- ٢٦١ صرامته
- ٢٦١ حفظه
- ٢٦١ فصاحته
- ٢٦١ حكيمته
- ٢٦١ غناه
- ٢٦٢ اغائته المظلوم
- ٢٦٣ تركه الشكايه فى ألم الجراحه
- ٢٦٤ امره بالمعروف ونهيه عن المنكر
- ٢٦٥ كونه سببا لاسلام جمع من أجبارة اليهود
- ٢٧٥ مسائل الاجبار واليهود عن أمير المؤمنين على
- ٢٧٩ جوابه عن مسائل ملك الروم
- ٢٨٢ پاورقى
- ٢٨٣ تعريف مركز

البيان الجلى فى افضليه مولى المومنين على عليه السلام

اشاره

سرشناسه: ابن رويش، عيدروس، - ١٩٢٧

عنوان و نام پديدآور: البيان الجلى فى افضليه مولى المومنين على عليه السلام/ من مقتطفات ابن رويش؛ تحقيق مهدي الرجائي

مشخصات نشر: قم: مجمع العالمى لاهل البيت(ع)، معاونيه الثقافيه، ١٤١٥ق = ١٣٧٤.

مشخصات ظاهري: ص ٢٦٧

فروست: (مجمع العالمى لاهل البيت(ع) ١٩)

وضيعت فهرست نويسى: فهرست نويسى قبلى

موضوع: على بن ابى طالب(ع)، امام اول، ٢٣ قبل از هجرت - ٤٠ق -- فضائل

شناسه افزوده: رجائي، مهدي، . - ١٣٣٦

رده بندي كنگره: BP٣٧/٤/الف ١٨ اب ٩

رده بندي ديويى: ٢٩٧/٩٥١

شماره كتابشناسى ملي: م ٧٤-٣٦٣٧

البيان الجلى فى افضليه مولى المومنين على

الحمد لله رب العالمين، خالق الخلائق اجمعين، والصلاه والسلام على اشرف بريته وخاتم رسله محمد وآله الطاهرين.

بين يدي القارئ كتاب «البيان الجلى فى افضليه مولى المومنين على (عليه السلام)» لمؤلفه العلامة المدقق السيد «ابن رويش»، تناول فيه النصوص الواردة فى فضل أهل البيت (عليهم السلام)، إقتطفها من المجاميع الحديثيه لاهل السنه والشيعة، ورتبها على فصول، كما عقد فصلاً خاصاً بالامامه والخلافه تعرض فيه للنصوص والدلائل الواردة فى الكتاب والسنه:

تبرز اهميته الكتاب فى جهتين:

الأولى: أن المؤلف يلتزم المذهب الشافعى ودرسه دراسه متقنه على أساتذته الذين يتعبدون بهذا المذهب، لكن دفعه الاخلاص لاهل بيت النبى (صلى الله عليه وآله) وحبهم لهم الذى أوصى به القرآن الكريم والرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله) إلى تتبع فضائلهم وما ورد فى شأنهم ومنزلتهم، فدون ذلك فى كتابه هذا، الذى تزين بزينة الانصاف، وتحلى بحله الحب والاخلاص،

فصار من الباقيات الصالحات.

والثانيه: أنه اعتمد مرويات أهل السنّه وطرقهم التي وردت في كتبهم، ليكون أبلغ في الحجّه، وأقرب إلى القبول، وأبعد عن النقد والتجريح.

فجزاه الله عن أهل بيت نبيّه (صلى الله عليه وآله) خيراً، وحشره مع أجداده الكرام.

والمجمع العالمى لاهل البيت (عليهم السلام) الذى أخذ على عاتقه مهمّه تعريف فكرهم ونشر الاثار الوارده

عنهم والنصوص المتضمّنه لفضائلهم، وتشرّف بالانتساب إليهم سلام الله عليهم عنواناً ومضموناً، تبني نشر هذا السفر الثمين، وتقديمه إلى القراء بحلّه قشيبه وطباعه أنيقه، وقد التمسنا من المؤلّف أعزّه الله أن يتفضّل علينا بنبذه مختصره عن حياته بقلمه المبارك، فجاد علينا بذلك مشكوراً، ولاجله أعرضنا في هذه المقدّمه عن التعريف بالمؤلّف والتعرض لترجمته اكتفاءً بما قدّمه بنفسه.

وقد عهدنا إلى المحقّق البارِع سماحه السيّد مهدي الرجائي بمراجعته الكتاب وتحقيقه وتخريج الاحاديث والنصوص الواردة فيه بعد ضبطها من المصادر التي اعتمد عليها المصنّف ونقل منها، فقام بذلك على أفضل وجه، فلا يسعنا إلاّ تقديم الشكر له، ولجميع الذين شاركوا في إخراج هذا الكتاب النفيس.

والله نسأل أن يتقبّل أعمالنا بأحسن القبول ويرزقنا شفاعه محمد (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

المعاونيه الثقافيه

للمجمع العالمى لاهل البيت (عليهم السلام)

ترجمه ابن رويش مختصراً

الاسم: عيدروس بن أحمد بن علوي بن عبدالرحمن [١] السقّاف العلوي الحسيني، المولود في اندونيسيا بجاكرتا سنة (١٩٢٧) ميلاديّه، موافق يوم الجمعة في الساعة ١٢ من شهر ذى القعدة سنة (١٣٤٤) هجريه.

نشأ تحت رعايه أبيه وحضانه أمّه مع شقيقه وشقيقته، وله اخوه من الاب وأخوات أكبر من أمّه سنّاً، فلمّا طوى السابعة من مرحله عمره أدخله أبوه في مدرسه جمعيه خير فرع فكوجان، وكان مديرها ابن أخت أبيه السيّد الفاضل فقيه عصره الحبيب عبدالرحمن بن سقّاف «قاضى العرب في عهد الاستعمار الهولندي على اندونيسيا».

ولمّا بلغ من عمره عشر سنوات توفّي والده الحنون، وكان شيخاً كبيراً قد بلغ من عمره حوالي ٨٥: ٩٠ سنة، وظلّ عائشاً مستظلاً تحت ظلّ أمّه الشفيقه الى أن بلغ الثالثه عشره من عمره، فبعثه ابن عمّته «السيّد عبدالرحمن المذكور» الى

مدرسه «جمعیه خیر» تانه ابغ للرابطه العلویّه تحت اشراف المهذب الكبير النسابة، صاحب التعليقات على كتاب «شمس الظهيره» السيد الشريف محمد ضياء بن على بن أحمد بن شهاب الدين العلوى الحسينى.

فلم يزل صاحب الترجمة يستقى من ندير حوض تلك المدرسه العظیمه القدر حتى استولت الحكومه اليابانيه على اندونيسيا، فأغلقت أبواب جميع المدارس، فعاد ملازماً ابن عمته الفقيه الوحيد فى عصره.

وما زال مواظباً على مجالسته عشيه كل يوم يتفقه فى دين الله على مذهب الامام الشافعى (رضى الله عنه) سنياً الى أن توفى شيخه رحمه الله وألحقه بأجداده. وعلى كل تقدير وحسن حظه قد ختم بين يدي شيخه عدّه كتب فى الفقه، منها: الدروس الفقيهيه من الحلقة الاولى الى الرابعه، للشيخ المذكور، والمختصر للشيخ عبدالرحمن بأفضل الحضرمى، بشرح الشيخ ابن حجر الهيثمى وغير ذلك.

ولمّا هلكت الحكومه اليابانيه واستولت هولندا على اندونيسيا للمرّه الثانيه، طلب منه الأستاذ صالح باجرى مؤسس مدرسه «الاصلاح» أن يكون مساعداً له فى التدريس، فدرس سنياً قلائل ثم وقف باشاره من أحد الاطباء، لتضرره من تعليم صغار الاولاد والبنات.

فعمد مجلساً فى بيته بطلب من بعض أصدقائه ليلقى عليهم دروساً فى الفقه واللغه العربيه، فقبل ما طلبوه منه مستعيناً بالله العليم الخبير.

وكان مع ذلك لا يألو جهد الحضور مجالس العلم التى أسسها ساده العلويين والمشائخ فى الدين البارزين الذين قد اشتهر صيتهم فى آفاق اندونيسيا وغيرها من بلدان المسلمين، كمجلس السيد العلامه والبحر الفهامة، مورد العلماء، وملجئ الاتقياء، الحبيب الشريف على بن عبدالرحمن الحبشى، ومجلس السيد الشريف ذى الفضل السامى الحبيب عبدالله بن حسين العطاس الملقب بالشامى، ومجلس الشيخ الفاضل عبدالله بن محمّد عرفان بارجاء، الذى عقده فى «الزاويه» التى بناها الحبيب العارف بالله

السيد الشريف أحمد بن محمد بن حمزه العطاس الحضرمي قدس الله سره.

وكان وفقه الله لما يرضيه كثيراً ما يزور العلماء الاحياء منهم والاموات ويتبرك بالنظر اليهم والاستفاده منهم بمحادثتهم ومجالستهم، ولا سيما اذا اشكلت عليه مسأله أو مشكله من غوامض المشكلات، فكان ملجأه الوحيد الشريف الفاضل، نور المجالس والمحافل، شيخ المشايخ، ذى القدم الراسخ، الحبيب الكريم على بن حسين بن جعفر العطاس نور الله ضريحه.

وكان وفقه الله للخيرات كثيراً ما ينشر منشورات رداً على أصحاب المحاريب والمنابر والاذاعات من الخطباء والمبلغين والوعاظ المنحرفين عن فهم أهل بيت الوحي المطهرين فى تفسير الايات القرآنيه وايرادهم الاحاديث الضعيفه والمختلقه ما تقتضى طعناً فى حق أهل البيت النبويّ أو مسيئاً فى كرامتهم، كحديث الضحضاح، وحديث أهل بيتى كل مؤمن تقى. وحديث أصحابي كالنجوم، وما أشبه ذلك من الكثير الوفير.

وقد أيده الله فى ذلك ولله جزيل الحمد والشكر بمن يوافقونه فى مبدئه وخطته. منهم: السيد عبدالله بن أبى بكر العيدروس المساعد له فى الكتابه، والسيد عبدالمطلب بن حسن بن هود الحبشى، وشقيقه عبدالله بن حسن بن هود الحبشى القائمان بامر الطبع والمطبعه.

ولكن لم يمض عليه فى ذلك إلاّ مدّه يسيره من الزمن حتى سعى به بعض الحسده عند رجال الشرطه ونمّ عليه ووشى به، فجاؤوه وساءلوه، ولكن ما رجعوا منه إلاّ صفر اليدين. وأخيراً قد دُعى الى مركز الشرطه، فسألوه عمّا ارتبط بمجلسه وتعاليمه، وعلى كلّ حال قد سلّمه الله من شرّهم ومن شرارهم.

فمن أجل ذلك توقّف عن التعليم وأقبل على التصنيف بقدر استطاعته وجهده، وان لم يكن من فرسان هذا الميدان، وليس ممّن له باع طويل فى العلم والعرفان، غير أنّ الله عزّوجلّ هداه ويلهمه رشده، فأنه ولى

التوفيق والهدايه، وبه مقاليد الأمور وحسن العناية والرعايه، فله جزيل الشكر والحمد وعظيم المنّ والفضل والمجد.

صاحب الترجمة: عيدروس بن احمد بن علوى

لسقاف المكنى بابن رويش

جاكرتا ٩ ذو الحجه ١٤١٣ هـ ق

الحمد لله العظيم المّان، القديم الاحسان، المتفضّل على من يشاء من عباده بفضائل التخصيص، فجعلهم أعدال القرآن، ونجوماً يهتدى بهم إلى سبل السلامه يوم الدين، كما صرّح بذلك الصادق الامين، المبعوث رحمه للعالمين، سيّدنا محمّد الرؤوف بالمؤمنين، صلّى الله عليه وعليهم أفضل الصلاه وأزكى التسليم.

فهذا ما أوقفنا الله عليه من الاحاديث النبويه والابخار التاريخيه، ما نقل إلينا عن أعيان الائمّه، واقتطفناها من كتبهم النفيسه القيمه، ما وردت فيمن اختصّه الله جلّت منته بالمكانه العليا، والفضيله الاسمى، فجعله أخاً ووزيراً لحبيبه المصطفى، راجياً من المولى العظيم، أن ينتفع بها كلّ قارئ كريم، ذى قلب سليم، ورأى مستقيم، وأن يوقنا للصواب، ويرزقنا عظيم الثواب وحسن المآب. وله الحمد والشكر أولاً وآخراً.

قال عزّوجلّ جلاله: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) [المائدہ: ٥٥].

قال عزّت قدرته: (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) [يونس: ٣٥].

عن الامام أحمد بن حنبل، قال: ما جاء لاحد من أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من الفضائل ما جاء لعلى بن أبى طالب (عليه السلام). انتهى.

راجع: المناقب للحافظ الخوارزمى [ص ٣]. ومستدرک الصحيحين [٣: ١٠٧].

ولكن يا للاسف ممّن أعماهم غبار العصبية، وكانوا كما قال بعضهم:

إذا ما روى الراوون ألف فضيله

لاصحاب مولانا النبى محمّد

يقولون هذا فى الصحيحين مثبت

بخطّ الامامين الحديث فسّد

ومهما رويانا فى على فضيله

يقولون هذا من أحاديث ملحد

فى سبق نور النبى وعلى لخلق آدم وخلقهما من طينه واحده

روى الطبرى فى الرياض النضرة [٢: ١٦٤] على ما فى الفضائل

الخمسة للسيد مرتضى الحسيني [١: ١٦٨ ط النجف] قال: عن سلمان، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: كنت أنا وعلى نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم (عليه السلام) قسّم ذلك النور جزأين، فجزء أنا وجزء على.

وفيه عن ابن حجر الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد [٩: ١٢٨] قال: وعن بريده، قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّاً (عليه السلام) أميراً على اليمن، وبعث خالد بن الوليد على الجبل، فقال: إن اجتمعوا فعلى على الناس، فالتقوا وأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله، وأخذ على (عليه السلام) جاريه من الخمس، فدعا خالد بن الوليد بريده، فقال: اغتمها، فأخبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ما صنع. فقدمت المدينة ودخلت المسجد، ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في منزله، وناس من الصحابة على بابه، فقالوا: ما الخبر يا بريده؟ فقلت: خيراً. فتح الله على المسلمين، فقالوا: ما أقدمك؟ قلت: جاريه أخذها على من الخمس، فجئت لأخبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقالوا: فأخبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فإنه يسقط من عين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يسمع الكلام، فخرج مغضباً، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): ما بال أقوام ينتقصون عليّاً؟ من تنقص عليّاً فقد تنقصني، ومن فارق عليّاً فقد فارقني، إن عليّاً مني وأنا منه، خلق من طينتي، وخلق من طينه إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم «ذريته بعضها من بعض والله سميع عليم» يا بريده، أما علمت أنّ لعلى أكثر من الجارية التي أخذها، وإنه وليكم بعدى.

فقلت: يا رسول الله بالصحة إلا بسطت يدك، فبايعتني على الاسلام جديداً. قال: فما فارقتك حتى بايعته على الاسلام.

قال ابن حجر رواه الطبراني في الاوسط.

وروى فيه أيضاً عن تاريخ بغداد [٥٨: ٦] للخطيب، روى بسنده عن موسى ابن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): خلقت أنا، وهارون بن عمران، ويحيى بن زكريا، وعلي بن أبي طالب من طينه واحده.

وفيه أيضاً عن حليه الاولياء لابي نعيم [٨٤: ١] روى بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من سرّه أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنّه عدن غرسها ربّي، فليوال عليّاً بعدى، وليوال وليه، وليقتد بالائمة من بعدى، فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، ورزقوا فهماً وعلماً، وويل للمكذّبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتى، لا- أنالهم الله شفاعتي.

وفي المناقب لابن المغازلي [ص ٨٧ برقم: ١٣٠ ط. إيران] قال أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي (رحمه الله)، أخبرنا أبو الحسن علي بن منصور الحلبيّ الاخباري، أخبرنا علي بن محمد العدويّ الشمشاطي، حدّثنا الحسن بن علي بن زكريا، حدّثنا أحمد بن المقدم العجلي، حدّثنا الفضيل بن عياض، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن زاذان، عن سلمان، قال: سمعت حبيبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزّوجلّ، يسبح الله ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق آدم بألف عام، فلمّا خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه، فلم يزل في شيء واحد حتّى افترقنا في صلب عبد المطلب، ففي النبوه، وفي عليّ الخلافة.

قال المحقّق للكتاب في ذيل الكتاب: أخرجه الحافظ الكنجي

الشافعي في كتابه كفايه الطالب [في الباب ٨٧ ص ٣١٥، وفي ص ١٧٦ من ط أخرى] بإسناده عن أبي سعيد العدوي، ثم قال: هكذا أخرجه محدث الشام في تاريخه [ص ٣٥٠] ولم يطعن في سنده، ولم يتكلم عليه، وهذا يدل على ثبوته.

وأخرجه العلامة الذهبي في ميزان الاعتدال [١: ٥٠٧ برقم: ١٩٠٤] عن ابن عساكر، وأخرجه ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان [٢: ٢٢٩].

وأخرجه الامام أحمد بن حنبل في الفضائل، بهذا السند واللفظ على ما ذكره ابن الجوزي في كتابه تذكره الخواص [ص ٥٢ ط. الغري، وفي ط. ايران ص ٢٨].

وفي شرح النهج لامام المعتزله [٢: ٤٥٠] روى عن الامام أحمد بن حنبل في المسند وفي كتاب الفضائل، قال ابن أبي الحديد: الخبر الرابع عشر: كنت أنا وعلى نوراً بين يدي الله عزوجل قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق آدم قسم ذلك فيه وجعله جزأين، فجزء أنا وجزء على.

ثم قال: وذكره صاحب الفردوس [٣: ٣٣٢ ط. دار الكتاب العربي] وزاد فيه: ثم انتقلنا حتى صرنا في صلب عبد المطلب، فكان لي النبوه، ولعلي الخلافة.

وروى ابن المغازلي أيضاً في مناقبه [ص ٨٨ برقم: ١٣١] قال: أخبرنا أبو طالب محمّد بن أحمد بن عثمان، حدّثنا محمّد بن الحسن بن سليمان، حدّثنا عبد الله بن محمّد العكبري، حدّثنا عبد الله بن محمّد بن أحمد بن عثمان، حدّثنا محمّد بن عتاب الهروي، حدّثنا جابر بن سهل بن عمر بن حفص، حدّثنا أبي، عن الاعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي ذر، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: كنت أنا وعلى نوراً عن يمين العرش، يسبح الله ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلم

أزل أنا وعلى شيئاً واحداً حتى افترقنا في صلب عبد المطلب.

وروى أيضاً [في ص ٨٩ برقم: ١٣٢] من طريق أبي غالب، عن جابر بن عبد الله، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إن الله عز وجل أنزل قطعه من نور، فأسكنها في صلب آدم، فساقها حتى قسّمها جزأين، جزءاً في صلب عبد الله، وجزءاً في صلب أبي طالب، فأخرجني نبياً، وأخرج علياً وصياً.

قال المحقق في ذيل الكتاب: وبمعنى الحديث روايات متظافره، تراها في كفايه الطالب [في الباب ٨٧] ولسان الميزان [٦: ٣٧٧] ومناقب الخوارزمي [ص ٤٦] وينايع الموده [ص ٨٣]. انتهى.

وفي دلائل الصدق [٢: ٣٤٩] قد ذكر الحلّي ما رواه الامام أحمد بن حنبل في مسنده، وما رواه أيضاً ابن المغازلي عن سلمان، والثاني عن جابر، والحديثان غير اللذين رواهما ابن الجوزي وطعن في بعض رواتهما، أحدهما محمد بن خلف المروزي، والاخر جعفر بن أحمد بن بيان.

قال الامام المظفر ردّاً [٢]: ولو سلّم روايه محمد بن خلف لحديث النور، وطعن ابن الجوزي فيه، فهو لا يستلزم كذب جميع رواه حديث النور، بل يكون تعدّد طرقه دليلاً على صدقه، على أنّ ابن الجوزي أيضاً طرف النزاع، فكيف يعتبر قوله بوضع حديث النور؟ مع أنّا نرى القوم أنفسهم لا يعتبرون كلامه.

قال السيوطي في ديباجه لالئ المصنوعه: جمع الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي كتاباً، فأكثر فيه من إخراج الضعيف الذي لم ينحط إلى رتبه الوضع، بل ومن الحسن ومن الصحيح، كما تبه على ذلك الحفاظ، ومنهم: ابن الصلاح في علوم الحديث وأتباعه.

وأما ما قيل: إنّ جعفر بن أحمد كان رافضياً، فلا منشأ له إلا روايه ما يسمعه من فضائل آل محمّد (عليهم السلام) ومساوى أعدائهم، وهذه عادتهم فيمن روى فضيله لاهل البيت،

أو رذيله لأعدائهم، يريدون بذلك إخفاء الحق وترويج الباطل، فلذا خفي جُل فضائل آل الرسول وأكثر مساوي أعدائهم، كما لا منشأ لنسبه الوضع إلى جعفر إلا إظهاره للحق. انتهى.

واليك أيتها القارئ الكريم ما رواه القندوزي الحنفي في ينابيع الموده [ص ١٠ في الباب الأول]، قال: وفي المناقب عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، قال: حدّثنا عمّي الحسن، قال: سمعت جدّي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: خلقت من نور الله عزّ وجلّ، وخلق أهل بيتي من نوري، وخلق محبّتهم من نورهم، وسائر الناس من النار.

وروي ما أخرجه ابن المغازلي عن سلمان كما قد مرّ ذكره، ثم روي ما أخرجه الحموي في كتابه فرائد السمطين [١: ٤٣] بسنده عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه، عن جدّه الحسين بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم، عن النبي صلّى الله عليه وعليهم، قال: كنت أنا وأنت يا علي نوراً بين يدي الله تبارك وتعالى من قبل أن يخلق آدم بأربعه عشر ألف عام، فلمّا خلق آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم يزل ينقله من صلب إلى صلب حتّى أقره في صلب عبد المطلب، ثمّ قسّمه قسمين، فأخرج قسماً في صلب أبي عبد الله، وقسماً في صلب عمّي أبي طالب، فعليّ منّي وأنا منه، قال: وأخرج هذا الحديث الخوارزمي. انتهى.

ما أمر به الرسول بحب علي وإكرامه

فيما ورد أنّ الله جلّ شأنه وعظم أمره أمر حبيبه المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)، بواسطه أمين وحيه وعظيم ملائكته جبريل (عليه السلام)، أن يبيّن لانصاره أنّ حبّ علي هو السبيل الذي يوصلهم إلى النجاه والسلامه، والسبب الذي ما ان تمسكوا به أمنوا من الضلاله

من بعده إلى يوم القيامة، فمن أجل ذلك أكد عليهم الأمر بحبّه ومحبتّه، وبإكرامه بكرامته (صلى الله عليه وآله وسلم).

وذلك في قوله خطيباً أمام الانصار، كما أخرجه الطبرانى وغيره من أعلام الحفاظ والمؤرخين: يا معشر الانصار، ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبداً؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): هذا على فأحبوه بحبى، وأكرموه بكرامتى، فإن جبريل أمرنى بالذى قلت لكم عن الله عز وجلّ.

وقد رواه إمام المعتزله ابن أبى الحديد فى كتابه القيم شرح نهج البلاغه [٢: ٤٥٠] فى الخبر العاشر وصدر الحديث: أدعوا لى سيد العرب علياً. فقالت عائشه: ألسن سيد العرب؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا سيد ولد بنى آدم وعلى سيد العرب. فلما جاء (عليه السلام) أرسل (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الانصار، فأتوه، فقال لهم: يا معشر الانصار، ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبداً... وساق الحديث إلى آخره.

وقال: رواه الحافظ أبو نعيم فى حليه الاولياء [١: ٦٣] انتهى.

وقد روى الحديث المذكور الهيثمى فى مجمع الزوائد [٩: ١٣٢]، والكنجى الشافعى فى كفايه الطالب [ص ٢١٠ ط. الحيدريه]، والقندوزى الحنفى فى ينابيع الموده [ص ٣١٣ ط. أسلامبول] والمتقى الهندى فى كنز العمال [١٥: ١٢٦]، والمحّب الطبرى فى الرياض النضره [٢: ٣٣ ط ٢]، وابن طلحه الشافعى فى مطالب السؤل [١: ٦٠ ط. النجف] والعلامة الحموينى فى فرائد السمطين [١: ١٩٧]، والسيد مرتضى الحسينى فى فضائل الخمسه [٢: ٢٢١]، وحسين الراضى فى سبيل النجاه فى تنبيه المراجعات [ص ١٤٤]، والسيد شرف الدين الموسوى فى المراجعات [ص ٢٤٢].

أقول وبالله التوفيق: وإذا كان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أمر أنصاره

الذين ناصروه ووازره ووقروه وتفانوا في سبيله بحب علي (عليه السلام)، فما ظنك أيها القارئ الكريم بمن بعدهم من المؤمنين، وإن بلغوا من العلم ما بلغوا، وعملوا من الصالحات ما عملوا.

ولقد أجاد من قال:

لو أن عبداً أتى بالصالحات غداً

وودَّ كلَّ نبيٍّ مرسلٍ ووليٍّ

وعاش ما عاش آلاًفاً مؤلفه

خلواً من الذنب معصوماً من الزلل

وصام ما صام صواماً بلا ملل

وقام ما قام قواماً بلا كلل

وطار في الجوّ لا يأوى إلى جبل

وغاص في البحر لا يخشى من البلل

فليس ذلك يوم البعث ينفعه

إلا بحب أمير المؤمنين علي

حب علي مقرون بحب الله ورسوله

في إحدى وصاياه صلوات الله عليه وعلى آله، التي أوصى بها المؤمنين برسالته المصدّقين بنبوته، وبكلّ ما جاء به وورد عنه بموالاه أخيه وأبي سبطيه علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ولقد كان (صلى الله عليه وآله وسلم) يبالي في ذلك حتّى أنّه صلوات الله عليه وآله جعل حبه (عليه السلام) مقروناً بحبه، وحبه (صلى الله عليه وآله وسلم) بحب الله عزّوجلّ، وحدّتهم من بغضه، حتّى بلغ به التحذير إلى أن جعل بغضه (عليه السلام) دليلاً على بغضه (صلى الله عليه وآله وسلم) وبغضه دليلاً على بغض الله عزّوجلّ.

وذلك في قوله صلوات الله عليه وعلى آله، فيما رواه جماعه من أساطين المحدّثين، فمنهم: ابن المغازلي الشافعي في المناقب [ص ٢٣٠ برقم: ٢٧٧] من طريق الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني مسنداً إلى عمّار بن ياسر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أوصى من آمن بي وصدّقتي، بولايه عليّ بن أبي طالب، فمن تولّاه فقد تولّاني، ومن تولّاني فقد تولّى الله، ومن أحبّه فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عزّوجلّ.

فى ذيل الكتاب: رواه حسام الدين المتقى الهندى فى كتر العمال [١٥٤: ٦] بالاسناد إلى عبيده بن محمد بن عمار بن ياسر، وقال: رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، وتراه فى منتخبه [٣٢: ٥] قال: رواه الطبرانى وابن عساكر. وهكذا أخرج الهيثمى فى مجمع الزوائد [١٠٨: ٩] من طريق الطبرانى.

وروى ابن المغازلى أيضاً [فى ص ٢٣١ برقم: ٢٧٨] من طريق محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرغ مسنداً إلى عمار أيضاً، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أوصى من آمن بى وصدقنى بولايه على. من تولاه فقد تولانى، ومن تولانى فقد تولى الله عزوجل.

قال محقق الكتاب فى ذيل الكتاب: أخرج العلامة الحموينى فى فرائد السمطين [١: ٢٩١] من طريق الطبرانى، وقد رواه عن شيخه: العباس بن الفضل الاسباطى البصرى، عن عبد العزيز بن الخطاب، عن على بن هاشم بن البريد الكوفى، عن محمد بن عبد الله، عن أبى رافع، عن أبى عبيده، بعين اللفظ والسند.

والروايه الثالثه [برقم: ٢٧٩] من طريق أبى غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوى إلى عمار أيضاً: أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: أوصى من آمن بى وصدقنى من جميع الناس، بولايه على بن أبى طالب. وقال: من تولاه فقد تولانى، ومن تولانى فقد تولى الله، ومن أبغضه فقد أبغضنى، ومن أبغضنى فقد أبغض الله عزوجل.

قال المحقق فى ذيل الكتاب: أخرج المحب الطبرى فى الرياض النضرة [١: ١٦٥]، وفى ذخائر العقبى [ص ٦٥] بالاسناد إلى عمار بن ياسر، وأخرجه القندوزى الحنفى فى ينابيع الموده [ص ٢٣٧] بالاسناد إلى عمار من طريق صاحب الفردوس [١: ٥٢٢] للدليمى. انتهى.

أقول: ورواه السيد مرتضى الحسينى فى فضائل الخمسه [٢: ٢٢٥]، وفى منتخب كتر العمال بهامش

مسند الامام أحمد [٥: ٣٢].

قال ابن المدلل كما فى المناقب [٣: ١٢ ط. النجف وفى ط. ايران ٣: ٢٠٩] للمحمد بن على المازندراني:

ولقد روينا فى حديث مسند

عما رواه حذيفه بن يمان

إني سألت المرتضى لم لم يكن

عقد الولاة يصيب كل جنان

فأجابني باجابه طابت لها

نفسى وأطربني لها استحسانى

الله فضّلنى وميّز شيعتى

من نسل أرجاس البعول زوانى

وروايه أخرى إذا حشر الورى

يوم المعاد روين عن سلمان

لنناصبين يقال يابن فلانه

ويقال للشيعى يابن فلان

كتموا أبا هذا الخبيث ولاده

ولطيب ذا يدعى بلا كتمان

ما عهد الله تعالى فى على

فيما ورد عن النبى صلوات الله عليه وآله أنه استخبر من ربه جلّ وعلاّ وسأل عن العهد الذى عهد إليه فى على ولّى عهده، والخليفه من بعده، فلما تبين له ما اختصّ به من المنة الجسيمه، والكرامه العظيمه، المناسبه لان يكون خليفته من بعده، والمتولّى لمقام الامامه، بحيث لا يكون فى زمره أولياء الله عزّوجلّ إلّا وهو إمامهم، ولا فى أمّه من الطائعين إلّا وهو نورهم، كما دلّ على ذلك قوله عليه الصلاه والسلام وهو أصدق القائلين: إنّ الله قد عهد إلّى فى على عهداً. فقلت: بينه لى. قال: اسمع، إنّ عليّاً رايه الهدى، وإمام أوليائى، ونور من أطاعنى، وهو الكلمه التى ألزمتها المتّقين، من أحبّه فقد أحبّنى، ومن أطاعه فقد أطاعنى، فبشره

بذلك، فقلت: قد بشرته يا ربّ، فقال (عليه السلام): أنا عبد الله وفي قبضته، فإن يعذبني فبذنوبي لم يظلم شيئاً، وإن يُتمّ لي ما وعدني فهو أولى. وقد دعوت له، فقلت: اللهمّ أجل قلبه، واجعل ربيعته الايمان بك. قال: قد فعلت ذلك، غير أنّي مختصه بشيء من البلاء لم اختصّ به أحداً من أوليائي، فقلت: ربّي، أخي وصاحبي. قال: إنّه سبق في علمي أنّه مبتلى ومبتلى به.

قد روى

هذا الحديث جماعه من حملة السنن والاختبار ممن لا يستهان بعددهم، فمنهم: أبو نعيم في حليه الاولياء [١: ٦٧] روى عن أبي برزه الاسلمى، وأنس بن مالك، وإمام المعتزله فى شرح النهج [٢: ٤٥٠] عن الحليه، والخوارزمى الحنفى فى المناقب [ص ٢١٥ و ٢٢٠] وابن عساكر الشافعى فى تاريخ دمشق [٢: ١٨٩] وفى ص ٢٧٢ من ط. أخرى، وابن المغازلى الشافعى فى المناقب [ص ٤٦]، والكنجى الشافعى فى الكفايه [ص ٧٣ ط. الحيدرّيه وفى ط. الغرى ص ٢٢]، والقندوزى الحنفى فى ينابيع الموده [ص ٣١٢ ط. إسلامبول]، وابن طلحه الشافعى فى مطالب السؤل [١: ٤٦ ط. النجف]، وشرف الدين الموسوى فى المراجعات [ص ٢٤١]، والتستري فى إحقاق الحق [٤: ١٦٨]، والحموينى فى فرائد السمطين [١: ١٤٤ و ١٥١]، وحسين الراضى فى تتمه المراجعات [ص ١٤٣].

قال ابن العودى النبلى كما فى مناقب المازندرانى [١: ٢١٧ ط. النجف وفى ط. إيران ١: ٢٥٢]:

وكلّ نبىّ جاء قبلى وصيّه

مُطاعٌ وأنتم للوصىّ عصيتم

ففعلكم فى الدين أضحى منافياً

لفعلى وأمرى غير ما قد أمرتم

وقلتم مضى عنّا بغير وصيّه

ألم أوص لو طاوعمتم وعقلتم

نصبت لكم بعدى إماماً يدلّكم

على الله فاستكبرتم وضللتم

وقد قلت فى تقديمه وولائه

عليكم بما شاهدتم وسمعتم

على غدا منىّ محلاً وقربه

كهارون من موسى فلم عنه حلتم

على رسولى فاتبعوه فإنّه

وليكم بعدى إذا غبت عنكم

وفى روايه أُخرى بغير السند المذكور، على ما ذكره ابن أبى الحديد فى شرح النهج [٢: ٤٤٩] عن أبى نعيم أيضاً عن أنس بن مالك بلفظ: إنَّ ربَّ العالمين عهد إلىّ فى على عهداً: أنه رايه الهدى، ومنار الايمان، وإمام أوليائى، ونور جميع من أطاعنى. أنَّ علياً أمينى يوم القيامة، فصاحب رايتى. بيد على مفاتيح رحمه ربّى.

من أراد أن يحيى حياه محمد و مماته فليتل علما

مما لا ريب فيه لمرتاب شدّه رأفته (صلى الله عليه وآله وسلم) بمن آمن

به، وعظيم حرصه على سلامه أُمَّته، من كثره الاختلاف فيما بينهم، والتباس الحقّ بالباطل عليهم، الداعى الى انحرافهم عن سبيل
رشده، وانقلابهم على أعقابهم، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً.

من أجل ذلك قام صلوات الله عليه وعلى آله داعياً إلى ما يحيوا به حياته، ويموتوا به مماته، فيكونوا من سَكَنَ جَنَّةَ رَبِّهِ جَلَّ
وعلا التي زرعها بيده، فحقّ على الله الكريم المَنَّان أن يجعلهم من سَكَنَها إذا استجابوا لله ولرسوله إذا دعاهم لما يحييهم.

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) فيما رواه الحاكم فى المستدرک [٣: ١٢٨] بسنده عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله (صلى الله
عليه وآله وسلم): من يريد أن يحيى حياتى، ويموت موتى، ويسكن جنّة الخلد التى وعدنى ربّى، فليتولّ على بن أبى طالب، فإنّه
لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم فى ضلاله.

وفى روايه أبى نعيم فى حليه الاولياء [١: ٨٦] بالاسناد عن زيد بن وهب، عن حذيفه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله
وسلم): من سرّه أن يحيى حياتى، ويموت ميتتى، ويتمسّك بالقصبه الياقوته التى خلقها الله بيده، ثمّ قال لها: كونى فكانت،
فليتولّ على بن أبى طالب بعدى.

وفى الحليه أيضاً [١: ٨٦] عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من سرّه أن يحيى حياتى، ويموت
مماتى، ويسكن جنّة عدن غرسها ربّى، فليوال عليّاً من بعدى، وليوال وليّه، وليقتد بالائمه من بعدى، فإنّهم عترتى خلقوا من
طينتى، رزقوا فهماً وعلماً، وويل للمكذّبين بفضلهم من أُمَّتى، القاطعين فيهم صلتى، لا أنالهم الله شفاعتى.

وفى روايه ابن حجر فى كتابه الاصابه فى تمييز الصحابه [١: ٥٤١ ط مصطفى محمّد بمصر] قال: أخرج مطين، والباوردى، وابن

جرير، وابن شاهين، عن زياد بن مطرف، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: من أحب أن يحيى حياتي ويموت ميتتي، ويدخل الجنة، فليتولّ علياً وذريته بعده. وذكره المتقى في كنز العمال [٦: ١٥٥].

وفى روايه الطبرى فى الرياض النضره [٦: ٢١٥] قال: وعن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من أحب أن يستمسك بالقضيب الاحمر الذى غرسه الله فى جنّه عدن، فليستمسك بحبّ على بن أبى طالب. وقال: أخرجه أحمد فى المناقب.

رواه عدّه من المحدثين منهم: القندوزى الحنفى فى ينايع المودّه [ص ١٣٦ و ٣١٣ ط. إسلامبول]، وابن عساكر الشافعى فى تاريخ دمشق [٢: ٩٥]، والحموينى فى فرائد السمطين [١: ٥٣]، والهيثمى فى مجمع الزوائد [٩: ١٠٨]، والسيد مرتضى الحسينى فى فضائل الخمسه [٢: ٢١٣]، والتستري فى إحقاق الحق وإزهاق الباطل [٥: ١٠٨].

وأخرج ابن المغازلى فى مناقبه [ص ٢١٥ برقم: ٢٦٠] مسنداً من طريق أبى الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من أحب أن يتمسك بالقضيب الياقوت الاحمر الذى غرسه الله فى جنّه عدن، فليتمسك بحبّ على بن أبى طالب.

وروى أيضاً [فى ص ٢١٧ برقم: ٢٦٢] مسنداً من طريق أبى طالب محمّد بن أحمد بن عثمان، عن ابن عباس بلفظ: من أحب أن يتمسك بالقضيب الاحمر الذى غرسه الله بيده فى جنّه عدن، فليتمسك بحبّ على بن أبى طالب.

وروى أيضاً [فى ص ٢١٧ برقم: ٢٦٣] من طريق أبى الحسن على بن عمر بن عبد الله بن شوذب بالاسناد إلى زيد بن أرقم بلفظ: من أحب أن يتمسك بالقضيب الاحمر الذى غرسه الله عزّوجلّ فى جنّه عدن يمينه، فليتمسك

بحبّ علي بن أبي طالب.

وروى أيضاً [في ص ٢١٦ برقم: ٢٦١] مسنداً من طريق محمّد بن أحمد بن عثمان بن الفرّج السدي، عن ابن عبّاس بلفظ: من أحبّ أن يتمسّك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله لنبيّه في جنّه عدن، فليتمسّك بحبّ علي بن أبي طالب.

وروى أيضاً [في ص ٢١٨ برقم: ٢٦٤] مسنداً من طريق أبي غالب محمّد بن أحمد بن سهل النحوي، عن سليمان بن يسار، عن أبيه، عن أبي هريره، قال: صلّى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الفجر، فقال: أتدرون بما هبط عليّ جبريل؟ قلنا: الله أعلم. قال: هبط عليّ جبريل، فقال: يا محمّد، إنّ الله قد غرس قضيباً في الجنّه، ثلثه من ياقوته حمراء، وثلثه من زبرجده خضراء، وثلثه من لؤلؤه رطبه، ضرب عليه طاقات، جعل بين الطاقات غرف، وجعل في كلّ غرفه شجره، وجعل حملها الحور العين، وأجرى عليه عين السلسيل. ثمّ أمسك، فوثب رجل من القوم، فقال: يا رسول الله، لمن ذلك القضيب؟ قال: من أحبّ أن يتمسّك بذلك، فليتمسّك بحبّ علي بن أبي طالب.

قال المحقق في ذيل الكتاب: رواه الشيخ عبد الله الشافعي في مناقبه علي ما في ذيل إحقاق الحق [٧: ١٥٦] وهكذا أخرجه العلامة الامرتسرى في أرجح المطالب [ص ٥٢٧ ط. لاهور] من طريق مؤلفنا ابن المغازلي.

قال الخطيب منيح كما في مناقب المازندراني [٣: ٥ ط. النجف و ٣: ٢٠١ ط. إيران]:

لقد غرس الاله بدار عدن

قضيباً وهو خير الفارسيّنا

من الياقوت يستعلي وينمو

علي قضبانها حسناً ولينا

فإن شئتم تمسّكتم فكونوا

بحبل أخى من المتمسّكينا

وفيه أيضاً ما قاله الصقر البصرى:

يروى بأنّ أبا هريره قال لي

إنّي ملئت من النبيّ مسامعا

من رام أن يتمسّك الغصن الذي

من أحمر الياقوت أصبح لامعا

من غرس ربّ العالمين وزرعه

من

جنتى عدن تبارك زارعا

فليلفين لولايه الهادى أبى

حسن على ذى المناقب تابعا

لو لا على لما كان لفاطمه كفؤ

ما جاء فى خبر من أخباره صلوات الله عليه وعلى آله، الذى أخبر به ابنته وحبيبته سيده نساء العالمين، بأن من اختاره الله أن يكون لها زوجاً هو ثانى المختارين ذى المقدر السامى، والمكانه العليا، والمنزله القصوى عند ربّ العزّه سبحانه وتعالى، لأنه أحد مختاريه من بين أهل الارض من البريات وأوحد مصطفىيه بعد سيد الكائنات وفخر الموجودات.

فمن ذا الذى يكون كفؤاً لها سوى من كانت ضربه واحده من ضرباته يوم الاحزاب تعدل عمل أمّه محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى يوم القيامة، ولو لا سيفه لما قام عمود فى الاسلام.

لم يوجد لبنت سيد النبيين فاطمه عليها أزكى سلام الله وصلواته الدائمه كفؤ، كما نقل إلينا عن الحفاظ البارزين منهم: الحاكم فى المستدرک [٣: ١٢٩] روى بسنده عن أبى هريره، قال: قالت فاطمه (عليها السلام): يا رسول الله زوجتنى من على بن أبى طالب وهو فقير لا مال له، فقال: يا فاطمه، أما ترضين أن الله عزوجلّ أطع على أهل الارض فاختر رجلين: أحدهما أبوك والاخر بعلك؟ انتهى.

ورواه الخطيب البغدادي فى تاريخه [٤: ١٩٥] على ما فى فضائل الخمسه للسيد مرتضى الحسينى [٢: ٢٤٣] بطرق متعدده.

وفى روايه ابن الاثير فى أسد الغابه [٤: ٤٢] روى بالاسناد عن على بن على الهلالى، قال: دخلت على النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى شكايته التى قبض فيها، فإذا فاطمه عند رأسه، فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طرفه إليها فقال: حبيبتي فاطمه، ما يبكيك؟ قالت: أخشى الضيعه بعدك، قال: يا حبيبتي، أما علمت أن الله أطع إلى أهل الارض أطاعه،

فاختار منها أباك، ثم أطلع إليها أطلاعها، فاختر منها بعلك، وأوحى إليّ أن أنكحك إياه.

وفى روايه المّتقى فى كنز العمّال [٦: ١٥٣] قال (صلى الله عليه وآله وسلم): أما علمت أنّ الله عزّوجلّ أطلع الى أهل الارض، فاختر منهم أباك فبعثه نبياً، ثمّ أطلع ثانيه فاختر بعلك، فأوحى إليّ فأنكحته واتّخذته وصياً.

وفيه أيضاً قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لفاطمه (عليها السلام): أما ترضين أنّى زوّجتك أوّل المسلمين إسلاماً، وأعلمهم علماً، فإنّك سيّده نساء أمتى كما سادت مريم قومها، أما ترضين يا فاطمه أنّ الله أطلع إلى أهل الارض فاختر منهم رجلين، فجعل أحدهما أباك، والآخر بعلك.

وفى روايه إمام المعتزله ابن أبى الحديد فى شرح النهج [٢: ٤٥١] فى الخبر الثالث والعشرين بلفظ: قالت فاطمه: إنّك زوّجتني فقيراً لا مال له، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): زوّجتك أقدمهم سلماً، وأعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً، ألا تعلمين أنّ الله أطلع إلى أهل الارض أطلاعها، فاختر منها أباك، ثمّ أطلع إليها ثانيه فاختر منها بعلك؟ قال: رواه أحمد فى المسند.

وفى روايه القندوزى الحنفى فى ينيب الموده [ص ٤٧١] ولفظه: ولقد شكّت فاطمه (عليها السلام) شظفاً من العيش وضيق الحال، فقال لها: أما ترضين يا فاطمه أنّ الله أطلع إلى أهل الارض، فاختر منهم رجلين، وجعل أحدهما أباك، والآخر بعلك، فأنا مختار الله لابنه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وفى روايه منتخب كنز العمّال بهامش مسند الامام أحمد بن حنبل [٥: ٣١] ولفظه: أما علمت أنّ الله أطلع على أهل الارض، فاختر منهم أباك فبعثه نبياً، ثمّ أطلع ثانيه فاختر بعلك، فأوحى إليّ فأنكحته واتّخذته وصياً.

قال: قاله لفاطمه، عن الطبرانى عن أبى أيّوب الانصارى.

وفى روايه ابن المغازلى الشافعى فى مناقبه

[ص ١٠١ برقم: ١٤٤] بالاسناد الى أبي أيوب الانصاري، أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مرض مرضه، فدخلت عليه فاطمه (عليها السلام) تَعُودُه، وهو ناقه من مرضه، فلَمَّا رأت ما يرسل الله من الجهد والضعف خنقتها العبره حتى خرجت دمعها، فقال لها: يا فاطمه، إنّ الله اطلع إلى أهل الارض اطلّاعه، فاختر منها أباك فيعته نبياً، ثم اطلع إليها ثانيه، فاختر منها بعلك، فأوحى إليّ فأنكحته واتخذته وصياً، أما علمت يا فاطمه أنّ لكرامه الله إياك زوجك أعظمهم حلماً، وأقدمهم سلماً، وأعلمهم علماً، فسرت بذلك فاطمه واستبشرت.

ثم قال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا فاطمه، لعلني ثمانية أضراس ثواقب: إيمان بالله وبرسوله، وحكمته، وتزويجه فاطمه، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر، وقضاؤه بكتاب الله عزّوجل.

يا فاطمه، إنّنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين والآخرين قبلنا، أو قال: ولا يدركنا أحد من الآخرين غيرنا: نبينا أفضل الانبياء وهو أبو ك، ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما حيث يشاء وهو جعفر ابن عمّك، ومنا سبطا هذه الأئمة وهما ابناك، ومنا والذي نفسى بيده مهديّ هذه الأئمة.

قال المحقّق في ذيل الكتاب [ص ١٠٢]: أخرجه الخوارزمي في كتابه المناقب [ص ٦٧]، وأخرج ذيله الكنجي الشافعي في الباب الثاني من كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان، وقال: هكذا رواه الطبراني في معجمه الصغير [١: ٢٧]، وهكذا أخرج ذيله المحبّ الطبري في ذخائر العقبى [ص ٣٣] بالاسناد إلى أبي أيوب، وقال: أخرجه الطبراني، وهكذا أخرجه العلامة السمهودي في جواهر العقدين على ما في ينابيع الموده [ص ٤٣٦]، ورواه شيخنا الطوسي في أماليه [١: ١٥٢].

وَأَمَّا بغير

هذا السند، فقد رواه بعين لفظه ابن الصبّاح المالكي في الفصول المهمّة [ص ٢٧٧]، والحافظ الكنجي في كتاب البيان في الباب التاسع بالاسناد عن أبي سعيد الخدرى. وقالوا: أخرجه الدارقطنى، وأخرجه المحبّ الطبرى في ذخائر العقبي بالاسناد الى على الهلالى بعين اللفظ [ص ١٣٦]، وأخرجه الهيثمى في مجمع الزوائد [٩: ١٦٥ و ١٦٦] وفي [٨: ٢٥٣] مختصراً من الطبرانى فى الصغير، ومطوّلاً فى الكبير [ص ١٢٥ نسخه جامعه طهران].

أقول: ورواه الامينى فى الغدير [٢: ١٨] وفى [٣: ٢٣] عن الطبرانى عن أبى أيوب الانصارى، والفاضل حسين الراضى فى كتابه سبيل النجاه فى تتمه المراجعات [ص ١٥٦ و ٢٢٤ و ٢٣٦]. وقال فى [ص ١٥٦]: ورواه سبط ابن الجوزى الحنفى فى تذكره الخواص [ص ٤٢].

لا يجوز أحد على الصراط الا بجواز من على

ما ورد فى فضيله من فضائل خير الوصيين، ويعسوب المؤمنين، ممّا اختصه الله عزّوجلّ بها دون سائر المؤمنين، فتميّز بها عمّن سواه لعلّ قدره، ورفيع منزلته، ظاهراً يوم الجمع فى مشهد من الاولين والآخرين، حين لا يستغنى عنه يوم المجاز على متن جهنّم كلّ فرد من الواردين، فيابشرى لمن أحبه وتولاه، ففاز ببراءه منه، فكان من الناجين، والويل والخيبه لمن يبغضه يومئذ ولم يتولّه، فلا يفوز بجواز منه، فصار فى النار من المغرقين، كما قال النبى صلوات الله عليه وعلى آله، فيما رواه جمع من حفظة السنن فى زبرهم. منهم: الخطيب البغدادي فى تاريخه [١٠: ٣٥٦] روى بسنده عن أنس بن مالك: قال: لما حضرت وفاه أبى بكر، وساق الحديث إلى أن قال أبو بكر: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: إنّ على الصراط لعقبه، لا يجوزها أحد إلاّ بجواز من على بن أبى طالب (عليه السلام)، وساق الحديث، إلى أن قال فى آخره: قال على (عليه

السلام): سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: أنا خاتم الانبياء، وأنت يا علي خاتم الاولياء.

وفى الرياض النضرة للطبرى [٢: ١٧٢] قال: وعن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إذا جمع الاولين والآخرين يوم القيامة، ونصب الصراط على جسر جهنم، ما جازها أحد حتى كانت معه براءة بولايه على بن أبى طالب. وقال: أخرجه الحاكمى فى الاربعين.

وفى الرياض النضرة [٢: ٧٧] قال: عن قيس بن حازم، قال: التقى أبو بكر وعلي، فتبسم أبو بكر فى وجه علي (عليه السلام)، فقال له: مالك تبسمت؟ قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: لا يجوز أحد على الصراط، إلا من كتب له على (عليه السلام) الجواز. قال: أخرجه ابن السمان فى الموافقه.

وفى تاريخ بغداد أيضاً [٣: ١٦١] روى بسنده عن ابن عتياس، قال: قلت للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم): يا رسول الله، للنار جواز؟ قال: نعم، قلت: ما هو؟ قال: حبّ على بن أبى طالب.

وفى كنوز الحقائق للمناوى [ص ٦٢] قال: حبّ على براءة من النار. قال: أخرجه الديلمي، يعنى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وفى كنز العمال [١١: ٦٢١] قال: ما ثبت الله حبّ على فى قلب مؤمن فرئت به قدم إلا ثبت الله قدميه يوم القيامة على الصراط. قال: أخرجه الخطيب فى المتفق والمفترق، يعنى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وفى المناقب لابن المغازلى [ص ٢٤٢ برقم: ٢٨٩] روى بسنده عن عبد الله بن أنس، عن أبيه [عن جدّه] قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنم، لم يجر إلا من كان

مع كتاب ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وفي ينابيع المودّة [ص ١١٢] للقندوزي الحنفى روى عن الحموينى بسنده عن مالك بن أنس عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: إذا جمع الله الأوّلين والآخرين يوم القيامة نصب الصراط على جهنّم، لم يجر عنها أحد إلاّ من كانت معه براءة بولاية علي بن أبي طالب.

قال القندوزي: أيضاً أخرج هذا الحديث موقّ بن أحمد الخوارزمي بسنده عن الحسن البصرى، عن ابن مسعود. وأخرجه عن مجاهد، عن ابن عباس.

وفي الصواعق [ص ١٢٤] لابن حجر، قال: روى ابن السماك أنّ أبا بكر قال له: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: لا يجوز أحد الصراط إلاّ من كتب له على الجواز.

وقد أورده الذهبى أيضاً فى ميزان الاعتدال [٢: ٢٨ و ٤٤] غير أنّه قال: فى الحديثين بأنّهما خبران باطلان تبعاً لابن الجوزى.

وقد ردّ على قول الذهبى وابن الجوزى الامام المظفر فى دلائل الصدق [٢: ٩٧ ط. بصيرتى] بقوله: ولا سبب للحكم بوضعه وبطلانه إلاّ التعصّب والاستبعاد، وكيف يستبعد ذلك فى حقّ أخ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ونفسه وثقله فى أمّته؟

ثمّ قال: وقد ذكر السيوطى فى كتابه اللالى المصنوعه نقلاً عن الحاكم، وذكر كلام ابن الجوزى والذهبى، وتعقبهما بأنّ للحديث طريقاً آخر ذكره ابو على الحدّاد فى معجمه، ثمّ بيّن الطريق، وحينئذ فلا بدّ للمنصف من الحكم بصدق مضمون الحديث بل تواتره، بضميمه أخبارنا ... الى آخر كلامه.

وفى مناقب ابن شهر آشوب أحد الحفاظ المتوفّى سنه (٥٨٨) هجرية [٢: ٧ ط. النجف و ٢: ١٥٦ ط. إيران] قال: وفى حديث وكيع قال أبو سعيد: يا رسول الله، ما معنى براءة

علي؟ قال: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، علي وليّ الله.

وسأل النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) جبرائيل (عليه السلام): كيف تجوز أمتي الصراط؟ فمضى وعاد، وقال: إنّ الله يقرئك السلام، ويقول: إنك تجوز الصراط بنوري، وعلي بن أبي طالب يجوز الصراط بنورك، وأمتك تجوز الصراط بنور علي، فنور أمتك من نور علي ونور علي من نورك، ونورك من نور الله.

قال الحميري:

ولدى الصراط ترى علياً واقفاً

يدعو إليه وليه المنصورا

الله أعطى ذا علياً كله

وعطاء ربّي لم يكن محظورا

وقال ابن حمّاد:

وأناس يعلون في الدرجات

وأناس يهونون في الدرجات

لا يجوز الصراط إلا امرئ

منّ عليه أبوكم براه

علي وصي رسول الله ووارثه

فيما أخبر صلوات الله عليه وعلى آله، أنّ له وصياً ووارثاً، كما قد كان للانبياء والرسل (عليهم السلام) قبله أوصياء وورثاء، وكان وصيه يعسوب الدين، وإمام المتّقين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، والذي كان للمسلمين سيّداً، وللغزّ المحجلين قائداً، فكما كان (صلى الله عليه وآله وسلم) خاتم النبيّين والمرسلين، كان وصيه خاتم الوصيّين، كما رواه الائمه الثقات من المحدّثين على اختلاف مذاهبهم، فمنهم: القندوزي الحنفي في ينايع المودّه [ص ٢٩] عن موقّق بن أحمد بسنده أخرج حديث الوصيه لعلي كرم الله وجهه، عن بريده، قال: قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): لكلّ نبيّ وصي ووارث، وإنّ عليّاً وصي ووارثي، ورواه أيضاً في [ص ٢٣٣].

وروي أيضاً عن موقّق بن أحمد الخوارزمي الحنفي بسنده عن أمّ سلمه رضي الله عنها قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ الله اختار من كلّ نبيّ وصياً، وعلي وصي وأهل بيتي وأمتي بعدي.

وروى أيضاً ما أخرجه الحموي عن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا خاتم النبيين، وعلى خاتم الوصيين

إلى يوم الدين.

وروى أيضاً عن الخوارزمي الحنفي، عن غياث بن ابراهيم، عن جعفر الصادق، عن آبائه (عليهم السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: نزل جبريل صبيحه يوم فرحاً مستبشراً، وقال: قرّرت عيني بما أكرم الله أخاك ووصيك وامام امتك على بن أبي طالب، قلت: وبما أكرم الله أخي؟ قال: باهى الله سبحانه بعبادته البارحة ملائكته وحمله عرشه، وقال: أنظروا إلى حجّتي في أرضي، كيف عفر خدّه في التراب خاضعاً لعظمتي، أشهدكم أنه إمام خلقي ومولى بريّتي.

وروى أيضاً ما أخرجه الخوارزمي بسند عن الاعمش، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس (رضى الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن يوم القيامة ما فيه راكب إلا أربعة: أنا على البراق، وأخي صالح (عليه السلام) على ناقته التي عقرها قومه، وعمّي حمزه أسد الله على ناقته العضباء، وعلى بن أبي طالب على ناقه من نوق الجنّة، مديحه الجبين، عليه حلّتان خضراوان من حلل الجنّة من كسوه الرحمن، على رأسه تاج من نور، لذلك التاج سبعون ألف ركن، وعلى كلّ ركن ياقوته حمراء، تضيء مسيره ثلاث أيّام بسير الراكب، ويده لواء الحمد، وينادي على: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، فيقول الخلائق: من هذا؟ أهو ملك مقرب؟ أم نبي مرسل؟ أم حامل عرش ربّ العالمين؟ فينادى مناد من العرش: هذا على وصي محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم).

وروى أيضاً في [ص ٢٤٨] عن ابن عيّاس، قال: دعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال لي: أبشرك أن الله تعالى أيّدني بسيد الأوّلين والآخرين والوصيّين على، فجعله كفؤ ابنتي، فإن أردت أن تنتفع فاتبعه.

وذكر السيد مرتضى الحسيني الفيروزآبادي في كتابه القيم

فضائل الخمسه [٢: ٢٧] ما أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد [٩: ١٤٦] قال: عن أبي الطفيل، قال: خطبنا الحسن بن علي فحمد الله، وأثنى عليه، وذكر أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) خاتم الاوصياء، ووصى الانبياء، وأمين الصديقين والشهداء.

ثم قال: أيها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه الاولون ولا يدركه الاخرون، لقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يعطيه الرايه فيقاتل، جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ولا يرجع حتى يفتح الله على يديه، ولقد قبضه الله في الليله التي قبض فيها وصى موسى (عليه السلام)، وعرج بروحه في الليله التي عرج فيها بروح عيسى بن مريم (عليه السلام)، وفي الليله التي أنزل الله فيها الفرقان، والله ما ترك ذهباً ولا فضة، وما في بيت ماله إلا سبعمئه وخمسون درهماً، فضلت من عطائه، أراد بها أن يشتري خادماً لأم كلثوم.

ثم قال: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم تلا هذه الايه قول يوسف (واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب) الى آخر الحديث.

قال: رواه الطبراني في الاوسط والكبير باختصار، وأبو يعلى باختصار، والبخاري بنحوه، ورواه أحمد باختصار كثير، وبعض طرق البزار والطبراني في الكبير حسان، ورواه الحاكم في المستدرک [٣: ١٧٢].

وروى أيضاً عن الهيثمي في مجمع الزوائد [٩: ١١٣] قال: وعن سلمان، قال: قلت: يا رسول الله لكل نبي وصي فمن وصيكم؟ فسكت عني، فلما كان بعد رأني فقال: يا سلمان، فأسرعت إليه، قلت: لبيك. قال: تعلم من وصي موسى (عليه السلام)؟ قلت: نعم، يوشع بن نون. قال: لم؟ قلت: لأنه كان أعلمهم يومئذ. قال: فإن وصي وموضع سرّي وخير من أتركه بعدى وينجز عدتي ويقضى

دينى على بن أبى طالب. قال: رواه الطبرانى.

وقال المؤلف: وذكره ابن حجر العسقلانى أيضاً فى تهذيب التهذيب [٣: ١٠٦] قال: عن أنس، عن سلمان، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلى (عليه السلام): هذا وصيى وموضع سرى، وخير من أترك بعدى.

وذكره المتقى أيضاً فى كنز العمال [٦: ١٥٤] ولفظه: إن وصيى وموضع سرى وخير من أترك بعدى، وينجز عدتى ويقضى دينى على بن أبى طالب.

قال: أخرجه الطبرانى، عن ابن سعد، عن سلمان.

وذكر أيضاً عمّا ذكره المحبّ الطبرى فى الرياض النضرة [٢: ١٧٨] عن أنس، قال: قلنا لسلمان: من وصييه؟ فقال سلمان: يا رسول الله من وصييك؟ قال: يا سلمان من كان وصيى موسى؟ قال: يوشع بن نون، قال: فإن وصيى ووارثى يقضى دينى وينجز موعدى على بن أبى طالب.

وروى فيه أيضاً ما ذكره المتقى فى كتابه كنز العمال [٦: ١٥٣].

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لفاطمه: أما علمت أنّ الله عزّ وجلّ أطع على أهل الارض، فاختر منهم اباك، ثمّ أطع الثانية فاختر بعلك، فأوحى إلّى فأنكحتك واتخذته وصيياً.

ثمّ قال: أخرجه الطبرانى عن أبى أيوب وقال المؤلف: وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد [٨: ٢٥٣] وقال: رواه الطبرانى.

وفيه أيضاً عن كنز العمال [٦: ٣٩٢] قال: عن على (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا بنى عبد المطلب، قد جئتكم بخير الدنيا والاخره، وقد أمرنى الله أن أدعوكم إليه، فأيتكم يؤازرنى على هذا الامر على أن يكون أخى ووصيى وخليفتى فيكم؟ فأحجم القوم عنها جميعاً. قلت: يا نبى الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي، ثمّ قال: هذا أخى ووصيى وخليفتى فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا.

قال: أخرجه ابن جرير الطبرى.

وفيهما أيضاً ما

رواه أبو نعيم في حليه الاولياء [١: ٦٣] روى بسنده عن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا أنس، أسكب لى وضوءاً، ثم قام فصلّى ركعتين. ثم قال: يا أنس، أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيد المؤمنين، وقائد الغز المحجلين، وخاتم الوصيين، قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلاً من الانصار وكتمته، إذ جاء على (عليه السلام) فقال: من هذا يا أنس؟ فقلت: على، فقام (صلى الله عليه وآله وسلم) مستبشراً فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، ويمسح عرق على بوجهه، قال على: يا رسول الله، لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل. قال (صلى الله عليه وآله وسلم): وما يمنعني وأنت تؤذى عني، وتسمعهم صوتي، وتبين لهم ما اختلفوا بعدى؟

قال أبو نعيم: رواه جابر الجعفي عن أبي الطفيل، عن أنس نحوه.

أقول: ورواه امام المعتزله في شرح النهج [٢: ٤٥٠] في الخبر التاسع، وقال: رواه أبو نعيم الحافظ في حليه الاولياء.

قال الخليل بن أحمد على ما في مناقب المازندراني [٣: ٢٤ ط. النجف و٣: ٢٢٥ ط. إيران]:

الله ربّي والنبيّ محمّد

حيّيا رساله يّين الاسباب

ثمّ الوصيّ وصيّ أحمد بعده

كهدف العلوم بحكمه وصواب

فاق النظير ولانظير لقدره

وعلا على الخلان والاصحاب

بمناقب وماثر ما مثلها

في العالمين لعابد توّاب

وبنوه أولاد النبيّ المرتضى

أكرم بهم من شيخه وشباب

ولفاطم صلّى عليهم ربّنا

لقديم أحمد ذى النهى الاوّاب

وفى [١: ٣٠٨ ط. النجف و٢: ٢٧ ط. إيران] قال العونى:

تخيّرهُ اللهُ من خلقه

فحملهُ الذكْر وهو الخبير

وأُنزل بالسور المحكمات

عليه كتاب مبين منير

وأغشاه نوراً وناداه قم

فأنذر فأنت البشير النذير

فلاح الهدى واضمحل العمى

وولى الضلال وعيف الغرور

فوصى علياً فنعم الوصى

ونعم الولي ونعم النصير

وفى [٢: ٣٠٩ ط. النجف] قال دعبل:

سقياً لبيعه أحمد ووصيته

أعنى الامام

ولئنا المحسودا

أعنى الذى نصر النبى محمداً

قبل البريه ناشياً ووليدا

أعنى الذى كشف الكروب ولم يكن

فى الحرب عند لقاءها رعيدا

أعنى الموحد قبل كل موحد

لا عابداً وثناً ولا جلمودا

وقال القندوزى فى ينايع المودّه [ص ٨٠]: وفى المناقب عن جعفر الصادق عن آبائه (عليهم السلام)، قال: كان على (عليه السلام) يرى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل الرساله الضوء، ويسمع الصوت، وقال له (صلى الله عليه وآله وسلم): لو لا أنى خاتم الانبياء لكنت شريكاً فى النبوه فإن لم تكن نبياً فإنك وصى نبى ووارثه، بل أنت سيد الاوصياء وإمام الاتقياء.

وقال أيضاً على ما فى [ص ٨١]: وفى المناقب عن الاصبغ بن نباته، قال: قال أمير المؤمنين على (عليه السلام) فى بعض خطبه: أيها الناس أنا إمام البريه، ووصى خير الخلقه، وأبو العتره الطاهره الهاديه، أنا أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ووصيه ووليته وصفيه وحببيه، أنا أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، وسيد الوصيين، حربى حرب الله، وسلمى سلم الله، وطاعته طاعه الله، وولايتى ولايه الله، وأتباعى أولياء الله، وأنصارى أنصار الله.

وذكر فيه أيضاً عن المناقب بالسند عن جعفر الصادق عن أبيه عن جدّه على بن الحسين (عليهم السلام)، قال: بلغ أم سلمه رضى الله عنها أنّ مولى لها ينتقص علياً كرم الله وجهه، فأرسلت اليه، فأتى إليها، وقالت له: يا بنى، أحدثك بحديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا أم سلمه، اسمعى فاشهدى، هذا على أخى فى الدنيا والاخره، وحامل لوائى فى الدنيا والاخره، وحامل لواء الحمد غداً فى القيامة، وهذا على وصى وقاضى عداتى، والذائد عن حوضى المنافقين، يا أم سلمه، هذا

على سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين. قلت: يا رسول الله، من الناكثون؟ قال: الذين يبايعونه في المدينة وينكثون بالبصره. قلت: من القاسطون؟ قال: ابن أبي سفيان وأصحابه من أهل الشام. قلت: من المارقون؟ قال: أهل النهروان. فقال مولاها: فجزاك الله عني، لا أسبّه أبداً.

وأخرج ابن المغازلي الشافعي في مناقبه [ص ٢٠٠] بسنده عن عبد الله بن بريده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لكل نبي وصي ووارث، وإن وصي ووارثي علي بن أبي طالب.

قال المحقق للكتاب في ذيل الكتاب: أخرجه الخطيب الخوارزمي في المناقب [ص ٥٠] عن شريك بعين السند واللفظ. وأخرجه الطبري في ذخائر العقبى [ص ٧١]. وأخرجه الحافظ البغوي في معجم الصحابه. وأخرجه الكنجي الشافعي في كفايه الطالب [ص ٢٦٠].

أقول: وقد ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال [٢: ٢٧٣] وطعن في سنده، ولكن أي عاقل مستقيم يلتفت إلى قوله، لكثرة طرق الحديث واعتضاده بكثير من حديث الوصي. والله أعلم.

تبليغه البراءة

ما جاء في عظيم عنايه الله في أمر تبليغ ما أوحاه إلى أكرم مصطفاه ليؤديه إلى عباده، وما دلّ أيضاً على أنه لا يجوز له (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يستنيب عنه أحداً من الخلق حتى في تبليغ عدّه آيات إلى أهل مكّه إلا من كان منه، ونفسه كنفسه (صلى الله عليه وآله وسلم)، فيكون صالحاً أن ينوب عنه، كما كان لهارون من موسى (عليهما السلام).

ومن عظيم أمر التبليغ أيضاً وعزيز منزله النيايه عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أن نزل جبريل (عليه السلام) من أجل من يؤدى عشر آيات فقط ولم يكن من أهلها، وأمر بأخذهنّ منه لمن هو للنيايه عنه أهل.

فياليت شعري فهل يكون ذلك لاحد سوى

أخيه المرتضى هارون أمته محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم)، الذى بلغ منزله النبوه غير أنه ليس بنبيّ؟ فاذا علمت ذلك أيها القارئ الكريم، والعالم المنصف المستقيم، فما عسى أن لو قام مقامه (صلى الله عليه وآله وسلم) وناب عنه من بعده غيره؟ وما معنى هذا الحديث الذى بين يديك فيما رواه جمع من الحفاظ وعقدوا له فى صحاحهم ومسانيدهم؟ فمنهم:

الترمذى فى صحيحه [٢: ١٨٣] روى بسنده عن أنس بن مالك، قال: بعث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): براءه مع أبى بكر ثم دعاه فقال: لا ينبغي لاحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلى، فدعا علياً (عليه السلام) فأعطاه آياه.

وفيه أيضاً روى بسنده عن ابن عباس بلفظ: بعث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أبى بكر وأمره أن ينادى بهذه الكلمات، ثم أتبعه علياً (عليه السلام)، فبينما أبو بكر فى بعض الطريق إذ سمع رغاء ناقه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) القصواء، فخرج أبو بكر فزعاً، فظن أنه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فإذا هو على، فدفع إليه كتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمر علياً أن ينادى بهذه الكلمات. الحديث.

ثم روى عن زيد بن شيع، قال: سألتنا علياً (عليه السلام) بأى شىء بعثت فى الحجّه؟ قال: بعثت بأربع: ان لا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عهد فهو إلى مدّته، ومن لم يكن له عهد فأجله أربعة أشهر، ولا يدخل الحجّه إلا نفس مؤمنه، ولا يجتمع المشركون والمسلمون بعد عامهم هذا.

وفى خصائص النسائى [ص ٢٠] روى بسنده عن زيد بن شيع، عن على (عليه السلام): أنّ رسول الله (صلى الله

عليه وآله وسلم) بعث ببراءه مع أبي بكر، ثم أتبعه بعلي (عليه السلام) فقال له: خذ الكتاب فامض به إلى مكه، قال: فلحقه فأخذ الكتاب منه، فانصرف أبو بكر وهو كئيب، فقال لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنزل فيّ شيء؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): لا إلاّ أنّي أمرت أن أبلغه أنا أو رجل من أهل بيتي.

وفيه أيضاً روى بسنده عن سعد، قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبا بكر ببراءه، حتى إذا كان ببعض الطريق أرسل عليّاً فأخذها منه ثم سار بها، فوجد أبو بكر في نفسه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو رجل منّي.

وذكره السيوطي في الدرّ المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى (براءة من الله ورسوله) باختلاف يسير في اللفظ، وقال: أخرجه ابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص.

وفي تفسير ابن جرير الطبري [١٠: ٤٦] روى بسنده عن زيد بن يثيع قال: نزلت براءه، فبعث بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبا بكر، ثم أرسل عليّاً فأخذها منه، فلما رجع أبو بكر قال: هل نزل فيّ شيء؟ قال: لا ولكنّي أمرت أن أبلغها أنا أو رجل من أهل بيتي.

وفيه أيضاً روى بسنده عن ابن عباس: أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث أبا بكر ببراءه، ثم أتبعه عليّاً (عليه السلام) فأخذها منه، فقال أبو بكر: يا رسول الله، حدث فيّ شيء؟ قال: لا. الحديث.

وفيه أيضاً [١٠: ٤٧] روى بسنده عن السدي، قال: لما نزلت هذه الآية الى رأس أربعين آيه، بعث بهنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مع أبي بكر وأمره علي

الحج، فلما سار فبلغ الشجره من ذى الحليفه، أتبعه بعلى (عليه السلام) فأخذها منه، فرجع أبو بكر الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: يا رسول الله، بأبى أنت وأمى أنزل فى شأنى شىء؟ قال: لا، ولكن لا يبلغ عنى غيرى أو رجل منى.

وفى المستدرک للحاكم [٣: ٥١] روى بسنده عن جميع بن عمير الليثى، قال: أتيت عبد الله بن عمر ... فسألته عن على (رضى الله عنه) فانتهرنى، ثم قال: ألا- أحدثك عن على؟ هذا بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى المسجد، وهذا بيت على (رضى الله عنه) إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث أبا بكر وعمر ببراءه إلى مكه، فانطلقا فإذا هما براكب، فقالا: من هذا؟ قال: أنا على يا أبا بكر، هات الكتاب الذى معك، قال: ومالى؟ قال: والله ما علمت إلا خيراً، فأخذ على (عليه السلام) الكتاب فذهب به، ورجع أبو بكر وعمر إلى المدينه، فقالا: ما لنا يا رسول الله؟ قال: مالكما إلا خير، ولكن قيل لى: إنه لا يبلغ عنك إلا أنت أو رجل منك.

وفى مسند الامام أحمد بن حنبل [١: ٣] روى بسنده عن زيد بن يثيع، عن أبى بكر أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعثه ببراءه لاهل مكه، لا- يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنه إلا نفس مسلمه، ومن كان بينه وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مدّه فأجله إلى مدّته، والله برىء من المشركين ورسولُه، قال: فسار بها ثلاثاً، ثم قال لعلى: الحقه فردّ علىّ أبا بكر وبلغها أنت، قال: ففعل، قال: فلما قدم على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

وآله وسلم) أبو بكر بكى، وقال: يا رسول الله، حدث فيّ شيء؟ قال: ما حدث فيك إلا خير، ولكن أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل منّي.

وفيه أيضاً [١: ١٥١] روى بسنده عن حنش، عن علي (عليه السلام)، قال: لما نزلت عشر آيات من براءة علي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دعا النبي أبا بكر، فبعثه بها يستقرئها على أهل مكّة، ثم دعاني النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال لي: أدرك أبا بكر فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه، فاذهب به إلى أهل مكّة فاقرأه عليهم، فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه، فرجع أبو بكر إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا رسول الله نزل فيّ شيء؟ قال: لا ولكن جبرئيل جاءني، فقال: لن يؤدّي عنك إلا أنت أو رجل منك.

وفيه أيضاً [١: ٣٣٠] روى بسنده عن عمرو بن ميمون، قال: إنني لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعه رهط، فقالوا: يا ابن عباس، إمّا أن تقوم معنا، وإمّا أن تخلونا هؤلاء، فقال ابن عباس: بل أقوم معكم، قال: فجاء ينفث ثوبه، ويقول: أفّ وتفّ، وقعوا في رجل له عشر وساق الحديث إلى أن قال: ثم بعث فلاناً بسوره التوبه، فبعث علياً (عليه السلام) خلفه فأخذها منه، قال: لا يذهب بها إلا رجل منّي وأنا منه.

قال السيّد مرتضى الحسيني في فضائل الخمسه [٢: ٣٤٦]: وذكره المحبّ الطبري في الرياض النضرة [٢: ٢٠٣] والهيشمي في مجمع الزوائد [٩: ١١٩] وقال: رواه أحمد، والطبراني في الكبير والوسط باختصار.

وقال الحافظ الشهير ابن شهر آشوب في مناقبه [١: ٣٩١ ط النجف و٢: ١٢٦ ط. ايران]: ولأه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يعني علياً (عليه السلام)

فى أداء سورة البراءة، وعزل به أبا بكر باجماع المفسرين ونقله الاخبار، رواه: الطبرى، والبلاذرى، والترمذى، والواقدى، والشعبى، والسدى، والثعلبى، والواحدى، والقرطبى، والقشبرى، والسمعانى، وأحمد بن حنبل، وابن بطه، ومحمد بن اسحاق، وأبو يعلى الموصلى، والاعمش، وسماك بن حرب فى كتبهم، عن عروه بن الزبير، وأبى هريره، وأنس، وأبى رافع، وزيد بن نقيع، وابن عمر، وابن عباس.

واللفظ له: إنه لما نزلت (براءة من الله ورسوله) إلى تسع آيات، أنفذ النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أبا بكر إلى مكه لادائها، فنزل جبرئيل، فقال: إنه لا يؤديها إلا أنت أو رجل منك، فقال النبى لأمير المؤمنين (عليه السلام): اركب ناقتي العصابة، والحق أبا بكر وخذ براءة من يده، قال: ولما رجع أبو بكر إلى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) جزع، وقال: يا رسول الله، إنك أهلتنى لأمر طال الاعناق فيه، فلما توجهت له رددتنى عنه، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): الامين هبط إلى عن الله تعالى، إنه لا يؤدى عنك إلا أنت أو رجل منك، وعلى منى ولا يؤدى عنى إلا على.

وذكر فيه أيضاً عدده روايات فى الباب، منها: ما رواه النسابة ابن الصوفى، أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال فى خبر طويل: إن أخى موسى ناجى ربّه على جبل طور سيناء، فقال فى آخر كلامه: إمض إلى فرعون وقومه القبط وأنا معك لا تخف، وكان جوابه: (إنى قتلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلون) وهذا على قد أنفذته ليسترجع براءة ويقرأها على أهل مكه، وقد قتل منهم خلقاً عظيماً، فما خاف ولا توقّف، ولا تأخذه فى الله لومه لائم.

وقال فيه أيضاً: وفى روايه فكان أهل الموسم يتلهفون عليه يعنى: على على (عليه)

السلام) وما فيهم إلا- من قتل أباه أو أخاه أو حميمه، فصَدَّهم الله عنه، وعاد إلى المدينه سالماً، وكان أنفذه أوّل يوم من ذى الحِجَّه سنه تسع من الهجره، وأذاها إلى الناس يوم عرفه ويوم النحر.

وفيه ذكر ما قاله ابن حماد:

بعث النبي براءه مع غيره

فأتاه جبريل يحث ويوضع

قال ارتجعها واعطها أولى الورى

بأدائها وهو البطين الانزع

فانظر إلى ذى النص من ربّ العلى

يختصّ ربي من يشاء ويرفع

وقال ابن ابى الحديد:

ولا كان يوم الغار يهفو جناه

حذاراً ولا يوم العريش تسترا

ولا كان معزولاً غداه براءه

ولا عن صلاه أمّ فيها مؤخرا

ولا كان فى بعث ابن زيد مؤمراً

عليه فأضحى لابن زيد مؤمراً

وقال أيضاً:

أذكرا أمر براءه

واصدقانى من تلاها

واذكرا من زوج

الزهاء كى ما يتناهى

وقال آخر:

وأعلم أصحاب النبى محمد

وأقضاهم من بعد علم وخبره

براءه أداها إلى أهل مكّه

بأمر الذى أعلى السماء بقدره

استنابه الرسول له فى عده مواضع

وقد استناب (صلى الله عليه وآله وسلم) مولانا عليا (عليه السلام) فى غير مكان، وفى عدّه مواطن بعد أن ولى غيره، وعاد بخفى حنين وآب خائبا، كما نقل إلينا عن كبار المؤرخين فى تواريخهم ومصنّفاتهم.

منها: ما ذكره الحافظ الشهير بابن شهر آشوب فى كتابه النفيس مناقب آل أبى طالب [١: ٣٩٣ ط. النجف وفى طبعه ايران ٢: ١٢٩] وغيره من أهل السير: أنّ النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث خالداً إلى اليمن يدعوهم إلى الاسلام، فيهم البراء بن عازب، فأقام ستّه أشهر فلم يجبه أحد، فساء ذلك النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمره أن يعزل خالداً، فلما بلغ أمير المؤمنين على (عليه السلام) القوم صلّى بهم الفجر، ثم قرأ على القوم كتاب رسول الله، فأسلم همدان كلّها فى يوم واحد، وتبايع أهل اليمن على الاسلام، فلما بلغ ذلك رسول الله خر لله

ساجداً، وقال: السلام على همدان.

ومن أبيات أمير المؤمنين في يوم صفين:

ولو أن يوماً كنت بؤاب جنّه

لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

واستنابه على اليمن أيضاً لما أنفذه قاضياً على ما أطبق عليه الولي والعدوّ على قوله (عليه السلام)، وضرب (صلى الله عليه وآله وسلم) على صدره، وقال: اللهم سدّده ولقنه فصل الخطاب، قال (عليه السلام): فما شككت في قضاء بين اثنين بعد ذلك اليوم.

رواه أحمد بن حنبل، وأبو يعلى في مسنديهما، وابن بطّه في الابانه من أربعة طرق.

واستنابه حين أنفذه إلى المدينة لمهمّ شرعيّ، كما ذكره أحمد بن حنبل في المسند والفضائل، وأبو يعلى في مسنده، وابن بطّه في الابانه، والزمخشري في الفائق واللفظ لاحمد، قال على (عليه السلام): كُنّا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في جنازه، فقال: مَنْ يَأْتِي الْمَدِينَةَ فَلَا يَدْعُ قَبْرًا إِلَّا - سِوَاهُ، وَلَا - صُورَهُ إِلَّا - لَطْخَهَا، وَلَا صَنْمًا إِلَّا كَسْرَهُ، فقام رجل فقال: أنا، ثمّ هاب أهل المدينة فجلس، فانطلقت ثمّ جئت، فقلت: يا رسول الله، لم أدع في المدينة قبراً إِلَّا - سِوَيْتَهُ، وَلَا - صُورَهُ إِلَّا - لَطْخَتَهَا، وَلَا وَثْنًا إِلَّا كَسَرْتَهُ، قال: فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): من عاد فصنع شيئاً من ذلك، فقد كفر بما أنزل الله على محمد الخبر.

واستنابه في ذبح باقى إبله فيما زاد على ثلاثه وستين، كما رواه اسماعيل البخارى، وأبو داود السجستاني، والبلاذري، وأبو يعلى الموصلي، وأحمد بن حنبل، وأبو القاسم الاصفهاني في الترغيب، واللفظ له: عن جابر، وابن عباس، قال: أهدى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مئه بدنه، فقدم على (عليه السلام) من المدينة، فأشركه في بدنه بالثلث، فنحر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ستاً وستين بدنه، وأمر علياً فنحر

أربعاً وثلاثين، وأمره النبي (عليهم السلام) من كلّ جزور يبضعه، فطبخت، فأكلا من اللحم، وحسبنا من المرق.

قال الحميري:

شريك رسول الله في البدن التي

حداها هدايا عام حجّ فودّعا

فلم يعدأن وافى الهدى محلّه

دعا بالهدايا مشعرات فصّرعا

بكعبه ستاً بعد ستين بكره

هدايا له قد ساقها مئه معا

وفاز على الخير منه بأنيق

ثلاثين بل زادت على ذاك أربعا

فنحرها ثم اجتدى من جميعها

جداً ثم ألقى ما اجتدى منه أجمعا

بقدر فأغلاها فلما أتت أتى

بها قد تهوى لحمها وتميعا

فقال له كلّ وأحس منها ومثل ما

ترانى باذن الله أصنع فاصنعا

ولم يطعما خلقاً من الناس بضعه

ولا حسوه من ذاك حتى تضلّعا

واستنابه في التضحّي، كما رواه الحاكم بن البيه في معرفه علوم الحديث، قال: حدّثنا أبو نصر سهل الفقيه، عن صالح بن محمّد بن الحبيب، عن علي بن حكيم، عن شريك، عن ابي الحسناء، عن الحكم بن عتيبه، عن رزين بن حنيس، قال: كان علي يضحّي بكبشين: بكبش عن النبي، وبكبش عن نفسه، وقال: كان أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن اضحّي عنه، فأنا اضحّي

عنه أبدأ.

ورواه أحمد في الفضائل.

واستتابه أيضاً في اصلاح ما أفسده خالد، كما رواه البخارى: انّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث خالداً في سرّيه، فأغار على حىّ أبى زاهر الاسدى، وفي روايه أيضاً في بنى جذيمه، وفي روايه الطبرى: انّ خالداً أمر بكتفهم، ثمّ عرضهم على السيف، فقتل منهم من قتل، فأتوا بالكتاب الذى أمر رسول الله أماناً له ولقومه إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، قالوا جميعاً: إنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: اللهمّ انى أبرأ من خالد. ثلاثاً.

ثمّ قال: أمّا متاعكم، فقد

ذهب فاقْتسمه المسلمون، ولكنِّي أردتُ إليكم مثل متاعكم، ثمَّ إنَّه قدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاث رزم من متاع اليمن، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي فاقض ذمَّه الله وذمَّه رسوله، ودفع (صلى الله عليه وآله وسلم) إليه (عليه السلام) الرزم الثلاث، فأمر علي بنسخه ما أُصيب لهم، فكتبوا، فقال: خذوا هذه الرزمة فقوِّموها بما أُصيب لكم، فقالوا: سبحان الله هذا أكبر مما أُصيب لنا، فقال (عليه السلام): خذوا هذه الثانية فاكسوا عيالكم وخدمكم ليفرحوا بقدر ما حزنوا، وخذوا هذه الثالثة بما علمتم وما لم تعلموا، لترضوا عن رسول الله، فلمَّا قدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أخبره بالذي كان منه، فضحك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتَّى بدت نواجذه، وقال: أَدَى الله عن ذمَّتكَ كما أَدَيْت عن ذمَّتِي.

وقد استتابه أيضاً في ردِّ الودائع لمَّا هاجر إلى المدينة، استخلف (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّاً (عليه السلام) في اهله وماله، فأمره أن يؤدِّي عنه كلَّ دين وكلَّ وديعه، وأوصى إليه بقضاء ديونه.

وروى الطبري باسناد له عن عباد، عن علي أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من يؤدِّي عني ديني ويقضي عاداتي ويكون معي في الجنَّة؟ قلت: أنا يا رسول الله.

وروى الديلمي في فردوس الاخبار [٣: ٨٨] قال سلمان: قال (صلى الله عليه وآله وسلم): علي بن أبي طالب ينجز عاداتي، ويقضي ديني.

وروى أحمد بن حنبل في الفضائل عن آدم السلولي، وحبشي بن جناده السلولي، قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): علي منِّي وأنا منه، ولا يقضي عني ديني إلا أنا أو علي.

قال ابن شهر آشوب: وقوله «يقضي ديني وينجز»

وعدى» وقوله «أنت قاضى عني ديني» في روايات كثيرة.

وروت العاصم عن حبشى بن جناده أنه أتى رجل أبا بكر، فقال: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعدنى أن يحثولى ثلاث حثيات من تمر، فقال: يا على فاحثها له، فعدها أبو بكر فوجد فى كل حثيه ستين تمره، فقال: صدق رسول الله، سمعته يقول: يا أبا بكر كفى وكف على فى العدد سواء، ودين النبى إنما كان عداته وهى ثمانون ألف درهم فأداها.

قال الحميرى:

وأديت عنه كل عهد وذمه

وقد كان فيها واثقاً بوفائكا

فقلت له أقضى ديونك كلها

وأقضى بانجاز جميع عداتكا

ثمانين ألفاً أو تزيد قضيتها

فأبرأته منها بحسن قضائكا

وله أيضاً:

أدى ثمانين ألفاً عنه كامله

لابل يزيد فلم يغرم وقد غنما

يدعو إليها ولا يدعو ببينه

لا بل يصدق فيها زعم من زعما

حتى يخلصه منها بدمته

إن الوصى الذى لا يخفر الذمما

وله أيضاً:

قضيت ديونه عنه فكانت

ديون محمد ليست بغرم

ثمانين ألفاً باع فيها تلاده

موقره أرباتها لم تهضم

فما زال يقضى دينه وعداته

ويدعو إليها قائماً كل موسم

يقول لاهل الدين أهلاً ومرحباً

مقاله لا من ولا متجهم

وينشدها حتى يخلص ذمه

ببذل عطايا ذى ندى متقسم

قال ابن شهر آشوب فى مناقبه [١: ٣٩٧ وفى طبعه ٢: ١٣٣] ومما قضى عنه الدين دين الله الذى هو أعظم، وذلك ما كان افتراضه الله عليه، فقبض صلوات الله عليه وآله قبل أن يقضيه، وأوصى علياً بقضائه عنه، وذلك قول الله تعالى (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين) [التحریم: ٩] فجاهد الكفار فى حياته وأمر علياً بجهاد المنافقين بعد وفاته، فجاهد (عليه السلام) الناكثين والقاسطين والمارقين، وقضى بذلك دين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذى كان لربه عليه.

وأنه جعل طلاق نسائه (صلى الله عليه وآله وسلم) إليه (عليه السلام)، روى ذلك أبو الدرّ

المرادى، وصالح مولى التومه، عن عائشه، أنّ النبي جعل طلاق نسائه إلى علي (عليه السلام).

وعن الاصبغ بن نباته، قال: بعث علي (عليه السلام) يوم الجمل إلى عائشه، وقال: ارجعي وإلاّ تكلمت بكلام تبرئين من الله ورسوله.

وقال أمير المؤمنين للحسن: إذهب الى فلانه يعنى عائشه فقل لها: قال لك أمير المؤمنين: والذى فلق الحبه، وبرأ النسمة، لئن لم ترحلى الساعه لابعثن إليك بما تعلمين، فلما أخبرها الحسن بما قال أمير المؤمنين قامت، ثم قالت: رَحَلُونِي، فقالت لها امرأه من المهاليه: أتاك ابن عباس شيخ بنى هاشم حاورته، وخرج من عندك مغضباً، وأتاك غلام فأقلعت، قالت عائشه: إنّ هذا الغلام ابن رسول الله، فمن أراد أن ينظر إلى مقلتي رسول الله، فلينظر إلى هذا الغلام، وقد بعث إليّ بما علمت، قالت المرأه لعائشه: فأسألك بحق رسول الله عليك إلاّ أخبرتنا بالذى بعث إليك، قالت عائشه: إن رسول الله جعل طلاق نسائه بيد علي، فمن طلقها فى الدنيا بانت منه فى الاخره.

وفى روايه قالت عائشه: كان النبي يقسم نفلًا فى أصحابه، فسألناه أن يعطينا منه شيئاً، وألحنا عليه فى ذلك، فلامنا على، فقال: حسبك ما أضجرتن رسول الله، فتجهمنا عليه، فغضب رسول الله ممّا استقبلنا به علياً، ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي انى قد جعلت طلاقهنّ إليك، فمن طلقتهنّ منهنّ فهى بائنه، فلم يوقت النبي فى ذلك وقتاً فى حياه ولا موت، فهى تلك الكلمه، فأخاف أن أبين من رسول الله.

واستتابه فى مبيته ليله الغار على فراشه.

واستتابه فى نقل الحرم إلى المدينه بعد ثلاثه أيام.

واستتابه فى قتل الصناديد من قريش، وولاه عليهم عند هزيمتهم.

واستتابه فى خاصه أمره وحفظ سرّه، مثل حديث ماريه لما قرفوها،

وولاه الخروج إلى بنى زهره.

واستنابه على المدينة لمّا خرج إلى تبوك، وولاه حين بعثه إلى فدك، وولاه يوم احد في أخذ الرايه، وكان صاحب رايته دونهم، وولاه على نفسه (صلى الله عليه وآله وسلم) عند وفاته وعلى غسله وتكفينه والصلاه عليه ودفنه.

وقد روى عنه (عليه السلام): إنا أهل بيت النبوه والرساله والامامه، وأنه لا يجوز أن يقبلنا عند ولادتنا القوابل، وإنّ الامام لا يتولى ولادته وتغميضه وغسله ودفنه إلاّ- إمام مثله، فتولّى ولادته (عليه السلام) رسول الله، وتولّى وفاه رسول الله على، وتولّى أمير المؤمنين الحسن والحسين، وتولّى وفاته (عليه السلام)، ووصى إليه أمر الأئمه.

واستنابه يوم الفتح في أمر عظيم، فإنه (صلى الله عليه وآله وسلم) وقف وصعد على على كتفيه صلوات الله عليه وعلى آله، كما قد ذكرنا ذلك في كتابنا شواهد التنزيل مطوّلاً في المبحث الحادى والسبعين. راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٢: ١٢٦ ١٣٥ ط. ايران].

شبه الامام على للانبياء

فيما أخبر به النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ما للانبياء من الصفات الحميده، التي اختصّ الله كلّ أحد منهم بوصف من الاوصاف الكريمة المجيده، فقال عزّ من قائل حكيم في حقّ آدم (عليه السلام): (وعلم آدم الاسماء كلها) الايه [البقره: ٣١] وفي ابراهيم (عليه السلام): (إنّ ابراهيم لحليم أواه منيب) [هود: ٧٥] وفي نوح (عليه السلام): (أنه كان عبداً شكوراً) [الاسراء: ٣] وفي أيوب (عليه السلام): (أنا وجدناه صابراً) الايه [ص: ٤٤] وفي يحيى (عليه السلام): (وآتيناها الحكم صبياً) [مريم: ١٢] وفي طالوت (عليه السلام): (وزاده بسطه في العلم والجسم) [البقره: ٢٤٧] وفي يوسف (عليه السلام): (فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهنّ) الايه [يوسف: ٣١] إلى ما هنالك ممّا هو مذكور في الكتاب العزيز.

ثمّ إنّ من عجيب أمر الله الحكيم

الخبير، جلّت قدرته، وعزّت إرادته، أن جَمَعَ تلكم الصفات في خير الاوصياء، ووصىّ خاتم الانبياء، حتّى شَبَّهه النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بآدم (عليه السلام) في علمه، وبنوح في فهمه، وىابراهيم في خلقه، وبموسى في هيئته، وبعيسى في عبادته، وبأيوب في صبره، كما قد صرّح بذلك النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فيما رواه الحفّاظ في سننهم ومسانيدهم السائره الدائره بين المسلمين إلى يوم الناس هذا، فمنهم:

إمام الحنابله على ما ذكره الاميني في غديره [٣: ٣٥٥] والحموي في معجم الأدباء [١٧: ١٩١] عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، عن ابي هريره، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو في محفل من أصحابه: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، ونوح في فهمه، وابراهيم في خلقه، وموسى في مناجاته، وعيسى في سنّته، ومحمّد في هديه وحلمه، فانظروا إلى هذا المقبل، فتناول الناس فإذا هو على بن أبي طالب.

وأما ما أخرجه الامام أحمد بن حنبل باسناده المذكور فبلفظ: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى ابراهيم في خلقه، وإلى موسى في مناجاته، وإلى عيسى في سنّته، وإلى محمّد في تمامه وكماله، فلينظر إلى هذا الرجل المقبل، فتناول الناس فإذا هم بعلي بن أبي طالب.

وأما ما أخرجه البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين المتوفىّ سنه (٤٥٨) في فضائل الصحابه فبلفظ: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى ابراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيئته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب.

وأما ما أخرجه الحافظ أحمد بن محمّد العاصمي في كتابه زين الفتى في

شرح سورة هل أتى باسناده من طريق الحافظ عبيد الله بن موسى العبسي، عن أبي الحمراء، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في بطشه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب.

وباسناد آخر من طريق الحافظ العبسي أيضاً بزيادة: وإلى يحيى بن زكريا في زهده.

وأخرج الخوارزمي المالكي المتوفى سنة (٥٦٨) باسناده في المناقب [ص ٤٩] من طريق البيهقي، عن أبي الحمراء بلفظ: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى يحيى بن زكريا في زهده، وإلى موسى بن عمران في بطشه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب.

وأخرج الخوارزمي أيضاً [في ص ٣٩] باسناده من طريق ابن مردويه، عن الحارث الاعور صاحب رايه علي بن أبي طالب، قال: بلغنا أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان في جمع من أصحابه، فقال: أريكم آدم في علمه، ونوحاً في فهمه، وإبراهيم في حكمته، فلم يكن بأسرع من أن طلع علي (عليه السلام)، فقال أبو بكر: يا رسول الله، أقست رجلاً بثلاثة من الرسل؟ يخ بخ لهذا الرجل، من هو يا رسول الله؟ قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): أو لا تعرفه يا أبا بكر؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): هو أبو الحسن علي بن أبي طالب، فقال أبو بكر: يخ بخ لك يا أبا الحسن، وأين مثلك يا أبا الحسن.

وروى الخوارزمي أيضاً [في ص ٢٤٥] باسناده بلفظ: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى موسى في شدته، وإلى عيسى في زهده، فلينظر إلى هذا المقبل فأقبل علي.

وروى ابن

طلحه الشافعي المتوفى سنة (٦٥٢) في مطالب السؤول نقلاً عن كتاب فضائل الصحابة للبيهقي بلفظ: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيئته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب.

ثم قال ابن أبي طلحه: فقد أثبت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي بهذا الحديث علماً يشبه علم آدم، وتقوى تشبه تقوى نوح، وحلماً يشبه حلم إبراهيم، وهيبة تشبه هيبة موسى، وعبادة تشبه عبادة عيسى، وفي هذا تصريح لعلي بعلمه وحلمه وهيئته وعبادته، وتعلو هذه الصفات إلى أوج العلي، حيث شبهه بهؤلاء الانبياء المرسلين في الصفات المذكورة والمناقب المعدودة.

وأخرج الحافظ أبو عبد الله الكنجي الشافعي في كتابه كفاية الطالب [ص ٤٥] بإسناده إلى ابن عباس، قال: بينما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جالس في جماعه من أصحابه إذ أقبل علي (عليه السلام) فلما بصر به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: من أراد منكم أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في حكمته، وإلى إبراهيم في حلمه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب.

ثم قال الكنجي: تشبيهه لعلي بآدم في علمه؛ لأن الله علم آدم صفة كل شيء كما قال عز وجل: (وعلم آدم الاسماء كلها) [البقرة: ٣١] فما من شيء ولا حادثه إلا وعند علي فيها علم، وله في استنباط معناها فهم.

وشبهه بنوح في حكمته وفي روايه: في حكمه وكأته أصبح؛ لأن علياً كان شديداً على الكافرين رؤوفاً بالمؤمنين، كما وصفه الله تعالى في القرآن الكريم بقوله (والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) [الفتح: ٢٩] وأخبر الله عز وجل عن شدة نوح على الكافرين بقوله (رب لا تذر

على الارض من الكافرين دياراً) [نوح: ٢٦].

وشبّهه في الحلم بابراهيم خليل الرحمن، كما وصفه عزّوجلّ بقوله: (إنّ ابراهيم لاؤاه حلیم) [التوبه: ١١٤] فكان على (عليه السلام) متخلّقاً بأخلاق الانبياء، متّصفاً بصفات الاصفياء.

وروى أبو العباس محبّ الدين الطبرى المتوفى سنة (٦٩٤) في كتابه الرياض النضرة [٢: ٢١٨] بلفظ: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى يحيى بن زكريّا في زهده، وإلى موسى بن عمران في بطشه، فلينظر إلى على بن أبي طالب. قال: أخرجه القزوينى والحاكى.

وفيه أخرج أيضاً عن ابن عبّاس بلفظ: من أراد أن ينظر إلى إبراهيم في حلمه، وإلى نوح في حكمه، وإلى يوسف في جماله، فلينظر إلى على بن أبي طالب.

قال: أخرجه الملاء في سيرته.

وروى القاضى عضد الدين الايجى الشافعى المتوفى سنة (٧٥٦) في كتابه المواقف [٣: ٢٧٦] بلفظ: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيئته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى على بن أبي طالب.

وروى الصفورى في نزّه المجالس [٢: ٢٤٠] قال النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم): من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في زهده، وإلى محمّد في بهائه، فلينظر إلى على بن أبي طالب. ذكره ابن الجوزى.

وفيما ذكره الرازى في تفسيره كما في الغدير [٣: ٣٦٠]: من أراد أن يرى آدم في علمه، ونوحاً في طاعته، وإلى إبراهيم في خلقه، وموسى في قربه، وعيسى في صفوته، فلينظر إلى على بن أبي طالب.

وروى إمام المعتزله ابن أبى الحديد في كتابه شرح نهج البلاغه [٢: ٤٤٩] في الخبر

الرابع بلفظ: من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه، وإلى آدم في علمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في فطنته، وإلى عيسى في زهده، فليُنظر إلى علي بن أبي طالب.

وقال [في ص ٢٣٦] في الكتاب المذكور: روى المحدثون عنه (عليه السلام) أنه قال: من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه، وموسى في علمه، وعيسى في ورعه، فليُنظر إلى علي بن أبي طالب، ثم قال: وبالجملة فحال رفيع جداً، لم يلحقه أحد فيها ولا-قاربه، وحق له أن يصف نفسه بأنه معادن العلم وينابيع الحكمة، فلا أحد أحق به منها بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وأخرج ابن المغازلي الشافعي في المناقب [ص ٢١٢ برقم: ٢٥٦] مسنداً عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من أراد أن ينظر إلى علم آدم، وفقه نوح، فليُنظر إلى علي بن أبي طالب.

قال ابن مكي كما في مناقب ابن شهر آشوب [٣: ٢٦٥ ط. إيران]:

فإن يكن آدم من قبل الوري

نبي وفي جنه عدن داره

فإن مولاي علي ذو العلي

من قبله ساطعه أنواره

تاب علي آدم من ذنوبه

بخمسه وهو بهم اجاره

وإن يكن نوح بنى سفينه

تنجيه من سيل طمي تياره

فإن مولاي علي ذو العلي

سفينه ينجي بها أنصاره

وإن يكن ذو النون ناجى حوته

في اليم لما كضه حصاره

ففي جلندي للانام عبره

يعرفها من دله اختياره

رُذّت له الشمس بأرض بابل

والليل قد تجلّت أستاره

وإن يكن موسى رعى مجتهداً

عشرًا إلى أن شفّه انتظاره

وسار بعد ضُرّه بأهله

حتّى علت بالواديين ناره

فإنّ مولاي على ذو العلى

زوجه واختار من يختاره

وإن يكن عيسى له فضيله

تدهش من أدهشه انبهاره

من حملته أمّه ما سجدت

للات بل شغلها استغفاره

وروى القندوزى الحنفى فى كتابه ينابيع الموده [ص ٢١٤] عن أبى الحمراء

مرفوعاً: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في عزمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في بطشه، وإلى عيسى في زهده، فلينظر إلى علي بن أبي طالب.

وروى أيضاً عن ابن عباس مرفوعاً: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في حكمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيئته، وإلى عيسى في زهده، فلينظر إلى علي بن أبي طالب.

وروى في [ص ٣١٢] بلفظ: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في عزمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في فطنته، وإلى عيسى في زهده، فلينظر إلى علي بن أبي طالب، وقال: رواه أحمد والبيهقي.

وأما ما أشار إليه بعض الشعراء والأدباء في الباب الذي نحن بصدده، فقد عقد له الحافظ الشهير بـابن شهر آشوب في كتابه القيم مناقب آل أبي طالب [٣: ٤٠ و ٥٨ ط. النجف و ٣: ٢٤٥ و ٢٥٦ ط. إيران] وإليك شطراً منه:

قال المفجع البصري:

وله من صفات إسحاق حال

صار في فضلها لاسحاق سيّا

صبره اذ يتل للذبح حتّى

ظلّ بالكبش عندها مفديّا

وكذا استسلم الوصى لاسيا

ف قريش إذ يتتوه عشيا

فوقى ليله الفراش أخاه

بأبي ذاك واقيا ووليا

وله أيضاً:

من أبيه ذى الايدى إسما

عيل شبه ما كان عنى خفيا

أنّه عاون الخليل على الكعبه

إذ شاد ركنها المبيتا

ولقد عاون الوصي حبيب

الله ان يغسلان منه الصفتا

كان مثل الذبيح في الصبر والتس

ليم سمحاً بالنفس ثم سخيا

وله أيضاً:

وله من نعوت يعقوب نعت

لم أكن فيه ذا شكوك عتيا

كان أسباطه كأسباط يعقوب

وإن كان نجرهم نبويًا

أشبهوهم في الباس والعزّه والعلم

فافهم إن كنت ندباً ذكيا

كلّهم فاضل وحاز حسين

واخوه بالسبق فضلاً ستيا

وقال آخر:

كان داود سيف طالوت حتى

هزم الخيل واستباح العديا

وعلى سيف النبي بسلع

يوم أهوى بعمر و المشرفيا

فتولى الاحزاب عنه وخلوا

كيشهم ساقطاً بحال كديا

أنبأ الوحي

ان داود كا

ن بكفیه صانعاً هالكيا

وعلى من كسب كفيه قد أع

تق ألفاً بذاك كان جزياً

انه نفسى رسول الله

بم يعرب عمن كان ذخيرته (صلى الله عليه وآله وسلم) للمهمات، وعدته لمجابهة عظيم الاخطار وهول الكربات، حتى اعتبروه سهم الله الذى ما رمى به إلى العدى إلا أتى بالنصر والظفر، وسيفه الذى ما ضرب به أحداً من الاعداء إلا كان من الحياه افتقر، وانقلب خسيئاً إلى سقر؟

وكان (صلى الله عليه وآله وسلم) كثيراً ما أنذر به كفار قريش ووفودهم من بنى ثقيف وهوازن وبنى وليعه، فقال مقسماً بالله الذى نفسه بيده، ليقاتلن به اعناق مقاتليهم إن لم يقيموا الصلاة، ولم يؤتوا الزكاة، وليسين ذراريهم، كما روى ذلك جمع من أساطين المحدثين فى كتبهم، منهم:

الحاكم فى المستدرک [٢: ١٢٠] روى باسناده عن عبد الرحمن بن عوف قال: افتتح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مكة، ثم انصرف إلى الطائف، فحاصرهم ثمانية أو سبعة، ثم أوغل غدوه أو روحه، ثم نزل، ثم هجر، ثم قال: أيها الناس إني لكم فرط، وإني أوصيكم بعترتي خيراً، موعدكم الحوض، والذى نفسى بيده لتقيمن الصلاة وتؤتن الزكاة، أو لابعثن عليكم رجلاً مني أو كنفسى، فليضربن أعناق مقاتليهم، وليسين ذراريهم، قال: فرأى الناس أنه يعنى أبا بكر أو عمر، فأخذ بيد على، فقال: هذا. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

وروى ابن عبد البرّ حافظ المغرب فى كتابه الاستيعاب فى معرفة الاصحاب [٣: ٤٦ بهامش الاصابة] مسنداً عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لوفد ثقيف حين جاء: لتسلمن أو لابعثن رجلاً مني، أو قال: كنفسى، فليضربن أعناقكم، وليسين ذراريكم، وليأخذن أموالكم، قال عمر: فوالله

ما تمنيت الاماره إلا يومئذ، وجعلت أنصب صدرى له رجاء أن يقول هو هذا، قال: فالتفت إلى على (رضى الله عنه) فأخذ بيده، ثم قال: هو هذا، هو هذا.

وروى الزمخشري في تفسيره الكشاف [٣: ٥٥٩] في ذيل قوله تعالى: (يا ايها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) الايه [الحجرات: ٦] بلفظ: لتنتهن أو لابعثن إليكم رجلاً هو عندي كنفسى، يقاتل مقاتليكم، ويسبى ذراريكم، ثم ضرب بيده على كتف على (رضى الله عنه).

وهذا قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) منذراً لبنى المصطلق.

وروى النسائي في الخصائص [ص ١٩] على ما فى الفضائل [١: ٣٤٧] عن أبى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لينتهن بنو وليعه أو لابعثن عليهم رجلاً- كنفسى، ينفذ فيهم أمرى، فيقتل المقاتله، ويسبى الذريه، فما راعنى إلا كف عمر فى حجزتى من خلفى، وقال: من يعنى؟ قلت: إياك يعنى وصاحبك، قال عمر فمن يعنى؟ قلت: خاصف النعل، قال: وعلى يخصف النعل.

قال السيد مرتضى الحسينى: وكان أبيتاً قد استهزأ به أولاً، فقال له: إياك يعنى وصاحبك أى أبا بكر فأحس بذلك عمر وأنه قد استهزأ به، فاستفهمه ثانياً، فبين له أبى على وجه الجد، أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) يعنى علياً (عليه السلام).

وفيه أيضاً عن الهيثمى فى مجمع الزوائد [٧: ١١٠] روى عن جابر بن عبد الله، قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الوليد بن عقبه إلى بنى وليعه، وساق الحديث إلى أن قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لينتهن بنو وليعه أو لابعثن إليهم رجلاً- كنفسى، يقتل مقاتلهم، ويسبى ذراريهم، وهو هذا، ثم ضرب على كتف على بن أبى طالب (عليه السلام). قال الهيثمى:

رواه الطبراني في الاوسط.

وروى ابن شهر آشوب في مناقبه [٢: ٦٧] عن أنس بن مالك، قال: بعث النبي علياً إلى قوم عصوه، فقتل القاتل، وسبى الذريه، وانصرف بها، فبلغ النبي قدومه فتلّقاه خارجاً من المدينة، فلما لقيه اعتنقه وقبل بين عينيه، وقال: بأبي وأمي من شدّ الله به عضدي، كما شدّ عضد موسى بهارون.

وفي حديث جابر أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لوفد هوازن: أما والذي نفسي بيده، ليقمّن الصلاة، وليؤتّن الزكاه أو لابعثن إليهم رجلاً وهو منّي كنفسى، فليضربن أعناق مقاتليهم، وليسبين ذراريهم، هو هذا، وأخذ بيد علي، فلما أقروا بما شرط عليهم، قال: ما استعصى عليّ أهل مكّه ولا أمّه إلاّ رميتهم بسهم الله علي بن أبي طالب، ما بعثته في سرّيه إلاّ رأيت جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وملكاً أمامه، وسحابه تظّله، حتّى يعطى الله حبيبي النصر والظفر.

قال ابن شهر آشوب: وروى الخطيب في الاربعين نحواً من ذلك عن مصعب بن عبد الرحمن انه قال لوفد ثقيف، وفي روايه أنه قال مثل ذلك لبني وليعه.

وفي [٣: ٨٣] ذكر ما قاله العوني:

من صاح جبريل بالصوت العلى به

دون الخلائق عند الجحفل اللجب

فخراً ولا سيف إلاّ ذو الفقار ولا

غير الوصى فتى في هفوه الكرب

وقال منصور الفقيه:

من قال جبريل والارماح شارع

والبيض لامعه والحرب تشتعل

لا سيف يذكر إلاّ ذو الفقار ولا

غير الوصى إمام أيها الملل

وقال آخر:

جبريل نادى في الوغى

والنقع ليس بمنجل

والمسلمون بأسرهم

حول النبي المرسل

والخيل تعثر بالجما

جم والوشيح الذبل

هذا النداء لمن له

الزهراء ربّه منزل

لا سيف إلا ذو الفقار

ولا فتى إلا على

وقال غيره:

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى

إلا على للطغاه طعون

ذاك الوصيّ فما له من مشبه

فضلاً ولا في العالمين قرين

ذاك الوصيّ وصي أحمد في الوري

عفّ الضمائر للاله أمين

وقال آخر:

من كان

يمدح ذا ندى لنواله

والمدح منى للنبي وآله

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى

إلا على في اوان قتاله

نادى النبي له بأعلى صوته

يا رب من والى علياً واله

وقال الزاهي:

من هزم الجيش يوم خيبره

وهزّ باب القموص واقتلعه

من هزّ سيف الاله بينكم

سيف من النور ذو العلى طبعه

وروى امام المعتزله فى كتابه شرح النهج [٢: ٤٤٩] فى الخبر الثانى، قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لوفد ثقيف: لتسلمنّ أو لابعثنّ إليكم رجلاً أو قال: عديل نفسى فليضربنّ أعناقكم وليسيبنّ ذراريكم، وليأخذنّ أموالكم، قال عمر: فما تمّيت الاماره إلا يومئذ، وجعلت أنصب له صدرى رجا أن يقول هو هذا، فالتفت وأخذ بيد على، وقال: هو هذا، مرتين. قال: رواه أحمد فى المسند.

ورواه أيضاً فى كتاب فضائل على أنّه قال: لتنتهنّ يا بنى وليعه أو لابعثنّ إليكم رجلاً كنفسى، يمضى فيكم أمرى، يقتل المقاتله، ويسبى الدرزيه، قال أبو ذرّ: فما راعنى إلا برد كفّ عمر فى حجزتى من خلفى يقول: من تراه يعنى؟ فقلت: إنّه لا يعنيك، وإنما يعنى خاصف النعل بالبيت، وأنّه قال: هو هذا.

وروى ابن حجر فى الصواعق [ص ١٢٤] ما اخرجه ابن أبى شيبه عن عبد الرحمن بن عوف، كما سبق ذكره.

وفى ينابيع المودّه [ص ٤٠] قال القندوزى الحنفى: وأخرج ابن عقده، والحافظ أبو الفتوح العجلى فى كتابه الموجز، والديلمى، وابن أبى شيبه، وأبو يعلى عن عبد الرحمن، وساق الحديث الانف ذكره، وروى أيضاً الحديث المذكور فى [ص ٢٨٥] من الكتاب.

على هو الصديق الاكبر وال فاروق الابر

ما ورد فى بيان من هو الصديق الاكبر، ومن هو الفاروق الاير، الذى يفرق بين الحقّ والباطل، ويستفاد من الحديث أيضاً أنه لا يكون أحد أحقّ أن يلقب بدينكم اللقبين الفاضلين غير ذى الاسبقية إلى الايمان والاسلام، ولا يكون أولى من يتّصف

بالصفتين الكريمتين، غير أوّل من ينشقّ له القبر بعد النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم القيامة، ويكون أوّل من يصفحه.

فبذلك يظهر بطلان من يدعى أو ينسبهما إلى غير من نصّ عليه النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم).

واستبان أيضاً خطأهم، أو كذبهم، كما دلّ على ذلك قول مولانا الامام على (عليه السلام) فى بعض خطبه، كما سيلي ذكره عن جمع من الرواه المشهورين عند من له إلمام بالاخبار والسير، منهم:

الذهبي روى فى كتابه ميزان الاعتدال [٢: ٤١٦] روى عن ابن عبيّاس: ستكون فتنه، فمن أدركها فعليه بالقرآن وعلى بن أبى طالب، فإنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو آخذ بيد على يقول: هذا أوّل من آمن بى، وأوّل من يصفحنى، وهو فاروق الأمه، ويعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمه، وهو الصديق الاكبر، وهو خليفتى من بعدى.

وروى الامينى فى الغدير [٢: ٣١٣] عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) مشيراً إلى على: إنّ هذا أوّل من آمن بى، وهو أوّل من يصفحنى يوم القيامة، وهو الصديق الاكبر، وهذا فاروق هذه الأمه، يفرق بين الحقّ والباطل، وهذا يعسوب الدين.

قال الامينى: أخرجه الطبرانى عن سلمان وأبى ذرّ، والبيهقى والعدنى عن حذيفه، والهيمى فى مجمع الزوائد [٩: ١٠٢] والحافظ الكنجى فى كفايه الطالب [ص ٧٩] من طريق الحافظ ابن عساكر، وفى آخره: وهو بابى الذى أوتى منه، وهو خليفتى من بعدى. وذكره باللفظ الأوّل المتقى الهندى فى اكمال كتر العمّال [٦: ٥٦].

وروى فيه أيضاً عن ابن عبيّاس وأبى ذرّ قالاً: سمعنا النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعلى: أنت الصديق الاكبر، وأنت الفاروق الذى يفرق بين الحقّ والباطل.

وروى فى [٣: ٢٢١] من غديره قال على (عليه السلام):

أنا عبد الله، وأخو رسول الله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كاذب مفتر، ولقد صليت مع رسول الله قبل الناس بسبع سنين، وأنا أول من صلى معه.

وأخرج القرشي في كتابه شمس الاخبار [ص ٣٣] على ما في الغدير [٢: ٣١٣] عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: قال لى ربي عز وجل ليله أسرى بي: من خلفت على أمتك يا محمّد؟ قال قلت: يا رب أنت أعلم. قال: يا محمّد انتجتك برسالتى، واصطفيتك لنفسى، وأنت نبى وخيرتى من خلقى، ثم الصديق الأكبر، الطاهر المطهر، الذى خلقته من طينتك، وجعلته وزيرك، وأبى سبطيك، السيدين الشهيدين، الطاهرين المطهرين، سيدى شباب أهل الجنة، وزوجته خير نساء العالمين، أنت شجره وعلى غصنها، وفاطمه ورقها، والحسن والحسين ثمارها، خلقتهما من طينه عئين، وخلق شيعتكم منكم، أنهم لو ضربوا على أعناقهم بالسيوف ما ازدادوا لكم إلا حُبًّا، قلت: يا رب ومن الصديق الأكبر؟ قال: أخوك على بن أبى طالب.

وروى الحاكم فى المستدرک [٣: ١١٢] عن على (رضى الله عنه) قال: إننى عبد الله وأخو رسول الله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كاذب، وفى روايه: إلا كذاب صليت قبل الناس سبع سنين، قبل أن يعبده أحد من هذه الامه. انتهى.

قال الامينى فى غديره [٢: ٣١٤]: أخرجه ابن أبى شيبه بسند صحيح، والنسائى فى الخصائص [ص ٣] بسند رجاله ثقات، وابن أبى عاصم فى السنه، وأبو نعيم فى المعرفه، وابن ماجه فى سننه [١: ٥٧] بسند صحيح، والطبرى فى تاريخه [٢: ٢١٣] باسناد صحيح، والعقلى، والخلعى، وابن الاثير فى الكامل [٢: ٢٢] والمحّب الطبرى فى الذخائر [ص ٦٠] وفى الرياض النضره [٢: ١٥٥ و ١٥٨ و ١٦٧] والحموينى فى فرائد السمطين [١: ٢٤٨] والسيوطى

فى جمع الجوامع كما فى ترتيبه [٣٩٤:٦] والشعرانى فى الطبقات [٢:٥٥].

وفيه أيضاً عن المعارف [ص٧٣] لابن قتيبه، وابن أيوب، والعقيلى، والطبرى فى الدخائر [ص٥٨] وفى الرياض [٢:١٥٥ و ١٥٧] والسيوطى فى جمع الجوامع كما فى ترتيبه [٤٠٥:٦] عن معاذة، قالت: سمعت علياً وهو يخطب على منبر البصره، يقول: أنا الصديق الاكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر، وأسلمت قبل أن يسلم أبو بكر.

وروى إمام المعتزله فى كتابه شرح نهج البلاغه [٣:٢٥٧] باسناده عن أبى رافع قال: أتيت أبا ذرّ فى الريذه أودّعه، فلمّا أردت الانصراف، قال لى ولأناس معى: ستكون فتنه فاتّقوا الله، وعليكم بالشيوخ على بن أبى طالب فاتّبِعوه، فإنّى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول له: أنت أوّل من آمن بى، وأوّل من يصفحنى يوم القيامة، وأنت الصديق الاكبر، وأنت الفاروق الذى يفرق بين الحقّ والباطل، وأنت يعسوب الدين، والمال يعسوب الكافرين، وأنت أخى ووزيرى وخير من أترك بعدى، تقضى دينى وتنجز موعدى.

ورواه ابن الاثير فى أسد الغابه [٥:٢٨٧] على ما فى الفضائل [٢:٨٨] من طريق أبى ليلى الغفارى.

وروى أيضاً عن عمرو بن عباد بن عبد الله الاسدى، قال: سمعت على بن أبى طالب يقول: أنا عبد الله، وأخو رسول الله، وأنا الصديق الاكبر، لا يقولها غيرى إلا كذاب، ولقد صلّيت قبل الناس سبع سنين.

وروى فيه أيضاً عن معاذة بنت عبد الله العدويّه كما مرّ ذكره.

ورواه أيضاً النسائى فى الخصائص [ص٣] على ما فى الفضائل [٢:٨٧] ونحوه ابن جرير الطبرى فى تاريخه [٢:٥٦]. وذكره المحبّ الطبرى فى الرياض النضره [٢:١٥٥].

وروى العسقلانى فى كتابه الاصابه فى تمييز الصحابه [٤:١٧١] عن أبى

ليلي الغفاري، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: سيكون من بعدى فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فإنه أول من آمن بي، وأول من يصفحني يوم القيامة، والصدّيق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين.

أقول: ورواه أيضاً بعين اللفظ والسند حافظ المغرب ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب في معرفه الاصحاب [بهامش الاصابه ٤: ١٧٠].

وروى الطبري في الرياض النضرة [٢: ١٥٥] عن أبي ذرّ، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعلي: أنت الصدّيق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحقّ والباطل، قال: وفي روايه: أنت يعسوب الدين.

وروى الهيثمي في مجمع الزوائد [٩: ١٠٢] على ما في الفضائل [٢: ٨٨] عن أبي ذرّ وسلمان قالاً: أخذ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بيد علي، فقال: إنّ هذا أول من آمن بي، وأول من يصفحني يوم القيامة، وهذا الصدّيق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحقّ والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين.

قال السيّد مرتضى الحسيني: وذكره المناوي في فيض القدير [٤: ٣٥٨] في الشرح، وقال: رواه الطبراني والبخاري عن أبي ذرّ وسلمان، وذكره المتّقي في كنز العمال [٦: ١٥٦] وقال: رواه الطبراني عن أبي ذرّ وسلمان معاً، والبيهقي، وابن عدى عن حذيفه.

وروى ابن شهر آشوب في مناقبه [٢: ٢٧٦ ط. النجف و٣: ٩٠ ط. ايران] عن ابن بطّه في الابانه وأحمد بن حنبل في الفضائل، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن أبيه، والديلمي في الفردوس، عن داود عن بلال، قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): الصدّيقون ثلاثه، علي بن أبي طالب، وحبيب النّجار، ومؤمن آل فرعون حزقيل، وفي روايه: علي

بن أبي طالب وهو أفضلهم.

وذكر أمير المؤمنين مراراً: أنا الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم.

وروى المتقي الهندي في كنز العمّال [٤٠٥: ٦] عن معاذة العدويّة، كما قد مرّ عن السيوطي في جمع الجوامع، وابن قتيبة في المعارف، والشعراني في الطبقات.

وقال ابن عباس، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ عليّاً صديق هذه الأمّة، وفاروقها، ومحدّثها، وأنّه هارونها، ويوشعها، وآصفها، وشمعونها، إنّّه باب حطّتها، وسفينه نجاتها، إنّّه طالوتها وذو قرنيها.

قال: عن كعب الاحبار: أنّه سأل عبد الله بن سلام قبل أن يسلم: يا محمّد ما اسم عليّ فيكم؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): عندنا الصديق الأكبر، فقال عبد الله بن سلام: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، إنّنا لنجد في التوراه: محمّد نبي الرحمة، وعليّ مقيم الحجّه.

قال أبو سخيّله: سألت أبا ذرّ، فقلت: إنّني قد رأيت اختلاطاً، فماذا تأمرني؟ قال: عليك بهذه الخصلتين: كتاب الله، والشيخ عليّ بن أبي طالب، فإنني سمعت رسول الله يقول: هذا أوّل من آمن بي، وأوّل من يصفحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو الفاروق الذي يفرق بين الحقّ والباطل.

قال الحميري:

شهيدى الله يا صديق

هذه الأمّة الأكبر

بأنى لك صافى الودّ

فى فضلك لا أستر

راجع مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب [٣: ٩٠ ٩١].

عليّ يقاثل عليّ تأويل القرآن

فيما أخبر النبيّ صلوات الله عليه وعلى آله قوماً من الصحابه بأنّ من بينهم رجلاً يقاثل المنافقين من بعده، كمقاتلته المشركين فى حياته، غير أنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) يقاثل عليّ تنزيهه أى: للاقرار بأنّه منزل من عند الله ويقاثل الرجل عليّ تأويله.

فمن عظيم فضل هذه المنقبه المنيفه، والمكانه العزيزه الشريفه، تطاولت إليها الاعناق، واستشرفت لها النفوس، فكلّ يظهر للنبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)

وسلم) وجهه، وينصب له صدره، راجياً أن يقال له: أنت يا هذا، فلم يملك شيخ المهاجرين أبو بكر نفسه، فانطلق لسانه قائلاً: أنا يا رسول الله؟ فقال له: لا- ولم يثن قرينه عمر عمّا يطمع فيه، وإن رأى ما رأى ما بصاحبه من الخيبة، فقام قائلاً: أنا يا رسول الله؟ فقال: لا، فلم يأتى رأى القوم عدم استحقاق من كان مثل الشيخين، وعادا خائبين، انقطع طمع الطامعين منهم فى ذلك، ولم ينطق أحد منهم ببيت شفه، فسرعان ما صرّح النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله: بل خاصف النعل.

ويفيد مفهوم هذا الحديث أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قد استناب الرجل الخاصف نعله فى أداء ما افترض الله عليه، بقوله عزّوجلّ (يا أيها النبى جاهد الكفّار والمنافقين) الايه [التوبه: ٧٣] فقام (صلى الله عليه وآله وسلم) بمجاهده الكفّار ومقاتلتهم فى حياته، وتوفى قبل أن يقضى على المنافقين، فقام الرجل العظيم الفاضل على غيره، خاصف نعل خير من وطئ الثرى، بالنيابه عنه بعد وفاته فى أداء ذلك الامر العظيم، فقضى على المنافقين، فظهر مصداق قول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) من هذا الحديث الشريف الذى قد رواه جملة كبيره من الحفاظ فى كتب السنن والمسائيد، وغيرها من المصنّفات القيمه، منهم:

العسقلانى فى كتابه الاصابه [٢: ٣٩٢] روى مسنداً عن عبد الرحمن بن بشير، قال: كُنّا جلوساً مع النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ قال: ليضربنكم رجل على تأويل القرآن، كما ضربتكم على تنزيهه، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل، فانطلقنا فإذا على يخاصف نعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

وسلم) فى حجره عائشه، فبشّرناه.

الامام أحمد فى [٣: ٣١] من مسنده مختصراً عن أبى سعيد الخدرى، قال: كُنّا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما أقاتل على تنزيله.

وروى أيضاً فى [٣: ٨٢] عن إسماعيل بن الرجاء الزبيدى، قال: سمعت أبا سعيد الخدرى يقول: كُنّا جلوساً ننتظر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فخرج علينا من بعض بيوت نساءه، فقال: فقمنا معه فانقطعت نعله، فتخلف عليها على يخصفها، فمضى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومضينا معه، ثم قام ينتظره وقمنا معه، فقال: إنّ منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن كما قاتلت على تنزيله، فاستشرفنا وفيما أبو بكر وعمر، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): لا ولكنّه خاصف النعل، قال: فجئنا فبشّرناه، قال: وكأنّه قد سمعه.

وروى أيضاً فى [٣: ٣٣] بلفظ: إنّ منكم من يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله، قال: فقام أبو بكر وعمر، فقال: لا، ولكن خاصف النعل.

وروى حسام الدين المشهور بالمتقى فى كتابه منتخب كنز العمال بهامش مسند الامام أحمد بن حنبل [٥: ٢٦] عن أبى ذرّ، قال: كنت مع رسول الله ببقيع الغرقد، فقال: والذى نفسى بيده، أنّ فيكم رجلاً يقاتل الناس من بعدى على تأويل القرآن، كما قاتلت المشركين على تنزيله، وهم يشهدون أن لا إله إلاّ الله، فيكبر قتلهم حتّى يطعنوا على ولى الله ويسخطوا عمله، كما سخط موسى أمر السفينه، وقتل الغلام، وإقامه الجدار، والله رضى وسخط ذلك موسى.

ورواه أيضاً فى كنز العمال [١٣: ١٠٦ ط. مؤسسه الرساله] بعين اللفظ والسند.

قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج [١: ٢٠٥ طبع قديم]: وقد روى كثير من المحدثين أنّ

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لأصحابه يوماً: إنَّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فقال أبو بكر: أنا يا رسول الله؟ صلى الله عليك وسلم، قال: لا، فقال عمر: أنا يا رسول الله؟ فقال: لا، بل خاصف النعل، وأشار إلى على (عليه السلام).

وروى العسقلاني أيضاً في كتابه الاصابه في تمييز الصحابه [١: ٢٥] باسناده عن الاخضر بن أبي الاخضر، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: أنا أقاتل على تنزيل القرآن، وعلى يقاتل على تأويله.

وروى عبد الوهاب الكلابي في مسند دمشق الملحق بكتاب المناقب لابن المغازلي [ص ٤٤٠] باسناده عن ربيعي، عن على (عليه السلام)، قال: لما فتح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مكّه، قالت قريش: نحن بنو عمّك وقومك، وقد لحق بك أبناءك ورفقاؤنا، وأبناؤنا ومن يعمل في أموالنا، لم تدعهم إلى ذلك رغبة في الاسلام. فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) لابي بكر: ما تقول؟ قال: يا رسول الله صدقوا لو رددت عليهم. قال لعمر: ما تقول؟ قال: يا رسول الله صدقوا لو رددت عليهم، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): لتنتهنّ أو ليعثنّ الله عليكم رجلاً يضرب رقابكم ويخمس أموالكم، وهو خاصف النعل قال على: وأنا أخصف نعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الحجره.

وروى ابن حجر في الصواعق [ص ١٢١] في الحديث التاسع عن أحمد والحاكم بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي: أنك تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

وروى الحاكم في المستدرک [٣: ١٢٢] عن أبي سعيد، قال: كنّا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فانقطعت نعله،

فتخلف على (عليه السلام) يخصفها، فمشى قليلاً ثم قال: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فاستشرف لها القوم وفيهم أبو بكر وعمر، قال أبو بكر: أنا هو؟ قال: لا، قال عمر: أنا هو؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل يعني علياً فأتيناه فبشّرناه، فلم يرفع راسه، كأنه قد سمعه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين.

وروى أبو نعيم في الحلية [١: ٦٧] بسنده عن أبي سعيد أيضاً بلفظ: كنا نمشى مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فانقطع شسع نعله، فتناولها على (عليه السلام) يصلحها، ثم مشى، فقال: يا أيها الناس إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، قال أبو سعيد: فخرجت فبشّرته بما قال رسول الله، فلم يكثر به فرحاً كأنه قد سمعه.

وروى ابن الاثير في أسد الغابه [٣: ٢٨٢] بالاسناد عن عبد الرحمن بن بشير، قال: كنا جلوساً عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ قال: ليضربنكم رجل على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله: فقال أبو بكر: أنا هو؟ قال: لا، قال عمر: أنا هو؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل، وكان على (عليه السلام) يخصف نعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وروى أيضاً في [٤: ٣٢] بسنده عن أبي سعيد الخدرى كما قد مرّ.

وروى الهيثمى فى مجمع الزوائد [٥: ١٨٦] عن أبي سعيد الخدرى، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا، ولكنّه خاصف النعل، وكان أعطى علياً (عليه السلام) نعله يخصفها.

ورواه أيضاً القندوزى الحنفى فى ينايع المودّه [ص ٥٩] فى الباب الحادى عشر، عن أبى سعيد، وعن عبد الرحمن بن بشير كما فى الاصابه.

قول النبى على وليكم من بعدى

اشاره

ما جاء فى سرّيه من إحدى سرايا النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وما جرى فيها، ما جرى من أمر الذين تعاقدوا وتواطؤوا على هتك حرمة من هو من رسول الله، ورسول الله منه، وأولى من يقوم مقامه ويلى أمور المسلمين من بعده، مع أنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) كما هو مشهور ولا تخلو الكتب والمصنّفات منه، كان كثيراً ما يحثهم ويؤكد عليهم بمحبّته وولايته فى عدّه مواطن، وينهاهم من بغضه نهياً بليغاً من شدّه حرصه (صلى الله عليه وآله وسلم) عليهم، ولكن ما عسى أن يقال إلا كما قيل:

وكان ما كان ممّا لست أذكره

فظنّ خيراً ولا تسأل عن الخبر

فكان جزاء عملهم وعاقبه أمرهم أن غضب النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) عليهم غضباً شديداً، حتّى احمرّ وتغيّر وجهه الشريف، كما روى ذلك جمع كثير من رواه الاخبار والاثار. منهم:

إمام الحنابله فى المسند [٥: ٣٥٦] روى باسناده عن بريده، قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعثين إلى اليمن، على أحدهما على بن أبى طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): إذا التقيتم فعلى على الناس، وإن افرقتما فكلّ واحد منكما على جنده، فاقتلنا، فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتله، وسينا الذريّه، فاصطفى على إمراه من السبى لنفسه، قال بريده: فكتب معى خالد إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يخبره بذلك، فلمّا أتيت النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، دفعت الكتاب

فقرئ عليه، فرأيت الغضب في وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائد، بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه، ففعلت ما أرسلت به، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): لا تقع في علي، فإنه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدى.

وروى حسام الدين المتقي في منتخب الكنز بهامش مسند الامام أحمد [٥: ٥٢] عن عمران بن حصين، بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سرية واستعمل عليها علياً، فغنموا فصنع علي شيئاً أنكروه وفي لفظ: فأخذ علي من الغنيمه جاريه فتعاقدوا أربعة من الجيش إذ أقدموا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يعلموه، وكانوا إذا قدموا من سفر بدأوا برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فسلموا عليه ونظروا إليه، ثم ينصرفون إلى رحالهم، فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقام أحد الأربعة، فقال: يا رسول الله، ألم تر أن علياً أخذ من الغنيمه جاريه، فأعرض عنه، ثم قام الثاني، فقال مثل ذلك، فأعرض عنه، ثم قام الثالث فقال مثل ذلك، فأعرض عنه، ثم قام الرابع، فأقبل عليه رسول الله يعرف الغضب في وجهه، فقال: ما تريدون من علي؟ علي مني وأنا من علي، وعلي ولي كل مؤمن بعدى. وروى نحوه في [ص ٣٠].

وذكر العسقلاني في الاصابه [٢: ٥٠٩] عن الترمذي مختصراً قال: وأخرج الترمذي باسناد قوي عن عمران بن حصين في قصه قال فيها: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما تريدون من علي؟ إن علياً مني وأنا من علي، وهو ولي كل مؤمن بعدى.

وذكر ابن عبد البر حافظ المغرب في كتابه الاستيعاب في معرفه الاصحاب [٣: ٢٩]

بهماش الاصابه [مختصراً جداً عن ابن عباس، أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلى بن أبى طالب: أنت وليّ كلّ مؤمن بعدى.

وأخرج الحاكم فى المستدرک [٣: ١١٠] عن أبى بريدہ الاسلمى، بلفظ: غزوت مع على إلى اليمن، فرأيت منه جفوه، فقدمت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فذكرت علياً فتنقصته، فرأيت وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يتغير، فقال: يا بريدہ، ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله، فقال: من كنت مولاه فعلىّ مولاه.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

وذكره الذهبى فى تلخيصه فى ذيل المستدرک، وذكر الحاكم أيضاً قصه بعث النبىّ سرّيه إلى اليمن، عن عمران بن حصين، كما قد مرّ فى روايه صاحب منتخب كنز العمال لحسام الدين المتقى الهندى.

وأخرج الحاكم أيضاً فى [٣: ١٣٢] عن ابن عباس، قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى غزوه تبوك وخرج الناس معه، قال: فقال له على: أخرج معك، قال: فقال النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم): لا، فبكى على، فقال له: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى؟ إلاّ- أنه ليس بعدى نبى، أنه لا ينبغى أن أذهب إلاّ وأنت خليفتى، قال ابن عباس: وقال له رسول الله: أنت وليّ كلّ مؤمن بعدى ومؤمنه.

ونقل ابن حجر فى الصواعق [ص ١٢٢] عن الترمذى، والحاكم، واقتصر على ذكر ذيل الحديث، وذلك فى الحديث الخامس والعشرين، عن عمران بن حصين، أنّ سول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ إنّ علياً منى وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدى.

وذكر

الامينى فى الغدير [٣: ٢١٥] باسناده من طريق عبد الرزاق، عن عمران بن حصين، ولفظه: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سرّيه وأمرّ عليها على بن أبى طالب، فأحدث شيئاً فى سفره، فتعاقد أربعة من أصحاب محمّد أن يذكروا أمره إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال عمران: وكنا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقام رجل منهم، فقال: يا رسول الله إنّ عليّاً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه، ثمّ قام الثانى، فقال: يا رسول الله إنّ عليّاً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه، فقام الثالث، فقال: يا رسول الله إنّ عليّاً فعل كذا وكذا، ثمّ قام الرابع، فقال: يا رسول الله إنّ عليّاً فعل كذا وكذا، فأقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على الرابع وقد تغيّر وجهه، وقال: دعوا عليّاً، دعوا عليّاً، دعوا عليّاً، إنّ عليّاً منى وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدى.

قال الامينى: وأخرجه الحافظ أبو يعلى الموصلى عن عبد الله بن عمر القواريرى، والحسن بن عمر الحموى، والمعلّى بن مهدى، كلّهم عن جعفر بن سليمان.

وأخرجه ابن أبى شيبه، وابن جرير الطبرى، وأبو نعيم الاصفهانى فى حليه الاولياء [٦: ٢٩٤] والطبرى فى الرياض النضرة [٢: ١٧١] والبغوى فى المصاييح [٢: ٢٧٥] ولم يذكر صدره، وابن كثير فى البدايه والنهايه [٧: ٣٤٤] والسيوطى والمتمقى فى كنز العمال [٦: ١٥٤ و ٣٠٠] وصحّحه والبدخشى فى نزل الابرار [ص ٢٢].

وذكر ابن المغازلى الشافعى فى مناقبه [ص ٢٢٤ برقم: ٢٧٠] باسناده عن عمران بن حصين مختصراً، أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: ما تريدون من على، ما تريدون من على، ما تريدون من على،

إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي.

وَأَمَّا مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي صَحِيحِهِ [٢: ٢٩٧] فَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ كَذَلِكَ، نَحْوَمَا رَوَاهُ الْمُتَّقِيُّ فِي كُنُوزِهِ فِيمَا سَبَقَ، غَيْرَ أَنَّ فِي قَوْلِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) «مَا تَرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ» ثَلَاثًا.

وَقَالَ ابْنُ شَهْرَآشُوبٍ فِي مَنَاقِبِهِ [٢: ٢٥ ط النجف و٣: ٥١ ط ايران]: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (هَذَا كَلِمَةُ الْوَلَايَةِ لِلَّهِ الْحَقِّ) [الكهف: ٤٤] فَلَا حَظَّ فِيهَا لِأَحَدٍ إِلَّا مِنْ وَلاَّهُ سَبْحَانَهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) الْآيَةَ [المائدة: ٥٥] وَقَالَ (إِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ) الْآيَةَ [التحریم: ٤] وَقَالَ: (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ) [الاحزاب: ٦] وَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لَعَلِّي (عَلَيْهِ السَّلَامُ): مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، وَالْمَوْلَىٰ بِمَعْنَى: الْأَوْلَىٰ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى (مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ) [الحديد: ١٥].

رَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، وَبُرَيْدُ بْنُ الْأَسْلَمِيِّ، وَعُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي.

وَأُورِدَ عَنِ الثَّعْلَبِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): اللَّهُ رَبِّي وَلَا إِمَارَةَ لِي مَعَهُ، وَعَلِيٌّ وَلِيُّ مَنْ كُنْتُ وَلِيِّهِ، وَلَا إِمَارَةَ لِي مَعَهُ.

قال الصحاب بن عباد:

إِنَّ الْمَحَبَّةَ لِلْوَصِيِّ فَرِيضَةٌ

أَعْنَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا

قَدْ كَلَّفَ اللَّهُ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا

وَإِخْتَارَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلِيًّا

وَلَهُ أَيْضًا:

عَلِيٌّ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ لَدَيْكُمْ

وَمَوْلَاكُمْ مِنْ بَيْنِ كَهْلٍ وَمَعْظَمٍ

عَلِيٌّ مِنَ الْغَصَنِ الَّذِي مِنْهُ أَحْمَدُ

وَمِنْ سَائِرِ الْأَشْجَارِ أَوْلَادُ آدَمَ

وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ:

وكان وليّ الامر بعد محمّد

على وفي كلّ المواطن صاحبه

وصيّ رسول الله حقّاً وصهره

وأول من صلّى وما ذمّ جانبه

وأما ما رواه الطبراني على ما في المراجعات [ص ١٥٢ ط. المجمع العالمي لاهل البيت] للموسوي: إنّ

بريده لَمَّا قدم من اليمن ودخل المسجد وجد جماعه على باب حجره النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقاموا إليه يسلمون عليه ويسألونه، فقالوا: ما وراءك؟ قال: خير فتح الله على المسلمين، قالوا ما أقدمك؟ قال: جاريه أخذها على من الخمس فجئت لآخبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بذلك، فقالوا: أخبره أخبره، يسقط علياً من عينه، ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يسمعهم من وراء الباب، فخرج مغضباً، فقال: ما بال أقوام ينتقصون علياً؟ من أبغض علياً فقد أبغضني، ومن فارق علياً فقد فارقني، إن علياً مني وأنا منه، خلق من طينتي وأنا خلقت من طينه إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم، ذرّيه بعضها من بعض، والله سمع عليهم. يابريده، أما علمت أنّ لعلي أكثر من الجارية التي أخذ، وهو وليكم بعدى.

قال الموسوي رحمه الله في ذيل الكتاب: إنّ ابن حجر روى هذا الحديث عن الطبراني في [ص ١٠٣ وفي ط. القاهرة ص ١٧١] في المقصد الثاني من مقاصد الايه (١٤) من الايات، التي ذكرها في الباب (١١) من الصواعق، لكنّه لمّا بلغ إلى قوله «أما علمت أنّ لعلي أكثر من الجارية» وقف قلمه واستعصت عليه نفسه، فقال: إلى آخر الحديث، وليس هذا من أمثاله بعجيب، والحمد لله الذي عافانا.

وروى إمام المعتزله ابن أبي الحديد في شرح النهج [٢: ٤٥٠] في الخبر الثالث عشر، ولفظه: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خالد بن الوليد في سرّيه، وبعث علياً (عليه السلام) في سرّيه أخرى، وكلاهما إلى اليمن، وقال: إن اجتمعتما فعلى على الناس، وإن افترتكما فكل واحد منكما على جنده، فاجتمعا وأغارا وسببا نساءً، وأخذوا أموالاً، وقتلوا أناساً، وأخذ على جاريه واختصّها لنفسه، فقال خالد لاربعه

من المسلمين منهم بريده الاسلمى: اسبقوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) واذكروا له كذا كذا لأمر عددها على علي، فسبقوا إليه، فجاء واحد من جانبه، فقال: إن علياً فعل كذا، فأعرض عنه، فجاء الآخر من الجانب الآخر، فقال: إن علياً فعل كذا، فأعرض عنه، فجاء بريده الاسلمى، فقال: يا رسول الله، إن علياً فعل ذلك، فأخذ جاريه لنفسه، فغضب (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى أحمر وجهه، وقال: دعوا علياً يكررها، إن علياً منى وأنا من على، وإن حظه في الخمس أكثر مما أخذ، وهو ولي كل مؤمن بعدى.

قال ابن أبي الحديد: رواه أحمد في المسند غير مره، ورواه في كتاب فضائل علي، ورواه أكثر المحدّثين.

أقول: ومن جملة من رواه الفاضل حسين الراضى فيما عقده من كتابه سبيل النجاه فى تتمه المراجعات [ص ١١٣ و ص ١٣٤ وفى طبعه ص ٣٨٢] سوى من ذكرناه فى هذه العجالة: النسائى فى الخصائص [ص ٩٧ ط الحيدريه، وفى ص ٣٨ ط. بيروت، وفى ص ٢٣ ط. مصر] والخوارزمى الحنفى فى المناقب [ص ٩٢] وأبو نعيم فى الحليه [٦: ٢٩٤] وابن الاثير فى أسد الغابه [٤: ٢٧] وابن عساكر فى تاريخ دمشق [١: ٣٨١ و ٤٨٨] والبغوى فى مصابيح السنه [٢: ٢٧٥] والطبرى فى الرياض النضره [٢: ٢٢٥] وابن الاثير فى جامع الأصول [٩: ٤٧٠] والقندوزى الحنفى فى ينابيع الموده [ص ٥٣ ط. اسلامبول] وسبط ابن الجوزى الحنفى فى تذكره الخواص [ص ٣٦ ط. الحيدريه] وابن طلحه الشافعى فى مطالب السؤول [١: ٤٨ ط. النجف].

توضيح معنى الولى

لَمَّا كان للفظ الولى معانى متعدده، كما هو المقرّر عند اللغويين، والعلماء المتبحرين فى علم اللغه، فلعلّ من الحسن أن يدقّق القارئ نظره ليميّز ويرى أى معنى من تلك المعانى أكثر توافقاً مع مفاد

الحديث ووجه دلالة.

ومن معانى لفظ الولي: المحب والناصر، والصديق، والحليف إلى غير ذلك.

ومنها أيضاً: بمعنى مالك الامر المتصرف في الشؤون، فهذا الاخير أقرب المعانى وأشهرها، وخصوصاً بالنسبة إلى الحديث الانف ذكره، فالسلطان مثلاً ولي الرعيه، أى يملك أمرهم ويتصرف في أمورهم وشؤونهم، والاب أو الجد ولي الصبي أو المجنون، أى يملك أمره وله التصرف في أموره وشؤونه، وهكذا أيضاً ولي المرأه فى نكاحها، أو ولي الدم والميت. ومن يرى أو يقول غير ذلك، فهو غافل أو متجاهل مكابر.

وما أظنّ أحداً من ذوى العلم والانصاف يرى أو يفهم من قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) «وهو وليكم بعدى» غير المعنى الاخير، كالناصر، والمحب، والصديق، وغيرها من المعانى، لبعد موقعها من مغزى الحديث ومرماه، والله أعلم.

قول النبي على أخى ووصيى و خليفتى من بعدى

لا يخفى أن النبى صلوات الله عليه وآله، كان منذ أول دعوته إلى الاسلام قد اتخذ له وزيراً ووصياً، ونصب لأمته خليفه من بعده وولياً، وذلك فى بدء الدعوه التى اختصها الله عزوجل بالاقربين من أهل بيته، كما قال عز من قائل حكيم: (وأندر عشيرتك الاقربين) [الشعراء: ٢١٤] فجمع (صلى الله عليه وآله وسلم) فى بيت عمه أبى طالب أربعين رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه وفى روايه: ثلاثين كما رواه أصحاب السنن والسير، منهم:

حسام الدين المتقى فى منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل [٥: ٤١] عن على، قال: لما نزلت هذه الايه على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (وأندر عشيرتك الاقربين) دعانى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: يا على إن الله أمرنى أن أندر عشيرتى الاقربين، فضقت بذلك ذرعاً، وعرفت أنى مهما أناديهم بهذا الامر أرى ما أكره، فصمت عليها حتى جاءنى جبريل، فقال:

يا محمّد إنك إن لم تفعل ما تؤمر به يعدّ بك ربّك، فاصنع لى صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاه، واجعل لنا عسّاً من لبن، ثمّ اجمع لى بنى عبد المطلب، حتّى أكلّمهم وأبلغ ما أمرت به.

ففعلت ما أمرنى به، ثمّ دعوتهم، وهم يومئذ أربعون رجلاً، يزيدون رجلاً أو ينقصونه، فيهم أعمامه أبو طالب، وحمزه، والعبّاس، وأبو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعانى بالطعام الذى صنّعه لهم، فجئت به. فلما وضعت تناول النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) حزبه من اللحم، فشقّها بأسنانه، ثمّ ألقاها فى نواحي الصحفه، ثمّ قال: كلوا بسم الله، فأكل القوم حتّى نهلوا عنه، ما نرى إلاّ آثار أصابعهم، والله إن كان الرجل الواحد منهم لىأكل مثل ما قدّمت لجمعهم، ثمّ قال: اسق القوم يا على، فجئتهم بذلك العسّ، فشربوا منه حتّى رووا جميعاً، وايم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله.

فلما أراد النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام، فقال: لقد سحركم صاحبكم، فتفرّق القوم، ولم يكلمهم النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم).

فلما كان الغد، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا على، إنّ هذا الرجل قد سبقنى إلى ما سمعت من القول، فتفرّق القوم قبل أن أكلّمهم، فعد لنا مثل ما صنّعت بالامس من الطعام والشراب، ثمّ اجمعهم لى، ففعلت، ثمّ جمعتهم، ثمّ دعانى بالطعام فقربته، ففعل مثل ما فعل بالامس، فأكلوا وشربوا حتّى نهلوا.

ثمّ تكلم النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: بابنى عبد المطلب، اتى والله ما أعلم شاباً فى العرب جاء قومه بأفضل ما جئتكم به، إنى قد جئتكم بخير الدنيا والاخره، وقد أمرنى الله ان أدعوكم إليه، فأيكم يوازرنى على

أمرى هذا؟ فقلت وأنا أحدثهم سنأ، وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً، وأحمشهم ساقاً: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي، وقال: إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون، ويقولون لابي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لعلی.

وروى إمام الحنابلة في مسنده [١: ١٥٩] مسنداً عن علي، ولفظه: قال: جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بنى عبد المطلب فيهم رهط، كلهم يأكل الجذعه ويشرب الفرق، قال: فصنع لهم مداً من طعام، فأكلوا حتى شبعوا. قال: وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس، ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا، وبقي الشراب كأنه لم يمس أو لم يشرب، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا بنى عبد المطلب، إني بعثت لكم خاصه، والى الناس عامه، وقد رأيتم من هذه الايه ما رأيتم، فأيتكم يبايعني علي أن يكون أخي وصاحبي؟ فلم يقم إليه أحد، قال علي (عليه السلام): فقامت إليه وكنت أصغر القوم. قال: فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): اجلس، قال ثلاث مرّات، كل ذلك أقوم إليه، فيقول لى اجلس، حتى كان فى الثالثه ضرب بيده على يدي.

وروى أيضاً فى [١: ١١١] بالاسناد عن علي (عليه السلام)، بلفظ: قال لما نزلت هذه الايه (وأندر عشيرتك الاقربين) جمع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من أهل بيته، فاجتمع ثلاثون، فأكلوا وشربوا، قال: فقال لهم: من يضمن عنى دينى ومواعيدى، ويكون فى الجنه، ويكون خليفتى فى أهلى؟ فقال رجل لم يسمه شريك: يا رسول الله أنت كنت بحراً، من يقوم بهذا؟ قال: ثم قال الاخر، قال: فعرض ذلك على أهل بيته، فقال علي (عليه السلام): أنا.

وروى إمام المعتزله ابن أبى الحديد فى

شرح النهج [٣: ٢٦٣] فى ردّ أبى جعفر الاسكافى على الجاحظ، قال: وروى فى الخبر الصحيح أنّه كلفه فى مبدأ الدعوه قبل ظهور الاسلام وانتشاره بمكّه، أن يصنع له طعاماً، وأن يدعو له بنى عبد المطلب، فصنع له طعاماً ودعاهم له، فخرجوا ذلك اليوم، ولم ينذرهم النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لكلمه قالها عمّه أبو لهب، فكلفه اليوم الثانى أن يصنع مثل ذلك الطعام، وان يدعوهم ثانيه، فصنعه ودعاهم، فأكلوا ثمّ كلّمهم (صلى الله عليه وآله وسلم) فدعاهم إلى الدين، ودعاه معهم لأنّه من بنى عبد المطلب.

ثمّ ضمن لمن يوازر منهم وينصره على قوله أن يجعله أخاه فى الدين، ووصيّه بعد موته، وخليفته من بعده، فأمسكوا كلّمهم، وأجابه هو يعنى عليّاً وحده، وقال (عليه السلام): أنا أنصرك على ما جئت به، وأوازرك وأبايعك، فقال لهم لما رأى منهم الخذلان ومنه النصر، وشاهد منهم المعصيه ومنه الطاعه، وعان منهم الاباء ومنه الاجابه: هذا أخى ووصيى وخليفتى من بعدى، فقاموا يسخرون ويضحكون، ويقولون لابى طالب: أطع ابنك وقد أمره عليك.

وأورده الامام شرف الدين الموسوى فى كتابه النفيس المراجعات [ص ١٨٧ وفى طبعه ص ١٢٣] فى المراجعه العشرين برقم التاسع، وقال أخيراً: أخرجه بهذه الالفاظ من حفظه الاثار النبويّه، كابن اسحاق، وابن جرير، وابن أبى حاتم، وابن مردويه، وأبى نعيم، والبيهقى فى سننه وفى دلائله، والثعلبى، والطبرى فى تفسير سوره الشعراء من تفسيريهما الكبيرين، وأخرجه الطبرى أيضاً فى تاريخه [٢: ٢١٧] بطرق مختلفه، وأبو الفداء فى تاريخه [١: ١١١] وابن الاثير فى الكامل [٢: ٢٢]، والامام أبو جعفر الاسكافى فى نقض العثمانيه، والحلبى فى سيرته [١: ٣٨١].

وأخرجه بهذا المعنى مع تقارب الالفاظ غير واحد من أثبات السنّه وجهابذه الحديث، كالطحاوى،

والضيائي المقدسى فى المختاره، وسعيد بن منصور فى السنن، وحسبك ما أخرجه أحمد بن حنبل، والحاكم فى المستدرک [٣]:
[١٣٢]والذهبي فى تلخيصه معترفاً بصحته، والمتقى فى منتخب الكنز، وحسبنا هذا ونعم الدليل، والسلام.

وصرح فى المراجعة الثانية والعشرين فى السبب الذى حمل البخارى ومسلماً ومن نحا نحوهما على الاعراض عن الحديث المذكور، فقال: لأنهم رأوه يصادم رأيهم فى الخلافه، وهذا هو السبب فى إعراضهم عن كثير من النصوص الصحيحه، لخوفهم أن تكون سلاحاً للشيعة، فكنتموها وهم يعلمون.

وإن كثيراً من شيوخ أهل السنه عفا الله عنهم كانوا على هذه الوتيره، يكتمون كل ما كان من هذا القبيل، ولهم فى كتمانهم مذهب معروف، نقله عنهم الحافظ ابن حجر فى فتح البارى، وعقد البخارى لهذا المعنى باباً فى أواخر كتاب العلم من الجزء الاول [ص ٢٥] فقال «باب من خصّ بالعلم قوماً دون قوم» ومن عرف سيره البخارى تجاه أمير المؤمنين وأهل البيت ... إلى أن قال: لا يستغرب إعراضه عن هذا الحديث.

مبيته فى فراش رسول الله

ما ورد فىمن كانت حمايته للنبي صلوات الله عليه وآله قد فاقت حمايه كل شجاع، ووقايته ومكافحته أجل من مكافحه كل مقاتل فى الميدان، صاحب النجده العظمى، التى صغرت بجنبها نجده جهابذه الفرسان، لما لهم فى هول الهيجاء، مهما عظمت نيرانها سبيل للكفر والفر، لا كمن باع نفسه لله عزوجل لاعلاء كلمته العليا، وبذل كريم مهجته لافضل مرسل وأجل الانبياء.

وآثره بأعز شىء لدى كل ذى روح، وبما لم يؤثر به عظيم الملكين اللذين آخى الله بينهما للاخر، حتى أمرهما الله أن يهبطا إلى الارض ليحفظاه من كيد الكائدين، وباهى به ملائكته الابرار.

وذلك حين مبيته على فراش النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليله الهجره، وتغطيه بغطائه ينتظر

بادره الحتوف، وطروء ضربات السيوف، ثابتاً صابراً مهما تضرور وتلوى من الحجارة التي رمتها بها أيدي الكفار، إذ ظنوا أنه نبي الله، ولا يدرون أنه خرج سالماً من مكرهم إلى الغار، وظلّ فيه آمناً مطمئناً البال، قد أنزل الله عليه سكينته، كما روى ذلك جملة من أعيان المفسرين في تفاسيرهم، وأهل الاخبار والسير في تواريخهم. منهم:

القندوزي الحنفي في كتابه ينابيع الموده [ص ٩٢] روى باسناده عن هاله ربيب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أمه خديجه أم المؤمنين، أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أوحى الله إلى جبريل وميكائيل: إني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه فأيكما يؤثر أخاه عمره، فكلاهما يكره الموت، فأوحى الله إليهما: إني آخيت بين علي وليي وبين محمد نبيي، فأثر علي حياته لنبيي، فرقد علي فراش النبي يقيه بمهجته، اهبطا إلى الارض، واحفظاه من عدوه، فهبطا فجلس جبريل عند رأسه، وميكائيل عند رجله، وجعل جبريل يقول: بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب، والله يباهي بك الملائكة، فأنزل الله تعالى (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاه الله) الايه [البقره: ٢٠٧].

والحاكم في المستدرک [٣: ٤] روى مسنداً عن ابن عباس رضی الله عنهما: قال: شری علی نفسه، ولبس ثوب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم نام مكانه، وكان المشركون يرمون رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليه وآله وسلم) ألبسه برده، وكانت قريش تريد أن تقتل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فجعلوا يرمون علياً ويرونه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد لبس برده، وجعل علي (رضي الله عنه) يتضرور فاذا هو علي، فقالوا:

إِنَّكَ لِلَّيْمِ إِنَّكَ تَتَضَوَّرُ، وَكَانَ صَاحِبِكَ لَا يَتَضَوَّرُ، وَلَقَدْ اسْتَنَكَرْنَا مِنْكَ.

وَقَدْ ذَكَرَهُ أَيْضاً الذَّهَبِيُّ فِي تَلْخِيصِ الْمُسْتَدْرَكِ بِذِيْلِ الْكِتَابِ وَاعْتَرَفَ بِصِحَّتِهِ.

وَرَوَى الْحَاكِمُ مُسْنِداً عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ شَرَى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَقَالَ عَلِيُّ عِنْدَ مَبِيَّتِهِ عَلِيٌّ فَرَّاشَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ):

وَقَيْتُ بِنَفْسِي خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحِصَا

وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَبِالْحِجْرِ

رَسُولِ إِلَهٍ خَافَ أَنْ يَمْكُرُوا بِهِ

فَنَجَاهُ ذُو الطُّوْلِ الْإِلَهِ مِنَ الْمَكْرِ

وَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْبَيْتِ آمِناً

مَوْقِيٌّ وَفِي حِفْظِ الْإِلَهِ وَفِي سِتْرِ

وَبِتُّ أُرَاعِيهِمْ وَلَمْ يَتَهَمُونِي

وَقَدْ وَطِنْتُ نَفْسِي عَلِيَّ الْقَتْلِ وَالْإِسْرِ

وَرَوَى أَيْضاً فِي [٣: ١٣٣] بِالْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَلَفْظُهُ: وَشَرَى عَلِيُّ نَفْسَهُ وَلَبَسَ ثَوْبَ النَّبِيِّ، ثُمَّ نَامَ مَكَانَهُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَكَانَ الْمَشْرُوكُونَ يَرْمُونَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَعَلِيُّ نَائِمًا، قَالَ: أَبُو بَكْرٍ يَحْسِبُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَدْ انْطَلَقَ نَحْوَ بَثْرِ مَيْمُونٍ فَأَدْرِكُهُ، قَالَ: فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ مَعَهُ الْغَارَ، قَالَ: وَجَعَلَ عَلِيُّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) يَرْمِي بِالْحِجَارَةِ كَمَا يَرْمِي نَبِيَّ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ يَتَضَوَّرُ وَقَدْ لَفَّ رَأْسَهُ فِي الثَّوْبِ لَا يَخْرُجُهُ حَتَّى أَصْبِحَ، ثُمَّ كَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ، فَقَالُوا: إِنَّكَ لِلَّيْمِ، وَكَانَ صَاحِبِكَ لَا يَتَضَوَّرُ وَنَحْنُ نَرْمِيهِ وَأَنْتَ تَتَضَوَّرُ، وَقَدْ اسْتَنَكَرْنَا ذَلِكَ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ [٣: ٢٦٩] وَقَالَ: إِنَّهُ لَمَّا اسْتَقَرَّ الْخَبِيرُ عِنْدَ الْمَشْرُوكِينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مَجْمَعٌ عَلِيَّ الْخُرُوجِ مِنْ بَيْنِهِمْ لِلْهَجْرِ إِلَى غَيْرِهِمْ. قَصَدُوا إِلَى مَعَالِجَتِهِ، وَتَعَاقَدُوا عَلِيَّ أَنْ يَبِيَّتُوهُ فِي فَرَّاشِهِ، وَأَنْ يَضْرِبُوهُ

باسياف كثيره، بيد صاحب كل قبيله من قريش سيف منها، ليضيع دمه بين الشعوب، ويتفرق بين القبائل، ولا يطلب بنو هاشم بدمه قبيله واحده بعينها من بطون قريش، وتحالفوا على تلك الليله، واجتمعوا عليها.

فلما علم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك من أمرهم دعا أوثق الناس عنده، وأمثلهم فى نفسه، وأبدلهم فى ذات الاله لمهجته، وأسرعهم إجابته إلى طاعته، فقال له: إن قريشاً قد تحالفت على أن تبيتنى هذه الليله، فامض فى فراشى ونم فى مضجعى، والتف فى بردى الحضرمى ليروا أنى لم أخرج الى ان قال: فاجاب إلى ذلك سامعاً مطيعاً طيبه بها نفسه، ونام على فراشه صابراً محتسباً، مقبلاً بمهجته ينتظر القتل إلى ان قال أخيراً على ما فى [ص ٢٧٠]: قد ثبت حديث الفراش، ولا يجحده إلا مجنون، أو غير مخالط لاهل المله.

وروى الثعلبى فى تفسيره على ما فى الغدير [٢: ٤٨] أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لما أراد الهجره إلى المدينه، خلف على بن أبى طالب بمكّه، لقضاء ديونه، وأداء الودائع التى كانت عنده، وأمر ليله خرج إلى الغار، وقد أحاط المشركون بالدار، أن ينام على فراشه، وقال له: إتشح ببردى الحضرمى الاخضر، ونم على فراشى، فإنه لا يصل منهم اليك مكروه إن شاء الله تعالى، ففعل ذلك على (عليه السلام) فأوحى الله تعالى الى جبريل وميكائيل: إنى آخيت بينكما، وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر... الى آخر الحديث.

قال الامينى: وحديث الثعلبى هذا رواه بطوله: الغزالى فى الاحياء [٣: ٢٣٨] والكنجى الشافعى فى كفايه الطالب [ص ١١٤] والصفورى فى نزاهه المجالس [٢: ٢٠٩] ورواه ابن الصبّاغ المالكى فى الفصول المهمه [ص ٣٣] وسبط ابن الجوزى فى تذكره الخواص [ص ٢١] والشبلنجى

فى نور الابصار [ص ٨٦] والطبرى فى تاريخه [٢: ٩٩] وابن سعد فى الطبقات [١: ٢١٢] واليعقوبى فى تاريخه [٢: ٢٩] وابن هشام فى السيره [٢: ٢٩١] وابن عبد البرّ فى العقد الفريد [٣: ٢٩٠] والخطيب البغدادى فى تاريخه [١٣: ١٩١] والخوارزمى فى مناقبه [ص ٧٥] وابن الاثير فى التاريخ [٢: ٤٢] وأبو الفداء فى تاريخه [١: ١٢٦] والمقرئزى فى الامتاع [ص ٣٩] وابن كثير فى تاريخه [٧: ٣٣٨] والحلبى فى السيره الحلبيه [٢: ٢٩].

وذكر فى [ص ٤٧] شعر حسان فى أمير المؤمنين نقلاً عن سبط ابن الجوزى فى تذكرته [ص ١٠]:

من ذا بخاتمه تصدق راعياً

وأسرّها فى نفسه اسراراً

من كان بات على فراش محمّد

ومحمّد أسرى يؤمّ الغاراً

من كان فى القرآن سمى مؤمناً

فى تسع آيات تُلين غزاراً

وفى روايه الامام أحمد بن حنبل فى مسنده [١: ٣٤٨] مسنداً عن ابن عباس بلفظ: تشاورت قريش ليله بمكّه، فقال بعضهم: إذا أصبح يعنى النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فأثبتوه بالوثاق، وقال بعضهم: بل اقتلوه، وقال بعضهم: بل أخرجوه، فأطلع الله عزّوجلّ نبيه على ذلك، فبات على على فراش النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) تلك الليله، وخرج النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) حتّى لحق بالغار، وبات المشركون يحرسون عليّاً يحسبونّه النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلمّا أصبحوا ثاروا عليه، فلما رأوا عليّاً ردّ الله مكرهم، فقالوا: أين صاحبك هذا؟ قال: لا أدري، فاقتصوا أثره، فلمّا بلغوا الجبل خلط عليهم، فصعدوا فى الجبل فمروا بالغار، فرأوا على بابّه نسج العنكبوت، فقالوا: لو دخلها هنا لم يكن العنكبوت على بابّه، فمكث (صلى الله عليه وآله وسلم) فيه ثلاث ليال.

وفى روايه الفخر الرازى فى تفسيره فى ذيل تفسير قوله تعالى (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاه الله)

قال: نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام)، بات على فراش النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليله خروجه إلى الغار، قال: ويروى أنه لما نام على فراشه، قام جبريل على راسه، وميكائيل عند رجليه، وجبريل ينادي: بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب، يباهي الله بك الملائكة. ونزلت الايه، يعني (ومن الناس من يشري نفسه) الى آخر كلامه.

وذكره الشبلنجي في نور الابصار [ص ٩٦ ط. دار الفكر] قال: فمن شجاعته يعني علياً نومه على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما أمره بذلك، وقد اجتمعت قريش في قتل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يكثرث علي (رضي الله عنه) بهم، قال بعض أصحاب الحديث: أوحى الله تعالى إلى جبريل وميكائيل (عليهما السلام): أن انزلا إلى علي واحرساه في هذه الليله إلى الصباح، فنزلا إليه يقولون بخ بخ من مثلك يا علي باهي الله بك ملائكته.

قال: وأورد الغزالي في كتابه احياء العلوم: إن ليله بات علي (رضي الله عنه) على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أوحى الله إلى جبريل وميكائيل: أني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر... الى آخره.

وفي الدر المنثور للسيوطي في ذيل تفسير قوله تعالى (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك) [الانفال: ٣٠] قال: أخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن قتاده، قال: دخلوا دار الندوه يأترون بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وساق الحديث إلى أن قال: وقام علي (عليه السلام) على فراش النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وباتوا يحرسونه يعني: علياً يحسبون أنه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلما أصبحوا ثاروا عليه، فإذا بعلي

(عليه السلام)، فقالوا: أين صاحبك؟ قال: لا أدري، فاقتفوا أثره حتى بلغوا الغار، ثم رجعوا.

وفى طبقات ابن سعد [٨: ٣٥ و ١٦٢] روى بسنده عن أم بكر بنت المسور، عن أبيها: إن رقيقه بنت أبي صيفى بن هاشم بن عبد مناف وهى أم مخرمه بن نوفل حذرت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقالت: إن قريشاً قد اجتمعت تريد بياتك الليله، قال المسور: فتحول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن فراشه، وبات عليه على (عليه السلام).

وفى أسد الغابه لابن الاثير [٤: ١٨] على ما فى الفضائل [٢: ٣١٣] روى بسنده عن ابن اسحاق، قال: وأقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يعنى: بعد أن هاجر أصحابه إلى المدينه ينتظر مجيء جبرئيل (عليه السلام)، وأمره له أن يخرج من مكه باذن الله له بالهجره إلى المدينه، حتى إذا اجتمعت قريش، فمكرت بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأرادوا برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما أرادوا، أتاه جبريل (عليه السلام) وأمره أن لا يبيت فى مكانه الذى يبيت فيه، فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على بن أبي طالب، فأمره أن يبيت على فراشه، ويتسجى ببرد له أخضر، ففعل، ثم خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على القوم وهم على بابه.

قال ابن اسحاق: وتتابع الناس فى الهجره، وكان آخر من قدم المدينه من الناس ولم يفتتن فى دينه على بن أبي طالب (عليه السلام)، وذلك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أخره بمكّه وأمره أن ينام على فراشه، وأجله ثلاثاً، وأمره أن يؤدى إلى كل ذى حقّ حقّه، ففعل، ثم لحق برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

وآله وسلم).

وروى حسام الدين المتقى فى كتر العَمال [٣: ١٥٥] على ما فى فضائل الخمسه [٢: ٣١٥] روى عن أبى طفيل عامر بن وائله، قال: كنت على الباب يوم الشورى، فارتفعت الاصوات بينهم، فسمعت علياً (عليه السلام) يقول: بايع الناس لابى بكر وأنا والله أولى بالامر منه، وأحقّ به منه إلى أن قال: إنّ عمر جعلنى فى خمسه نفر أنا سادسهم، لا- يعرف لى فضلاً عليهم فى الصلاح، ولا يعرفونه لى، كلنا فى شرع سواء، وايم الله لو أشاء أن أتكلم ثم لا يستطيع عريتهم ولا عجميهم، ولا المعاهد منهم، ولا المشرك ردّ خصله منها لعلت إلى أن قال: أفيكم أحد كان أعظم غنى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين اضطجعت على فراشه بنفسى وبذلت له مهجه دمي؟ قالوا: اللهم لا.

قال الحميرى، كما فى المناقب لابن شهر آشوب [٢: ٦٠ ط. ايران]:

ومن ذا الذى قد بات فوق فراشه

وأدنى وساد المصطفى فتوسدا

وخمر منه وجهه بلحافه

ليدفع عنه كيد من كان أكيدا

فلما بدا صبح يلوح تكشفت

له قطع من حالك اللون أسودا

ودارت به أحراسهم يطلبونه

وبالامس ما سبّ النبى وأوعدا

أتوا طاهراً والطيب الطهر قد مضى

إلى الغار يخشى فيه أن يتوردا

فهموا به أن يقتلوه وقد سطوا

بأيديهم ضرباً مقيماً ومقعدا

وله أيضاً:

باتوا وبات على الفراش ملفقا

فيرون أن محمداً لم يذهب

حتى إذا طلع الشَّمِيط كأنه

في الليل صفحه خدادهم معرب

ثاروا لاحداج الفراش فصادفت

غير الذي طلبت أكفّ الحَيِّب

فوقاه بادره الحتوف بنفسه

حذراً عليه من العدوّ المجلب

حتى تغيب عنهم في مدخل

صلّى الاله عليه من متغيب

وله أيضاً:

وسرى النبيّ وخاف أن يسطى به

عند انقطاع موائق ومعاهد

وأتى النبيّ وبات فوق فراشه

متدثراً بدثاره كالراقد

وذكرت عيون المشركين ونطقوا

أبيات آل محمّد بمراصد

حتى إذا ما الصبح لاح كأنه

سيف تخزق عنه غمد الغامد

ثاروا ووطنوا

أنهم ظفروا به

فتعاوروه وخاب كيد الكائد

فوقاه بادره الحتوف بنفسه

ولقد تنول رأسه بجلامد

وله أيضاً:

وبات على فراش أخيه فرداً

يقيه من العتاه الظالمينا

وقد كمنت رجال من قريش

بأسياف يلحن إذ انتضينا

فلما أن أضاء الصبح جاءت

عداتهم جميعاً مخلفينا

فلما أبصروه تجبّوه

وما زالوا له متجنّينا

وقال ابن طوطى:

ولما سرى الهادى النبى مهاجراً

وقد مكر الاعداء والله أمكر

ونام على فى الفراش بنفسه

وبات ربيط الجاش ما كان يذعر [٣].

فوافقا بيانا والدجى متفوض

وقد لاح معروف من الصبح أشقر

فألفوا أبا شبلين شاكي سلاحه

له ظفر من صائكك الدم أحمر

فصال على بالحسام عليهم

كما صال في العريس ليث غضنفر

فولوا سراعاً نافرين كأنما

هم حمر من قسور الغاب تنفر

فكان مكان المكر حيدر الرضا

من الله لَمَا كان بالقوم يمكر

وقال الزاهي:

بات على فرش النبي آمنة

والليل قد طافت به أحراسه

حتى إذا ما هجم القوم على

مستيقظ ينصه أشماسه

ثار إليهم فتولوا مزقا

يمنعهم عن قربه حماسه

وقال ابن دريد الاسدي:

أو لم يبت عنه أبو حسن

والمشركون هناك ترصده

متلفحاً ليرد كيدهم

ومهاد خير الناس ممهده

فوفى النبيّ ببذل مهجته

وبأعين الكفّار منجده

وقال دعبل:

وهو المقيم على فراش محمّد

حتّى وقاه كايداً ومكيدا

وهو المقدم عند حومات الندى

ما ليس ينكر طارفاً وتليدا

وقال مهيار:

وأحقّ بالتميز عند محمّد

من كان منهم منكبيه راقيا

من بات عنه موقياً حوباءه

حذر العدا فوق الفراش وفاديا

وقال العبدى:

ما لعلّى سوى أخيه

محمّد فى الورى نظير

فداه إذ أقبلت قريش

عليه فى فرشاه الامير

وافاه بخمّ وارتضاه

خليفه بعده ووزير

وقال الاجلّ المرتضى:

وهو الذى ما كان دين ظاهر

فى الناس لو لا رمحه وحسامه

وهو الذى لا يقتضى فى موقف

إقدامه نكص به إقدامه

ووقى الرسول على الفراش بنفسه

لما أراد حمامه أقوامه

ثانيه فى كلّ الأمور وحصنه

فى البائنات وركنه ودعامه

لله درّ بلائه ودفاعه

فاليوم يغشى الدالعين قتامة

وكأنما أجم العوالى غيله

وكأنما هو بينه ضرغامه

طلبوا مداه ففاتهم سبقاً إلى

أمد يشقّ على الرجال مرامه

وقال العونى:

أبن لى من كان المقدم فى الوغى

بمهجته عن وجه أحمد دافعا

أبن

لى من فى القوم جدل مرحباً
وكان لباب الحصن بالكفّ قالعا
ومن باع منهم نفسه واقياً بها
نبيّ الهدى فى الفرش أفضاه يافعا
وقد وقفوا طراً بجنب مبيته
قريش تهزّ المرهفات القواطعا
ومولاي يقظان يرى كلّ فعلهم
فما كان مجزاعاً من القوم فازعا

وقال آخر: وليته فى الفرش إذ صمدت لهعصائب لا- نالوا عليه انهجماهافلماً تراءوا ذا الفقار بكفّها أطار بها خوف الردى
أوهامهاوكم كربه عن وجه أحمد لم يزيلفرجها قدماً وينفى اهتمامهاقال الحافظ الشهير ابن شهر آشوب فى مناقبه [١: ٣٣٩ ط.
النجف و٢: ٦٤ ط. ايران]: كلّمّا كانت المحنه أغلظ، كان الاجر أعظم، وأدلّ على شدّه الاخلاص وقوّه البصيره، والفارس يمكنه
الكرّ والفرّ والروغان والحولان، والراجل قد ارتبط روحه، وأوثق نفسه، وألحج بدنه صابراً محتسباً على مكروه الجراح، وفراق
المحبوب، فكيف النائم على الفراش بين الثياب والرياش. نزل قوله تعالى: (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاه الله) فى على
(عليه السلام) حين بات على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، رواه إبراهيم الثقفى، والفلكى الطوسى بالاسناد عن
الحكم، عن السدى، وأبى مالك، عن ابن عيّاس، ورواه أبو الفضل الشيبانى باسناده عن زين العابدين (عليه السلام)، وعن
الحسن، عن أنس وعن أبى زيد الانصارى، عن أبى عمرو بن العلاء، ورواه الثعلبى عن ابن عبّاس، والسدى، ومعبد، أنّها نزلت
فى على بين مكّه والمدينه لَمّا بات على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). وفى فضائل الصحابه عن عبد الملك
العكبرى، وعن أبى المظفر السمعانى باسنادهما عن على بن الحسين (عليهما السلام)، قال: أوّل من شرى نفسه لله على بن أبى
طالب، كان المشركون يطلبون رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقام من فراشه وانطلق هو وأبو بكر، واضطجع على على
فراش

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فجاء المشركون فوجدوا علياً ولم يجدوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). قال ابن حماد: باهى به الرحمن أملاك العليلما انثنى من فرش أحمد يهجعيا جبرئيل وميكائيل فأنثيا خيت بينكما وفضلى أوسعافان بدا فى واحد أمرى فمنيقدى أخاه من المنون ويقنعفتوثقا كل يضمن بنفسهقال الاله أنا الاعز الارفعان الوصى فدى أخاه بنفسهولفعله زلفى لدى وموضعفلهيطا ولتمنعا من رامهام من له بمكيده يتسرعوقال خطيب خوارزم: على فى مهاد الموت عارواحمد مكنس غار اغتراب يقول الروح بخ يخ يا عليفقد عرّضت روحك لانتهاج

حديث سد الابواب

ماورد فيمن اتخذه الله سبحانه وتعالى شريكاً لافضل الرسل وخاتم أنبيائه عليه وعليهم الصلاه والسلام فيما اختصه به وفيما أحله له، فبذلك قد تبين عظيم فضل من أشركه الله نبيه فى هذه الخصوصيه الجليله، حتى اعترف ابن عمر بافضليته حينما ظهر اختصاصه بها، وشاع بين جمع من الصحابه، فشق ذلك على بعضهم، حتى أن عميه (صلى الله عليه وآله وسلم) حمزه والعباس كانا يقولان للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ما قالوا؛ لأنهم كانوا يحسبون كما قال ابن عمر: كنا نقول فى زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): رسول الله خير الناس، ثم أبو بكر ثم عمر، وهذه المنقبه أيضاً هى احدى الخصال الثلاثه التى تمنّاها ابن عمر وأبوه، وما زالت بقلبه وفى ذاكرته إلى أن استولى على الخلافه، وقال: كما سيأتى ذكر كل من ذلك فيما يلى، كما رواه حفظه السنن والمسائيد، منهم: السيوطى فى تفسيره «الدرّ المنثور» فى ذيل تفسير قوله تعالى: (وما ينطق عن الهوى) [النجم: ٣] قال: أخرج ابن مردويه عن أبى الحمراء وحبه العرنى، قالوا: أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

وسلم) أن تسدّ الابواب التي في المسجد، فشقّ عليهم، قال حَبَّه: إنّي لآنظر إلى حمزه بن عبد المطلب وهو تحت قطيفه حمراء وعيناه تذرفان، وهو يقول: أخرجت عمّك وأبا بكر وعمر والعبّاس، وأسكنت ابن عمّك، فقال رجل: ما يألو رفع ابن عمّه. قال: فعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قد شقّ عليهم، فدعا الصلاة جامعهم، فلما اجتمعوا صعد المنبر، فلم يسمع لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خطبه قطّ كان أبلغ منها تمجيداً وتوحيداً، فلما فرغ قال: يا أيّها الناس، لا أنا سدّتها، ولا أنا فتحتها، ولا- أنا أخرجتكم وأسكنته، ثمّ قرأ: (والنجم إذا هوى - ما ضلّ صاحبكم وما غوى - وما ينطق عن الهوى - ان هو إلا وحي يوحى). وروى الحاكم في المستدرک [٣: ١٢٥] روى بسنده عن زيد بن أرقم، قال: كانت لنفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبواب شارع في المسجد، فقال يوماً: سدّوا هذه الابواب إلا باب علي، قال: فتكلّم في ذلك ناس، فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّي امرت بسدّ هذه الابواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم، والله ما سدّدت شيئاً ولا فتحت، ولكن أمرت بشيء فاتبعته. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه. وروى الامام أحمد بن حنبل في المسند [٢: ٢٦] بالاسناد إلى عبد الله بن عمر، قال: كنّا نقول في زمن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): رسول الله خير الناس، ثمّ أبو بكر، ثمّ عمر، ولقد أوتى ابن أبي طالب ثلاث خصال، لان تكون لي واحده منهنّ أحبّ إلى من حمر النعم، زوجه رسول الله (صلى

الله عليه وآله وسلم) ابنته وولدت له، وسدّ الابواب إلاّ بابه فى المسجد، وأعطاه الرايه يوم خيبر. وروى الحاكم أيضاً فى المستدرک [٣: ١٢٥] بالاسناد إلى أبى هريره، قال: قال عمر بن الخطاب: لقد أعطى على بن أبى طالب ثلاث خصال، لان تكون لى خصله منها أحبّ إلىّ من أن أعطى حمر النعم، قيل: وما هنّ يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوّجه فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وسكناه فى المسجد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يحلّ له فيه ما يحلّ له، والرايه يوم خيبر. هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه. وفى المستدرک أيضاً [٣: ١١٦] روى بسنده عن خيثمه بن عبد الرحمن، قال: سمعت سعد بن مالك، وقال له رجل: إن عليّاً (عليه السلام) يقع فيك، أنك تخلفت عنه، فقال سعد: والله أنّه لراى رأيت، وأخطأ رأبى، أنّ على بن أبى طالب أعطى ثلاثاً، لأنّ أكون أعطيت إحداهنّ أحبّ إلىّ من الدنيا وما فيها، لقد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم غدير خم، بعد حمد الله والثناء عليه، هل تعلمون أنّى أولى بالمؤمنين؟ قلنا: نعم، قال: اللهمّ من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وجىء به يوم خيبر وهو أرمد ما يبصر، فقال: يا رسول الله إننى أرمد، فتفل فى عينيه ودعا له، فلم يرمد حتّى قتل وفتح عليه خيبر، وأخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عمّه العباس وغيره من المسجد، فقال له العباس: تخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك وتسكن عليّاً؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): ما أنا أخرجتكم وأسكنته ولكنّ الله أخرجكم وأسكنه. وفى كنز العمال لحسام الدين المتقى [٦:

[٤٠٨] على ما فى فضائل الخمسه [٢: ١٥٤] قال: وعن على (عليه السلام) أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيدي، قال: إن موسى (عليه السلام) سأل ربه أن يطهر بيته بهارون، وائى لسألت ربي أن يطهر مسجدي بك وذريتك، ثم أرسل إلى أبى بكر، أن سد بابك، فاسترجع، ثم قال: سمعاً وطاعة، فسدد بابه، ثم أرسل إلى عمر، ثم أرسل إلى العباس بمثل ذلك، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما أنا سدت أبوابكم وفتحت باب على، ولكن الله فتح باب على وسد أبوابكم. وفيه أيضاً عن الهيثمى فى مجمع الزوائد [٩: ١١٥] قال: وعن على (عليه السلام)، قال: قال لى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انطلق فمرهم فليسدوا أبوابهم، فانطلقت، فقلت لهم، ففعلوا إلا حمزه، فقلت: يا رسول الله قد فعلوا إلا حمزه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قل لحمزه فليحوّل بابه، فقلت: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يأمرك أن تحوّل بابك، فحوّل، فرجعت إليه (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو قائم يصلى، فقال: ارجع إلى بيتك. وفيه أيضاً عن الهيثمى فى نفس المصدر قال: وعن العلاء بن العرار، قال: سئل ابن عمر عن على وعثمان، فقال: أمّا على فلا تسألوا عنه، انظروا إلى منزله من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فإنه سدّ أبوابنا فى المسجد وأقربابه، وأمّا عثمان فإنه أذنب يوم التقى الجمعان ذنباً عظيماً فعفا الله عنه، وأذنب فيكم دون ذلك فقتلتموه. وفيه أيضاً عن الهيثمى فى نفس المصدر، قال: وعن جابر بن سمره، قال: أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بسدّ الابواب كلّها إلا باب على (رضى

الله عنه) فقال العباس: يا رسول الله قدر ما أدخل أنا وحدى وأخرج، قال: ما أمرت بشيء من ذلك، فسدّها كلّها غير باب علي، قال: ربّما مرّ وهو جنب. وفي المسند للإمام أحمد بن حنبل [١: ١٧٥] روى بسنده عن عبد الله بن الرقيم الكناني، قال: خرجنا إلى المدينة زمن الجمل، فلقينا سعد بن مالك بها، فقال: أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بسدّ الابواب الشارعه في المسجد، وترك باب علي. وقد ذكر الحافظ الكبير محمّد بن علي المازندراني في كتابه النفيس مناقب آل أبي طالب [٢: ٣٨ ط. النجف و٢: ١٨٩ ط. ايران] حديث سدّ الابواب رواه نحو ثلاثين رجلاً من الصحابه، ومن روى عنهم. وفيه ما نقله عن السمعاني في فضائله: روى عن جابر، عن ابن عمر في خير أنّه سأله رجل، فقال: ما قولك في علي وعثمان؟ فقال: أمّا عثمان، فكأنّ الله قد عفا عنه، فكرهتم أن يعفو عنه وأمّا علي، فابن عمّ رسول الله وختنه، وهذا بيته وأشار بيده إلى بيته حيث ترون، أمر الله تعالى نبيّه أن يبني مسجده، فبنى فيه عشره أبيات، تسعه لنيبه وأزواجه، وعاشرها وهو متوسّطها، لعلي وفاطمه. وكان ذلك في أوّل سنه الهجره، وقالوا: كان في آخر عمر النبي والاول أصحّ وأشهر، وبقي علي كونه، فلم يزل علي وولده في بيته إلى أيّام عبد الملك بن مروان، فعرف الخير فحسد القوم علي ذلك، واغتاض، وأمر بهدم الدار، وتظاهر أنّه يريد أن يزيد في المسجد، وكان فيها الحسن بن الحسن، فقال: لا أخرج ولا أمكّن من هدمها، فضرب بالسياط وتصايح الناس، وأخرج عند ذلك، وهدمت الدار، وزيد في المسجد. وروى عيسى بن عبد الله أنّ دار فاطمه (عليها السلام) حول

تربه النبيّ وبينهما حوض. قال الحميري: من كان ذا جار له في مسجد من نال منه قرابه وجوارا والله أدخله وأخرج قومها اختاره دون البريه جار اوله أيضاً: وأسكنه في مسجد الطهر وحدهوزوجه والله من شاء يرفعفجاره فيه الوصى وغيرهوأوابهم في مسجد الطهر شرّع فقال لهم سدّوا عن الله صادقاًفضنوا بها عن سدّها وتمنّعوا فقام رجال يذكرون قرابهوما ثم فيما يبتغى القوم مطمعتابه في ذاك منهم معاتبو كان له عمياً ولعمّ موضع فقال له أخرجت عمك كارهاً وأسكنت هذا إن عمك يجزع فقال له ياعم ما أنا بالذيفعلت بكم هذا بل الله فاقنعوا وفي المناقب لابن المغازلي الشافعي [ص ٢٥٣ برقم: ٣٠٣] باسناده عن أبي الطفيل، عن حذيفه بن أسيد الغفاري، قال: لما قدم أصحاب النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) المدينة لم تكن لهم بيوت بيتون فيها، فكانوا بيتون في المسجد، فقال لهم النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): لا- تبيتوا في المسجد فحتلموا. ثم إن القوم بنوا بيوتاً حول المسجد، وجعلوا أبوابها إلى المسجد، وإن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث معاذ بن جبل، فنأدى أبا بكر، فقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يأمرك أن تخرج من المسجد، فقال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابه وخرج من المسجد، ثم أرسل إلى عمر، فقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يأمرك أن تسدّ بابك الذي في المسجد وتخرج منه، فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، غير أنني أرغب إلى الله في خوخي في المسجد، فأبلغه معاذ ما قاله عمر، ثم أرسل إلى عثمان وعنده رقيه، فقال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابه وخرج من المسجد. ثم أرسل إلى حمزه، فسدّ بابه، وقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، وعلى على ذلك يتردد، لا يدري أهو فيمن يقيم أو فيمن

يخرج، وكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد بنى له بيتاً في المسجد بين أبياته، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اسكن طاهراً مطهراً، فبلغ حمزه قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي، فقال: يا محمد تخرجنا وتمسك غلمان عبد المطلب؟ فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): لا، لو كان الأمر لي ما جعلت من دونكم من أحد، والله ما أعطاه إياه إلا الله، وأنتك لعلي خير من الله ورسوله، أبشر، فبشّره النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقتل يوم أحد شهيداً. ونفس ذلك رجال علي، فوجدوا في أنفسهم، وتبين فضله عليهم وعلي غيرهم من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فبلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: إن رجلاً يجدون في أنفسهم، في أنني أسكنت علياً في المسجد، والله ما أخرجتهم ولا أسكنته، إن الله أوحى إلى موسى وأخيه (أن تبوء آلقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبله وأقيموا الصلاة) وأمر موسى أن لا يسكن مسجده، ولا ينكح فيه، ولا يدخله إلا هارون وذريته، وإن علياً منى بمنزله هارون من موسى، وهو أخى دون أهلى، ولا يحل مسجدي لاحد ينكح فيه النساء إلا علي وذريته، فمن ساءه فيها هنا، فأوما بيده نحو الشام. وأخرج فيه أيضاً فى الباب من عدّه طرق. وفى الخصائص للنسائي [ص ١٣] على ما فى فضائل الخمسه للسيد مرتضى الحسينى [٢: ١٥٣] روى بسنده عن الحارث بن مالك، قال: أتيت مكّه، فلقيت سعد بن أبى وقاص، فقلت له: سمعت لعلى (عليه السلام) منقبه؟ قال: كنّا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى المسجد، فروى فىنا لسده ليخرج من فى المسجد، إلا آل

الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وآل علي (عليه السلام)، قال: فخرجنا فلمّا أصبح أتاه عمّه، فقال: يا رسول الله أخرجت أصحابك وأعمامك وأسكنت الغلام؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما أنا أمرت باخراجكم، ولا باسكان هذا الغلام، إنّ الله الذى أمرنى به. وفيه عن حليه الاولياء لابي نعيم [٤: ١٥٣] روى بطرق متعدّده، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): سدّوا أبواب المساجد كلّها إلّا باب علي. وفيه عن تاريخ بغداد [٧: ٢٠٥] للخطيب البغدادي: روى بسنده عن زيد بن علي بن الحسين، عن أخيه محمّد بن علي، أنّه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: سدّوا الابواب كلّها إلّا باب علي، وأوماً بيده إلى باب علي. وأخرج الذهبي فى ميزان الاعتدال [٤: ٢٣٥] عن زيد بن أرقم أنّه كان لنفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال يوماً: سدّوا هذه الابواب غير باب علي، فتكلّم فى ذلك أناس، فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فساق إلى آخر الحديث الذى قد مرّ عن المستدرّك. قال المحقّق للكتاب على ما فى ذيل المناقب لابن المغازلى [ص ٢٥٦] ما مفهومه: قد أخرج حديث سدّ الابواب جماعه كثيرون منهم: ابن حجر فى القول المسدّد [ص ١٧] وفى فتح البارى [٧: ١١] والقسطلانى فى إرشاد السارى [٦: ٨١] وابن كثير فى البدايه والنهايه [٧: ٣٤١] والكنجى الشافعى فى كفايه الطالب [ص ٢٤٢].

ما ورد من فضائل الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

إشارة

ما ورد فىمن اعتلى أعلى مقام التصديق والاستقامة، وأعزّ من امتطى أسمى ذروه العزّ والكرامه، وأولى من استحقّ لسعه علمه وشده زهده الرئاسة والزعامه، وأحقّ من

تولّى لعظيم حلمه القيادة والامامه، وأكرم من قام لعظيم عدله بالولاية ورعايه الأئمه، ذو المقدار السامى، والاسبقية التي لا يدركها الاؤلون والاخرون، ثانى مختارى الله عزوجلّ من أهل الارضين، الذى جعله كفوّاً لسيدته نساء العالمين، فزوجه منها فى أعلى عليين، ولولاه لم يكن كفو ومقارن لبنت سيد المرسلين. فكم رجال من أشرف قريش وافاضلهم قد تجرأوا على خطبتها، ومن جملتهم أبو بكر وعمر، فردّهم الرسول صلوات الله عليه وآله، ولم ينالوا خير ما كانوا يرجون ويتمنون، وحرّموا من الفوز بتلك المنقبه العظيمه، ولم يحظوا بإدراك تلك المكانه الرفيعه والمنزله الكريمه، فياليت شعرى هل ينالها إلا من كان ذا حظّ عظيم، وفضل على المؤمنين جسيم، كما نطقت وشهدت بذلك الروايات، التى عقدها وذكرها العلماء الثقات. فقبل أن نشرع بذكر الاحاديث المرتبطه بتلكم الاوصاف، أرى من الخير أن تكون مفصله، ليسهل الوقوف عليها إذا احتيج إليها.

ما ورد فى على فى سعه علمه

ما رواه الامام الفخر الرازى فى تفسيره الكبير [٧: ٢١] فى ذيل قوله تعالى (ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين) [آل عمران: ٣٣] قال: قال على (عليه السلام): علمنى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ألف باب من العلم، واستنبطت من كلّ باب ألف باب. قال: فإذا كان حال المولى هكذا، فكيف حال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم). فضائل الخمسه [٢: ٢٣١]. وروى ابن عبد البرّ حافظ المغرب فى الاستيعاب [٢: ٤٦٣] قال: وكان معاويه يكتب فيما ينزل به ليسأل له على بن أبى طالب (رضى الله عنه) ذلك، فلمّا بلغه قتله، قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبى طالب. فقال له أخوه عتبه: لا يسمع هذا منك أهل الشام، فقال له: دعنى عنك. وفى [٢: ٤٦٢] روى بسنده

عن عبد الله بن العباس، قال: والله لقد أعطى علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم، وإيم الله لقد شارككم في العشر العاشر. وفي الصفحة المذكوره أيضاً روى عن سعيد بن المسيّب، قال: ما كان أحد من الناس يقول: سلوني غير علي بن أبي طالب. وروى حسام الدين المتقى في كنز العمال [٤٠٥: ٦] قال: عن أبي المعتمر مسلم بن أوس، وجاريه بن قدامه السعدي، أنّهما حضرا علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهو يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فيأني لا- أسأل عن شيء دون العرش إلا- أخبرت عنه، قال المتقى: أخرجه ابن النجّار. وروى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد [١٥٨: ٤] بسنده عن أنس، قال: قيل: يا رسول الله عمّن نكتب العلم؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): عن علي وسلمان. وفي [٣٧٩: ٦] روى حديثاً طويلاً، قال فيه علي (عليه السلام) لكميل: ألا إنّ ها هنا وأشار إلى صدره لعلماً جمّاً لو أصبت حملة، بل أصبت لقنا غير مأمون، يستعمل آله الدين للدنيا. وروى أبو نعيم في الحليه [١: ٦٥] بسنده عن أبي طالب الحنفي، عن علي (عليه السلام)، قال: قلت: يا رسول الله أوصني، قال: قل ربّي الله ثمّ استقم، قال: قلت: الله ربّي وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، فقال: ليهنك العلم أبا الحسن، لقد شربت العلم ونهلته نهلاً. وروى المحبّ الطبري في الرياض النضرة [٢: ١٩٤] قال: وعن ابن عباس، وقد سأله الناس، وقالوا: أيّ رجل كان علي (عليه السلام)؟ قال: كان ممتلئاً جوفه حكماً وعلماً وبأساً ونجده، مع قرابته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). قال الطبري: أخرجه أحمد في المناقب. وروى الطبري أيضاً في ذخائر العقبى [ص ٧٨] قال: وعن ابن عباس، وقد

سئل عن علي (عليه السلام)، فقال: رحمه الله على أبي الحسن، كان والله علم الهدى، وكهف التقى، وطود النهى، ومحل الحجا، وغيث الندى، ومنتهى العلم للورى، ونوراً أسفر فى الدجى، وداعياً إلى المحجّه العظمى، مستمسكاً بالعروه الوثقى، أتقى من تقمّص وارتدى، وأكرم من شهد النجوى، بعد محمّد المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) وصاحب القبلتين، وأبو السبطين وزوجته خير النساء، فما يفوقه أحد، لم تر عيناى مثله، ولم أسمع بمثله، فعلى من بغضه لعنه الله، ولعنه العباد إلى يوم التناد. وروى أيضاً فى كتابه الرياض النضرة [٢: ٣٢١] قال: وعن أبى الزهراء، عن عبد الله يعنى ابن مسعود قال: علماء الارض ثلاثة: عالم بالشام، وعالم بالحجاز، وعالم بالعراق، فأما عالم الشام فهو أبو الدرداء، وأما عالم أهل الحجاز فهو على بن أبى طالب، وأما عالم العراق فهو أخ لكم يعنى به نفسه وعالم أهل الشام وعالم أهل العراق يحتاجان إلى عالم أهل الحجاز، وعالم أهل الحجاز لا يحتاج إليهما. وروى العسقلانى فى تهذيب التهذيب [٧: ٣٣٨] قال: وقال سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال: قلت لعبد الله بن عباس بن ربيعه: لم كان صغو الناس يعنى: ميل الناس إلى على بن أبى طالب (عليه السلام)؟ قال: يا بن أخى، إنّ عليّاً كان له ما شئت من ضرر قاطع فى العلم، وكان له البسطه فى العشيره، والقدم فى الاسلام، والظهر لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، والفقّه فى السنّه، والنجده فى الحرب، والجود فى الماعون. وروى المتقى فى كنز العمال [٨: ٢١٥] قال: عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه قال: كان على يخطب، فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنى من أهل الجماعه،

ومن أهل الفرقة، ومن أهل السنّة، ومن أهل البدعة؟ فقال (عليه السلام): ويحك أما إذا سألتني فافهم عني، ولا عليك أن لا تسأل عنها أحداً بعدى فساق الحديث إلى أن قال: فتنادى الناس من كلّ جانب: أصبت يا أمير المؤمنين أصاب الله بك الرشد والسداد، فقام عمّار، فقال: يا أيّها النَّاس، أنكم والله ان اتبعتموه وأطعتموه، لم يضلّ بكم عن منهاج نبيكم قيس شعره يعني به قدر شعره وكيف يكون ذلك وقد استودعه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المنايا والوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران، إذ قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى، فضلاً خصّه الله به إكراماً منه لنيّيه (صلى الله عليه وآله وسلم). وفي رياض الطبرى [٢: ٢٢٢] قال: وعن محمّد بن قيس، قال دخل ناس من اليهود على على (عليه السلام)، فقالوا له: ما صبرتم بعد نبيكم إلا خمساً وعشرين سنة حتى قتل بعضكم بعضاً، فقال على (عليه السلام): قد كان صبر وخير، قد كان صبر وخير، ولكنكم ما جفت أقدامكم من البحر حتى قلتم: «يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهه». قال الطبرى: أخرجه أحمد في المناقب.

ما ورد في على وعلمه بالقرآن وما في الصحف الاولى

روى أبو نعيم في حليه الاولياء [١: ٦٥] على ما في الفضائل [٢: ٢٣٧] روى بسنده عن عبد الله بن مسعود، قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلا له ظهر وبطن، وإنّ على بن أبى طالب عنده علم الظاهر والباطن. وفي حليه الاولياء أيضاً [١: ٦٧] روى بسنده عن على (عليه السلام)، قال: والله ما أنزلت آيه إلا وقد علمت فيم أنزلت وأين أنزلت، إنّ

رَبِّي وَهَب لِي قَلْبًا عَقُولًا وَلِسَانًا سَوِيًّا. وروى ابن سعد فى الطبقات [٢: ١٠١] بسنده عن أبى الطفيل قال: قال على (عليه السلام): سلونى عن كتاب الله، فإنه ليس من آيه إلا وقد عرفت بلبيل نزلت أم بنهار، فى سهل أم فى جبل. وروى ابن جرير فى تفسيره [٢٦: ١١٦] بسنده عن أبى الصهباء البكرى، عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال وهو على المنبر: لا يسألنى أحد عن آيه من كتاب الله إلا أخبرتة، فقام ابن الكواء إلى أن قال: فقال: ما الذاريات ذرواً؟ قال: الرياح. وفى نفس المصدر روى بسنده عن أبى الطفيل، قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول بلفظ: لا تسألونى عن كتاب ناطق، ولا سنّه ماضيه إلا حدّثكم، فسأله ابن الكواء عن الذاريات، فقال: هى الرياح. وفى فيض القدير [٣: ٤٦] للمناوى فى الشرح على ما فى فضائل الخمسة [٢: ٢] ما هذا لفظه: قال الغزالي: قد علم الأولون والآخرون أنّ فهم كتاب الله منحصر إلى علم على، ومن جهل ذلك فقد ضلّ عن الباب الذى من ورائه يرفع الله عن القلوب الحجاب، حتّى يتحقّق اليقين الذى لا يتغيّر بكشف الغطاء. وروى ابن شهر آشوب فى مناقبه [٢: ٣٨] عن ابن أبى البختري من ست طرق، وابن المفضل من عشر طرق، وإبراهيم الثقفى من أربع عشره طريقاً، منهم: عدى بن حاتم، والاصبغ بن نباته، وعلقمه بن قيس، ويحيى بن أمّ الطويل، وزر بن حبيش، وعبايه بن رفاعه، وأبو الطفيل: أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قال بحضرة المهاجرين والانصار، وأشار إلى صدره كيف ملئ علماً: لو وجدت له طالباً، سلونى قبل أن تفقدونى، وهذا سفظ [٤] العلم، هذا لعاب رسول الله، هذا ما زنى به رسول

الله زقاً، فاسألوني فإنّ عندى علم الاولين والاخرين، أمّا والله لو ثبت لى الوساده، ثمّ جلست عليها، لحكمت بين أهل التوراه بتوراتهم، وبين أهل الانجيل بانجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، حتّى ينادى كلّ كتاب بأنّ عليّاً حكم فى بحكم الله. وفى روايه: حتّى ينطق الله التوراه والانجيل. وفى روايه: حتّى يزهر كلّ كتاب من هذه الكتب، ويقول: يا ربّ إنّ عليّاً قضى بقضائك، ثمّ قال: سلونى قبل أن تفقدونى، فوالذى فلق الحبّه، وبرأ النسمة، لو سألتمونى عن آيه آيه فى ليله أنزلت أو فى نهار، مكيتها أو مدنيها، سفريها وحضريها، ناسخها ومنسوخها، محكمها ومتشابهها، تأويلها وتنزيلها لاخبرتكم. وفى غرر الحكم [ص ٤٠٣] عن الامدى: سلونى قبل أن تفقدونى، فإنّى بطرق السماوات أخبر منكم بطرق الارض. وفى نهج البلاغه [الخطبه: ٩٣] قال (عليه السلام): فوالذى نفسى بيده، لا تسألونى عن شىء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئه تهدى مئه وتضلّ مئه، إلاّ أنبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها، ومناخ ركابها، ومحطّ رحالها، ومن يقتل من أهلها قتلاً. ويموت موتاً. وفى روايه [الخطبه: ١٧٥]: لو شئت أخبرت كلّ واحد منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت. قال العونى: وكم علوم مقفلات فى الوريقد فتح الله به أفعالها بحرم بعد المصطفى حرامها كما أحلّ بينهم حلالها وكم حمد الله من قضيتهم مشكله حلّ لهم إشكالها حتّى أقرت أنفس القوم بأنلو لا الوصى ارتكبت ضلالها قال ابن حماد: قلت سلونى قبل فقدى إن ليعلماً وما فيكم له مستودعو كذاك لو تُنى الوساد حكمت بالكتب التى فيها الشرائع تشرع قال زيد المرزكى: مدينه العلم على بابها وكلّ من حاد عن الباب جهلأم هل سمعتم قبله من قائلقال سلونى قبل إدراك الاجلوقال ابن حماد أيضاً: سلونى أيها الناس سلونى قبل فقدانيفعندى علم ما كانوما يأتى وما يانشهدنا

أَنَّكَ الْعَالَمِيَّ عِلْمَكَ رَبِّيَ انبِوَأْتِ الْحَقَّ يَا حَقُولْم تَنْطِقْ بِيَهْتَانُونَ نَقْلَ عَنْ أَبِي نَعِيمٍ فِي حَلِيَّتِهِ [١: ٤٧] وَالْخَطِيبِ فِي الْارْبَعِينَ، عَنْ السُّدِيِّ، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، عَنْ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَقْسَمْتُ أَنْ لَا أُضِعَ رِدَائِي عَلَى ظَهْرِي حَتَّى أَجْمَعَ بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ فَمَا وَضَعْتُ رِدَائِي حَتَّى جُمِعَتِ الْقُرْآنُ. وَفِي أَخْبَارِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، أَنَّهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) آلَى أَنْ لَا يَضَعُ رِدَاءَهُ عَلَى عَاتِقِهِ إِلَّا لِلصَّلَاةِ حَتَّى يُؤَلَّفَ الْقُرْآنُ وَيُجْمَعُ، فَانْقَطَعَ عَنْهُمْ مَدُّهُ إِلَى أَنْ جُمِعَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ فِي إِزَارٍ يَحْمِلُهُ وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ فِي الْمَسْجِدِ، فَأَنْكَرُوا بَعْدَ انْقِطَاعِ الْبَيْتِ، فَقَالُوا: الْأَمْرُ مَا جَاءَ بِهِ أَبُو الْحَسَنِ، فَلَمَّا تَوَسَّطَهُمْ وَضَعَ الْكِتَابَ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ وَعِترَتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَهَذَا الْكِتَابُ وَأَنَا الْعِترَةُ، فَقَامَ إِلَيْهِ الثَّانِي يَعْنِي عُمَرَ فَقَالَ لَهُ: إِنْ يَكُنْ عِنْدَكَ قُرْآنٌ فَعِنْدَنَا مِثْلُهُ، فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيكُمْ، فَحَمَلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الْكِتَابَ وَعَادَ بَعْدَ أَنْ أُلْزِمَهُمُ الْحُجَّةَ. رَاجِعْ: الْمُنَاقِبَ لِابْنِ شَهْرَآشُوبٍ [٢: ٣٨ ٤١ ط. إِيْرَان]. وَرَوَى الطَّحَاوِيُّ فِي مُشْكَلِ الْآثَارِ [٢: ٣٧٣] بِسَنَدَيْنِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي رِفَاعَةَ الْإِنصَارِيِّ، قَالَ: تَذَاكُرُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الْعَزَلِ، فَاخْتَلَفُوا فِيهِ، فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ اخْتَلَفْتُمْ وَأَنْتُمْ أَهْلُ بَدْرِ الْإِخْيَارِ، فَكَيْفَ بِالنَّاسِ بَعْدَكُمْ؟ إِذْ تَنَاجَى رِجَالُنَا، فَقَالَ عُمَرُ: مَا هَذِهِ الْمَنَاجَاهُ؟ قَالَ: إِنَّ الْيَهُودَ تَزْعُمُ أَنَّهَا الْمُؤَوَّدَةُ الصَّغْرَى، فَقَالَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِنَّهَا لَا تَكُونُ مُؤَوَّدَةً حَتَّى تَمُرَّ بِالنَّارِ السَّبْعَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. وَالْآيَةُ الشَّرِيفَةُ: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا

متوَكِّئاً عَلَيَّ، فقال: أما إِنَّه سيحمل ثقلها غيرك ويكون أجرها لك، قال: فكأنه لم يكن عليّ شيء، حتّى دخلنا على فاطمه (عليها السلام) فقال لها: كيف تجدينكِ؟ قالت: والله لقد اشتدّ حزني وطال سقمي. قال أبو عبد الرحمن وهو عبد الله بن أحمد بن حنبل: وجدت في كتاب أبي بخط يده في هذا الحديث، قال: أو ما ترضين أنّي زوّجتكِ أقدم أمتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حليماً. وروى ابن الاثير في كتابه أسد الغابه [٥: ٥٢٠] على ما في الفضائل [٢: ٢٤٣] بسنده عن الحارث، عن علي (عليه السلام)، قال: خطب أبو بكر وعمر يعني فاطمه (عليها السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأبى عليهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال عمر لعلي: أنت لها يا علي، فقلت: ما لي من شيء إلاّ درعى أرهنها، فزوجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاطمه (عليها السلام)، فلمّا بلغ ذلك فاطمه بكت، قال: فدخل عليها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: مالك تبكين؟ فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علماً، وأفضلهم حليماً، وأولهم سلماً. وفي روايه المتقى في كنز العمال [٦: ١٥٣] بلفظ: أما ترضين أنّي زوّجتك أوّل المسلمين إسلاماً، وأعلمهم علماً، فإنّك سيّده نساء أمتي كما سادت مريم قومها أما ترضين يا فاطمه أنّ الله أطلع على أهل الارض، فاختر منهم رجلين، فجعل أحدهما أباك، والاخر بعلك. وفي المصدر نفسه أيضاً ما لفظه: قال: عن أبي إسحاق أنّ عليّاً (عليه السلام) لمّا تزوج فاطمه (عليها السلام)، قال لها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لقد زوّجتك، وأنه لاوّل أصحابي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حليماً. وفي [٦: ٣٩٦] من نفس المصدر عن أبي الزهراء، قال: كان

على بن أبى طالب يقول: إني وأطايب أرومتي وأبرار عترتي أحلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، بنا ينفى الله الكذب، وبنا يعفر الله أنياب الذئب الكلب، وبنا يفك الله عنوتكم وينزع ربق أعناقكم، وبنا يفتح الله ويختم. وروى الهيثمي فى مجمع الزوائد [٩: ١١٣] قال: وعن سلمان، قال: قلت: يا رسول الله، إن لكل نبي وصياً فمن وصيك؟ فسكت عني، فلما كان بعد رأني، فقال: يا سلمان، فأسرعت إليه قلت: لبيك، قال: تعلم من وصي موسى؟ قلت: نعم، يوشع بن ذى النون، قال: لم؟ قلت: لأنه كان أعلمهم يومئذ، قال: فإن وصي وموضع سري وخير من أترك بعدى وينجز عدتي ويقضى ديني على بن أبى طالب. وروى ابن الاثير فى أسد الغابه [٦: ٢٢] قال: وروى يحيى بن معين، عن عبده بن سليمان، عن عبد الملك بن سليمان، قال: قلت لعطاء: أكان فى أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أعلم من على (عليه السلام)؟ قال: لا والله لا أعلم. قال السيد مرتضى الحسيني: وذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب [٢: ٤٦٢] والمناوى فى فيض القدير [٣: ٤٦] والطبرى فى الرياض النضرة [٢: ١٩٤]. وروى ابن عبد البر فى الاستيعاب [٢: ٤٦٢] حديثاً مسنداً عن جبير، قال: قالت عائشه: من أفتاكم بصوم يوم عاشوراء؟ قالوا: على (عليه السلام)، قالت: أما إنه لا أعلم الناس بالسنة. وروى البيهقي فى السنن [٥: ٥٩] بسنده عن أبى جعفر، قال: أبصر عمر بن الخطاب على عبد الله بن جعفر ثوبين مضرجين وهو محرم، فقال عمر: ما هذه الثياب؟ فقال على: ما أخال أحداً يعلمنا السنة، فسكت عمر. قال السيد مرتضى الحسيني: قول على (عليه السلام) ذلك لعمر هو دليل على رضائه بما فعل عبد الله بن جعفر،

وانّ ذلك جائز في الشرع، كما أنّ سكوت عمر بعد قول علي (عليه السلام) هو دليل واضح على تسليمه أنّ علياً (عليه السلام) هو أعلم بالسنة، ولا ينبغي أن يعلمه أحد. وروى الهيثمي في مجمع الزوائد [٩: ١١٦] قال: عن عبد الله يعني ابن مسعود قال: كنّا نتحدّث أنّ أفضل أهل المدينة علي بن أبي طالب (عليه السلام). وذكره الطبري في الرياض [٢: ٢٠٩] وقال: أخرجه أحمد في المناقب، وذكره العسقلاني أيضاً في فتح الباري [٨: ٥٩]. وروى المحبّ الطبري في ذخائر العقبى [ص ٦١] عن عمر بن الخطّاب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما اكتسب مكتسب مثل فضل علي (عليه السلام) يهدى صاحبه إلى الهدى، ويرده عن الردى، قال الطبري: أخرجه الطبراني. وفي مناقب ابن شهر آشوب [١: ٣١٠ ط. النجف و٢: ٣٠ ط. إيران] عن تفسير النقّاش، قال ابن عباس: علي علم علماً علّمه رسول الله، ورسول الله علّمه الله، وعلم علي من علم النبي، وعلمي من علم علي، وما علمي وأصحاب محمّد في علم علي إلّا كقطره في سبعة أبحر. وفي الامالي [١: ١٢٤] للطوسي: مرّ أمير المؤمنين بملاّ فيهم سلمان، فقال لهم سلمان: قوموا فخذوا بحجزه هذا، فوالله لا يخبركم بسرّ نبيكم غيره. وفيه عن عكرمه، عن ابن عباس أنّ عمر بن الخطّاب قال لعلي (عليه السلام): يا أبا الحسن أنّك لتعجل في الحكم والفصل للشيء إذا سئلت عنه، قال: فأبرز علي كفه وقال له: كم هذا؟ فقال عمر: خمسة، فقال علي: عجلت يا أبا حفص، قال عمر: لم يخف عليّ، فقال علي: أنا أسرع فيما لا يخفى عليّ. قال ابن شهر آشوب: وقد ظهر رجوعه يعني عمر إلى علي (عليه السلام) في ثلاث وعشرين مسألة، حتّى قال:

لو لا على لهلك عمر. قال خطيب خوارزم: إذا عمر تخطى في جوابونبهه على بالصواب يقول بعدله لو لا عليه هلكت في ذاك الجوابوفيه عن حليه الاولياء لابي نعيم [١: ٦٥]: سئل النبي عن علي بن أبي طالب، فقال: قسمت الحكمه عشره اجزاء، فأعطى علي تسعه اجزاء، والناس جزء واحد. وقد أجمعوا على ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: أقضاكم على. ورؤينا عن سعيد بن أبي الخضيب وغيره، أنه قال الصادق (عليه السلام) لابن أبي ليلى: أتقضى بين الناس يا عبد الرحمن؟ قال: نعم يا بن رسول الله، قال: بأى شيء تقضى؟ قال: بكتاب الله، قال: فإن لم تجد في كتاب الله؟ قال: من سنه رسول الله، وإن لم أجده فيهما أخذته عن الصحابه بما اجتمعوا عليه، قال الصادق (عليه السلام): فاذا اختلفوا فبقول من تأخذ؟ قال: بقول من أردت وأخالف الباقيين، قال: فهل تخالف علياً فيما بلغك أنه قضى به؟ قال: ربما خالفته إلى غيره منهم. قال الصادق (عليه السلام): ما تقول يوم القيامة إذا رسول الله قال: أى رب هذا بلغه عنى قولى فخالفه؟ قال: وأين خالفت قوله يا بن رسول الله؟ قال: بلغك أن رسول الله قال: أقضاكم على؟ قال: نعم، قال: فإذا خالفت قوله ألم تخالف قول رسول الله؟ فاصفر وجه ابن أبي ليلى، فسكت. وإذا ثبت ذلك فلا ينبغي لهم أن يتحاكموا بعده إلى غير على، والقضاء يجمع علوم الدين، فإذا هو الا-علم فلا يجوز تقديم غيره عليه؛ لأنه يقبح تقديم المفضول على الفاضل. قال الاصفهاني: وله يقول محمّد أقضاكم هذا وأعلم يا ذوى الازهانانى مدينه علمكم وأخى لهباب وثيق الركن مصراعانفأتوا بيوت العلم من أبوابها والبيت لا يؤتى من الحيطانوقال العونى: أمن سواه إذا أتى بقضيهطرد الشكوك وأخرس

الحكاماً فإذا رأى رأياً فخالف رأيهم قوم وإن كدوا له الافهام انزل الكتاب برأيه فكانت ما عقد الاله برأيه الاحكاما وقال ابن حماد: عليم بما قد كان أو هو كائنوما هو دق في الشرائع أو جلمسمى مجلى في الصحائف كلها فسل أهلها واسمع تلاوه من يتلو ولو لا قضاياه التي شاع ذكرها لعطلت الاحكام والفرض والنفلراجع: المناقب لابن شهر آشوب [٢: ٣٠ ٣٤ ط. ايران].

فى كونه باب علم سيد النبيين والمرسلين

عن الباقر وأمير المؤمنين فى قوله تعالى (وليس البر بأن تأتوا البيوت) [البقره: ١٨٩] وفى قوله (وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية) [البقره: ٥٨] قالوا: نحن البيوت التى أمر الله أن يؤتى من أبوابها، نحن باب الله وبيوته التى تؤتى منه، فمن تابعنا وأقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا، فقد أتى البيوت من ظهورها. قال ابن شهر آشوب: وقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بالاجماع: أنا مدينه العلم وعلى بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. رواه أحمد من ثمانية طرق، وابراهيم الثقفى من سبعة طرق، وابن بطه من ستة طرق، والقاضى الجعابى من خمسة طرق، وابن شاهين من أربعة طرق، والخطيب التاريخى من ثلاثة طرق، ويحيى بن معين من طريقين. وقد رواه السمعانى، والقاضى، والماوردى، وأبو منصور السكرى، وأبو الصلت الهروى، وعبد الرزاق، وشريك، عن ابن عباس، وجابر، ومجاهد، وهذا يقتضى الرجوع إلى أمير المؤمنين على (عليه السلام)؛ لأنه كنى عنه بالمدينه، وأخبر أن الوصول إلى علمه من جهه على خاصه؛ لأنه جعله كباب المدينه الذى لا يدخل إليها إلا منه، ثم أوجب ذلك الامر به، بقوله «فليات الباب» وفيه دليل على عصمته؛ لأنه من ليس بمعصوم يصح منه وقوع القبيح، فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحاً، فيؤدى إلى أن يكون (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أمر

بالقيح، وذلك لا يجوز. قال البشنوي: فمدينه العلم التي هو بابها أضحى قسيم النار يوم ما بهفعدوه أشقى البريه في لظيوليه المحبوب يوم حسابها قال ابن حماد: هذا الامام لكم بعدى يسد كمرشداً ويوسعكم علماً وآداباً إنى مدينه علم الله وهو لها باب فمن رامها فليقصد البابا وقال خطيب منيح: أنا دار الهدى والعلم فيكم وهذا بابها للداخلين أطيعوني بطاعته وكونوا بحبل ولائه مستمسكاً كيناراجع: المناقب لابن شهر آشوب [٢: ٣٤ ٣٥]. وأخرجه ابن المغازلي الشافعي في مناقبه [ص ٨٠] مسنداً من سبع طرق، منها: ما رواه [بالرقم: ١٢٥] عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول يوم الحديبيه وهو آخذ بضئع على بن أبي طالب (عليه السلام): هذا أمير البره، وقاتل الفجره، منصور من نصره، مخذول من خذله، ثم مد بها صوته، فقال: أنا مدينه العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. قال المحقق في ذيل الكتاب [ص ٨٤]: أخرجه الحاكم في المستدرک [٣: ١٢٧] مقتصراً على ذيل الحديث، وروى صدر الحديث [ص ١٢٩] وكذا الخطيب البغدادي فقد ذكر صدر الحديث في تاريخه [٤: ٢١٩] وذكر ذيله في [٢: ٣٧٧]. وأخرجه السيوطي في الجامع الصغير [١: ٣٦٤ بالرقم: ٢٧٠٥] والمتمقي في منتخب كنز العميال [٥: ٣٠] وقالوا: رواه ابن عدى والحاكم. وأخرجه تماماً الذهبي في ميزان الاعتدال [بالرقم: ٤٢٩] في ترجمه أحمد بن يزيد. والحافظ ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان [١: ١٩٧ بالرقم: ٦٢٠]. وأخرج ابن المغازلي [بالرقم: ١٢٦] مسنداً عن على بن موسى الرضا، قال: حدثنى أبي، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن على بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه على بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا على أنا

مدينه العلم وأنت بابها، كذب من زعم أنه يصل إلى المدينه إلا- من الباب. قال المحقق في ذيل الكتاب: أخرجه العلامة القندوزى فى ينابيع الموده [ص ٧٣] وقد روى الحديث عن الامام أبى الحسن الرضا (عليه السلام) فى فتح الملك العلى بسندين. وروى المتقى فى كنز العمال [١٥٦: ٦] على ما فى فضائل الخمسه [٢: ٢٥٢] ولفظه: على باب علمى، ومبين لأمتى ما أرسلت به من بعدى، حبه إيمان، وبغضه نفاق، والنظر إليه رافه، قال المتقى: أخرجه الديلمى عن أبى ذر. وقال السيد المرتضى: وذكره ابن حجر فى الصواعق [ص ٧٣] وقال: أخرجه ابن عدى. أقول: وأما قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا مدينه العلم وعلى بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. فقد رواه جمع كثيرون، قد ذكرهم السيد الحسينى المذكور فى فضائله [٢: ٢٥٠] منهم: الحاكم فى المستدرک [٣: ١٢٦] ورواه الخطيب البغدادى أيضاً بطريق آخر فى تاريخه [٧: ١٧٢] وبطريق ثالث فى [١١: ٤٨] وبطريق رابع فى [١١: ٤٩] والخطيب البغدادى أيضاً فى تاريخ بغداد [٤: ٣٤٨]. ثم قال: قال القاسم: سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث، فقال: هو صحيح. ورواه ابن الاثير فى أسد الغابه [٤: ٢٢] وابن حجر العسقلانى فى تهذيب التهذيب [٦: ٣٢٠] والمتقى فى كنز العمال [٦: ١٥٢] والمناوى فى فيض القدير [٣: ٤٦] فى المتن، وقالوا: أخرجه العقيلي وابن عدى، والطبرانى والحاكم عن ابن عباس، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد [٩: ١٤٤]. وفى الصواعق [ص ٧٣] قال ابن حجر: اخرج البزاز، والطبرانى فى الاوسط عن جابر بن عبد الله، والحاكم، والعقيلي، وابن عدى، عن ابن عمر، والترمذى، والحاكم، عن على (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا مدينه العلم وعلى بابها، قال:

وفى روايه: فمن أراد العلم فليأت الباب. ومن الغريب من مدارك العقل، قول الترمذى فى الحديث بالانكار، وكذا البخارى، وقال: إنه ليس له وجه صحيح، وياليتهما يأتیان بالبيان أو دليل على صحّته قولهما، حتى لا يكون مجرد دعوى، لا سيما وقد أخرجه جمع كثير وجمّ غفير من الحفاظ وأئمّه الحديث، بلغ عددهم مئة وثلاثه وأربعين راويًا، كما حقّقه المجاهد البحاثه الفاضل عبد الحسين أحمد الامينى فى كتابه النفيس الغدير [٦: ٦١] وكلّ من أولئك الاعلام محتجّون به، وأرسلوه إرسال المسلم، ودفعوا عنه قاله المزيفين وجلبه المبطلين. وأمّا ما قاله ابن درويش فى كتابه أسمى المطالب [ص ٧٠] أنّ ابن معين قال، بأن الحديث كذب لا أصل له، فمما يخالف ما بلغنا عن الخطيب البغدادي فيما ذكره المحقق لكتاب المناقب على ما أخرجه الحافظ ابن المغازلى فى مناقبه [ص ٨١ بالرقم: ١٢١]. وهالك لفظه: أخرجه الحافظ البغدادي فى تاريخه [١١: ٤٨ ٥٠] مرّات، ونقل عن الانبارى أنّه قال: سألت ابن معين عن هذا الحديث، فقال: هو صحيح، ثمّ قال الخطيب: أراد أنّه صحيح من حديث أبى معاوية، وليس يبطل إذ رواه غير واحد عنه. وقال الامينى (رضى الله عنه) وشرف قدره، فى غديره القيم [٦: ٧٨]: نصّ غير واحد من هؤلاء الاعلام بصحّته الحديث من حيث السند، وهناك جمع يظهر منهم اختياره، وكثيرون من أولئك يرون حسنه، مصرّحين بفساد الغمز فيه، وبطلان القول بضعفه، وممن صحّحه: الحافظ أبو زكريّا يحيى بن معين البغدادي المتوفى سنة (٢٣٣). نصّ على صحّته، كما ذكره الخطيب، وأبو الحجاج المزي، وابن حجر وغيرهم. أبو جعفر محمّد بن جرير الطبرى المتوفى سنة (٣١٠)، صحّحه فى تهذيب الاثار. الحافظ الخطيب البغدادي المتوفى سنة (٤٦٣). الحاكم النيسابورى المتوفى سنة

(٤٠٥) صحّحه في المستدرک. الحافظ أبو محمّد الحسن السمرقندی المتوفى سنة (٤٩١) في بحر الاسانيد. مجد الدين الفيروز آبادى المتوفى سنة (٨١٦) صحّحه في النقد الصحيح. جلال الدين السيوطى المتوفى سنة (٩١١) صحّحه في جمع الجوامع. السيّد محمّد البخارى، نصّ على صحّته في تذكرة الأبرار. الامير محمّد اليمنى الصنعانى المتوفى سنة (١١٨٢) صرح بصحّته في الروضة النديّة. المولوى حسن الزمان، عدّه من المشهور الصحيح في القول المستحسن. أبو سالم محمد بن طلحه القرشى المتوفى سنة (٦٥٢). أبو المظفر يوسف بن قزاوغلى المتوفى سنة (٦٥٤). الحافظ صلاح الدين العلائى المتوفى سنة (٧٦١). شمس الدين محمّد الجزرى المتوفى سنة (٨٣٣). شمس الدين السخاوى المتوفى سنة (٩٠٢). فضل الله بن روزبهان الشيرازى. المتقى الهندى على بن حسام الدين المتوفى سنة (٩٧٥). ميرزا محمّد البدخشانى. ميرزا محمّد صدر العالم. ثناء الله يانى پتى الهندى. وقال الحافظ أبو عبد الله محمّد بن يوسف الكنجى الشافعى على ما فى الغدير [٦: ٦٥] بعد إخراجہ بعدہ طرق: قلت: هذا حديث حسن عال. إلى أن قال: ومع هذا فقد قال العلماء من الصحابه والتابعين وأهل بيته بتفضيل على (عليه السلام) وزيادة علمه وغزارته، وحدّه فهمه، ووفور حكمته، وحسن قضاياه، وصحّه فتواه، وقد كان أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من علماء الصحابه يشاورونه فى الأحكام، ويأخذون بقوله فى النقض والإبرام، اعترافاً منهم بعلمه، ووفور فضله، ورجاحه عقله، وصحّه حكمه، وليس هذا الحديث فى حقه بكثير؛ لأنّ رتبته عند الله ورسوله وعند المؤمنين من عباده أجلّ وأعلى من ذلك. وقال الحافظ صلاح الدين أبو سعيد خليل العلائى الدمشقى الشافعى المتوفى سنة (٧٦١) حكاه عنه غير واحد من أعلام القوم، وصحّحه من طريق ابن معين، ثمّ قال: وأى استحاله فى

أن يقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مثل هذا في حقّ علي (رضى الله عنه) ولم يأت كلّ من تكلم في هذا الحديث وجزم بوضعه بجواب عن هذه الروايات الصحيحة عن ابن معين، ومع ذلك فله شاهد، رواه الترمذى فى جامعه «السخ». راجع اللالى المصنوعه [٣٣٣: ١] تجد هناك تمام كلامه. وقال ابن حجر العسقلانى فى لسان الميزان [كما فى الغدير ٦: ٦٨]: هذا الحديث له طرق كثيره فى مستدرک الحاكم، أقلّ أحوالها أن يكون للحديث أصل، فلا ينبغى أن يطلق القول بالوضع. وقال السيوطى فى جمع الجوامع كما فى ترتيبه [٦: ٤٠١] كنت أجيب بهذا الجواب يعنى بحسن الحديث دهرأً، إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث على فى تهذيب الاثار مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس، فاستخرت الله بارتقاء الحديث من مرتبه الحسن إلى مرتبه الصحه، والله أعلم. إلى ما هنالك من أقوال أعلام القوم فى صحه حديث الباب.

ما دل على أزهديته ممن سواه

نقل السيد مرتضى الحسينى فى فضائل الخمسه ٣: ٧ عن حليه الاولياء لابی نعيم ١: ٨٠ روى بسنده عن على بن ربيعه الوالى، عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال: جاء ابن النبا، فقال: يا أمير المؤمنين امتلا بيت مال المسلمين من صفراء وبيضاء، فقال: الله أكبر، فقام متوكئاً حتى قام على بيت مال المسلمين، فقال: هذا جناى وخياره فيهوكلّ جان يده إلى فيها ابن النبا على بأشيع الكوفه، قال: فنودى فى الناس، فأعطى جميع ما فى بيت مال المسلمين، وهو يقول: يا صفراء ويا بيضاء غزى غيرى، ها وها حتى ما بقى منه دينار ولا درهم، ثم أمره بنضحه وصلّى فيه ركعتين. وروى أيضاً فى ص ٨ عن مجمع التيمى، قال: كان على (عليه السلام) يكنس بيت

المال ويصلى فيه، يتخذ مسجداً رجاء أن يشهد له يوم القيامة. وفي مجمع الزوائد ٩: ١٣١ للهيثمي قال: وعن عبد الله بن أبي نرجا: إن علياً أتى يوم البصره بذهب وفضه، فقال: ابيضى واصفري وغزى غيرى أهل الشام غداً إذا ظهروا عليك، فشق قوله ذلك على الناس، فذكر ذلك له، فأذن للناس فدخلوا عليه، قال: إن خليلي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: يا علي أنك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين، ويقدم عليه عدوك غضاباً مقمحين، ثم جمع يده إلى عنقه، يريهم الاقماح، قال: رواه الطبراني في الاوسط. وفي الاستيعاب لابن عبد البر ٢: ٤٦٥ وبهامش الاصابه ٣: ٥٠ روى بسنده عن عنتره الشيباني، قال: كان علي (عليه السلام) يأخذ في الجزيه والخراج من أهل كل صناعه من صناعته وعمل يده، حتى يأخذ من أهل الابر والخيوط والحبال، ثم يقسمه بين الناس، وكان لا يدع في بيت المال مالا يبيت فيه حتى يقسمه، إلا أن يغلبه فيه شغل فيصبح إليه، وكان يقول: يا دنيا لا تغزيني غزى غيرى وينشد: هذا جنائ «الخ». وفيه عن أبي حيان التيمي، عن أبيه، قال: رأيت علي بن أبي طالب على المنبر يقول: من يشتري منى سيفى هذا؟ فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته، فقام إليه رجل، فقال: نسلفك ثمن إزار، قال عبد الرزاق: وكانت بيده الدنيا كلها، إلا ما كان من الشام. وروى الامام أحمد بن حنبل في مسنده ١: ٧٨ بسنده عن عبد الله بن زبير أنه قال: دخلت على علي بن أبي طالب يوم الاضحى، فقرب إلينا حريره [٥]، فقلت: أصلحك الله لو قربت إلينا من هذا البط يعني: الوز فإن الله عزوجل قد أكثر الخير، فقال: يا بن زبير

أنتى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: لا يحل للخليفة من مال الله إلا قصعتان، قصعه يأكلها هو وأهله، وقصعه يضعها بين يدي الناس. وفي رواية أبى نعيم فى حليه الاولياء ١: ٧١ روى بسنده عن عمّار بن ياسر يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا على إنّ الله تعالى زينك بزينة لم تزين العباد بزينة أحبّ إلى الله منها، هى زينة الابرار عند الله عزّوجلّ: الزهد فى الدنيا، فجعلك لا ترزأ أى: لا تصيب من الدنيا شيئاً، ولا ترزأ الدنيا منك شيئاً، ووهب لك حبّ المساكين، فجعلك ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً. قال المؤلف (رحمه الله): وفى روايه ابن الاثير فى أسد الغابه ٤: ٢٣ بزياده فى آخره، وهى: فطوبى لمن أحبّك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك، فأما الذين أحبوك وصدقوا فيك، فهم جيرانك فى دارك، ورفقاؤك فى قصرك، وأما الذين أبغضوك وكذبوا عليك فحقّ على الله أن يوقف الكذابين. وفى حليه الاولياء أيضاً ١: ٨١ روى بسنده عن عبد الله بن شريك، عن جدّه، عن على بن أبى طالب، أنه أتى بفالودج حلواء تعمل من الدقيق والعسل فوضع قدّامه، فقال: إنك طيب الريح، حسن اللون، طيب الطعم، لكن أكره أن أعود نفسى ما لم تعتده. وفى حليه الاولياء أيضاً ١: ٨٢ روى بسنده عن زيد بن وهب، قال: قدم على على وفد من أهل البصره، فيهم رجل من أهل الخوارج، يقال له: الجعد بن نعجه، فعاتب علياً فى لبوسه، فقال على (عليه السلام): مالك وللبوسى؟ إنّ لبوسى أبعد من الكبر، وأجدر أن يقتدى بى المسلم. قال السيّد المرتضى الحسينى: وذكره أيضاً الطبرى فى الرياض النضره ٢: ١٣٤ وقال:

أخرجه أحمد وصاحب الصفوه. وروى ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٢: ٤٦٥ وبهامش الاصابه ٣: ٤٨ بسنده عن أبحر بن جرموز، عن أبيه، قال: رأيت علي بن أبي طالب (عليه السلام) يخرج من مسجد الكوفه وعليه قطريتان: متزراً بواحدته، متردياً بالأخرى، وإزار إلى نصف الساق، وهو يطوف في الاسواق ومعه درّه يأمرهم بتقوى الله وصدق الحديث، وحسن البيع، والوفاء بالكيل والميزان. وروى أيضاً في الصفحه المذكوره عن عطاء، قال: رأيت علي بن أبي طالب (عليه السلام) قميص كرايس غير غسل. قال: وعن أبي قيس الاودى، قال: أدركت الناس وهم ثلاث طبقات: أهل دين يحيون علياً (عليه السلام)، وأهل دنيا يحبون معاويه، وخوارج. وفي كنز العمال للمتقى ٩: ٤١٠ قال: عن أبي مطر، قال: خرجت من المسجد، فإذا رجل ينادى خلفي: ارفع ازارك فإنه أتقى لربك، وأنقى لثوبك، وخذ من رأسك إن كنت مسلماً، فإذا هو علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومعه درّه، فانتهي إلى سوق الابل، فقال: بيعوا ولا تحلفوا، فإن اليمين تنفق السلعه، وتمحق البركه. ثم أتى صاحب التمر، فإذا خادم تبكى، فقال: ما شأنك؟ فقالت: باعني هذا تمراً بدرهم فأبى مولاي أن يقبله، فقال: خذه وأعطها درهمها، فإنه ليس لها أمر، فكأنه أبى، فقلت: ألا تدري من هذا؟ قال: لا، قلت: علي أمير المؤمنين فصب تمره وأعطها درهمها، وقال: أحب أن ترضى عني يا أمير المؤمنين، قال (عليه السلام): أرضاني عنك إذ وفيتهم. ثم مرّ مجتازاً بأصحاب التمر، فقال: أطعموا المسكين يربو كسبكم، ثم مرّ مجتازاً حتى انتهى إلى أصحاب السمك، فقال: لا يباع في سوقنا طاف، ثم أتى دار بزاز، وهي سوق الكرايس، فقال: يا شيخ أحسن بيعي في قميصي بثلاثه دراهم، فلما عرفه البزاز لم يشتر منه شيئاً،

ثم أتى غلاماً حدثاً فاشترى قميصاً بثلاثه دراهم، ولبسه ما بين الرسغين إلى الكعب، فجاء صاحب الثوب، فقيل له: إن ابنك باع من امير المؤمنين قميصاً بثلاثه دراهم، قال: فهلاًّ- أخذت منه درهمين! فأخذ الدرهم، ثم جاء به إلى علي فقال: أمسك هذا الدرهم، قال: ما شأنه؟ قال: كان قميصنا ثمن درهمين، باعك ابني بثلاثه دراهم، قال: باعني برضاي وأخذت رضاه. قال المتقى: أخرجه ابن راهويه، وأحمد في الزهد، وعبد بن حميد، وأبو يعلى، والبيهقي، وابن عساكر. وفي الرياض النضرة للطبري ٢: ٢٢٩ قال: وعن علي (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي كيف أنت إذا زهد الناس في الآخرة ورغبوا في الدنيا، وأكلوا التراث أكلاً لَمِيّاً، وأحبوا المال حبّاً جَمّاً، واتخذوا دين الله دغلاً ومال الله دولا؟ فقلت: أتركهم وما اختاروا، وأختار الله ورسوله والدار الآخرة، وأصبر على مصيبات الدنيا وبلواها، حتى ألحق بك إن شاء الله، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): صدقت، اللهم افعل ذلك به. وفي كنز العمال للمتقى ٦: ٤١٠ قال: عن زيد بن وهب، قال: خرج علينا علي (عليه السلام) وعليه رداء وإزار قد وثقه بخرقه، فقيل له، فقال (عليه السلام): إنّما ألبس هذين الثوبين ليكون أبعد لي من الزهو، وخيراً لي في صلاتي، وسنّه للمؤمنين. وفي حليه الأولياء لابي نعيم ١: ٨٢ روى بسنده عن هارون بن عنتره، عن أبيه، قال: دخلت علي علي (عليه السلام) وهو يرعد تحت سمل قطيفه، فقلت: يا أمير المؤمنين، إنّ الله قد جعل لك ولاهـل بيتك في هذا المال، وأنت تصنع بنفسك ما تصنع، فقال (عليه السلام): ما أرزأكم من مالكم شيئاً، وإنّها لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي، أو

قال: من المدينة. وفيه أيضاً ١: ٨١ روى بسنده عن أبي عمرو بن العلاء، عن أبيه: أن علي بن أبي طالب (عليه السلام) خطب الناس، فقال: والله الذي لا إله إلا هو، ما رزأت من فيئكم إلا هذه، وأخرج قاروره من كم قميصه، فقال: أهداها إليّ مولاي دهقان. ورواه أيضاً في ٩: ٥٣ وقال فيه: سمعت علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول: ما أصبت منذ دخلت الكوفة إلا هذه القاروره أهداها إليّ دهقان. وذكره المتقي في كنز العمال ٦: ٤٠ وقال: خطب علي (عليه السلام)، فقال: أيها الناس والله الذي لا إله إلا هو، ما رزأت مالكم قليلاً ولا كثيراً إلا هذه، وأخرج قاروره من كم قميصه فيها طيب، فقال: أهداها إليّ دهقان. وفي الصواعق لابن حجر ص ٧٩ قال: وأخرج ابن عساكر أن عقيلاً سأل علياً (عليه السلام)، فقال: إنني محتاج وإنني فقير فأعطني، قال (عليه السلام) اصبر حتى يخرج عطاؤك مع المسلمين، فأعطيك معهم، فألح عليه، فقال (عليه السلام) لرجل: خذ بيده وانطلق به إلى حوانيت أهل السوق، فقل له: دق هذه الاقفال، وخذ ما في هذه الحوانيت، قال: تريد أن تتخذني سارقاً؟ قال (عليه السلام): وأنت تريد أن تتخذني سارقاً أن آخذ أموال المسلمين؟ قال: لا تبيّن معاويه، قال (عليه السلام): أنت وذاك، فأتى معاويه، فسأله، فأعطاه مائه ألف، ثم قال معاويه: اصعد على المنبر فاذكر ما أولاك به علي وما أوليتك، فصعد فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس أخبركم أنني أردت علياً على دينه فاخترت دينه، وإنني أردت معاويه على دينه فاخترتني على دينه. وفي مجمع الزوائد للهيتمي ٩: ١٦٥ قال: وعن علي بن علي الهلالي، عن أبيه، قال: دخلت على رسول الله (صلى الله

عليه وآله وسلم) فى شكايته التى قبض فيها، فإذا فاطمه (عليها السلام) عند رأسه، قال: فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طرفه إليها، فقال: حبيتي فاطمه ما الذى يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعة بعدك، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) يا حبيتي أما علمت أن الله عزوجل أطلع إلى الأرض اطلاعه، فاختار منها أباك، فبعثه برسالته، ثم أطلع إلى الأرض اطلاعه فاختار منها بعلك. إلى أن قال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا فاطمه لا تبكى ولا تحزنى، فإن الله عزوجل أرحم بك وأرأف عليك منى، وذلك لمكانك من قلبى، وزوجك الله زوجاً، وهو أشرف أهل بيتك حسباً، وأكرمهم منصباً، وأرحمهم بالرعيه، وأعدلهم بالسويّه، وأبصرهم بالقضيّه، وقد سألت ربى أن تكونى أول من يلحقنى من أهل بيتى، قال على (عليه السلام): لم تبق فاطمه إلا خمس وسبعين يوماً حتى ألحقها الله عزوجل به. وفى تاريخ بغداد للخطيب ١٤: ٤٩ روى بسنده عن عمّار بن ياسر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن حافظى على (عليه السلام) ليفخران على سائر الحفظه لكنيونتهما مع على بن أبى طالب، وذلك أنهما لم يصعدا إلى الله تعالى بعمل يسخطه. وفى الادب المفرد للبخارى ص ١٤٢: ٥٥١ فى باب الكبير، روى بسنده عن صالح يّاع الاكيسه، عن جدّته، قالت: رأيت عليّاً اشترى تمرّاً بدرهم، فحمله فى ملحفته، فقلت له أو قال له رجل: أحمل عنك يا أمير المؤمنين، قال: لا، أبو العيال أحق أن يحمل. وفى الرياض النضره للطبرى ٢: ٢٣٤ قال: وعن زاذان، قال: رأيت عليّاً (عليه السلام) يمشى فى الاسواق، فيمسك الشسوع بيده، ويناول الرجل الشسع، ويرشد الضالّ، ويعين الحمال على الحمله، وهو يقرأ

هذه الايه، (تلك الدار الاخره نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الارض ولا فساداً والعاقبه للمتقين) ثم يقول: هذه الايه نزلت فى ذى القدره من الناس. وفى كثر العَمال للمتقى ٣: ٣٢٤ قال: عن الاصمغ بن نباته، قال: جاء رجل إلى على (عليه السلام)، فقال: يا أمير المؤمنين إن لى إليك حاجه، قد رفعتها إلى الله قبل أن أرفعها إليك، فإن أنت قضيتها حمدت الله وشكرتك، وإن لم تقضها حمدت الله وعذرتك، فقال على (عليه السلام) أكتب على الارض، فأنى أكره أن أرى ذل السؤال فى وجهك، فكتب: إننى محتاج، فقال على (عليه السلام): على بحلمه، فأتى بها، فأخذها الرجل فلبسها، ثم أنشأ يقول: كسوتنى حلمه تبلى محاسنها فسوف أكسوك من حسن الثنا حللاً إن نلت حسن ثنائى نلت مكرم هولست تبغى بما قد قلته بدلاً إن الثناء لىحى ذكر صاحبها كالمغيث يئى نداء السهل والجبال لا ترهد الدهر فى خير توفقه فكمل عبد سىجزى بالذى عملا فقال على (عليه السلام): على بالدنانير، فأتى بمائه دينار، فدفعها إليه، قال الاصمغ: فقلت: يا أمير المؤمنين حلمه ومائه دينار؟ قال: نعم، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: أنزلوا الناس منازلهم، وهذا منزله هذا الرجل عندى. قال: أخرجه ابن عساكر وأبو موسى المدينى. وفى كثر العَمال أيضاً ٦: ٣٩٢ قال: عن جبير الشعبى، قال: قال على (عليه السلام): إننى لاستحى من الله أن يكون ذنب أعظم من عفوى، أو جهل أعظم من حلمى، أو عوره لا يوارىها ستري، أو خله لا يسدها جودى.

فى زواجه من فاطمه بأمر ربانى

كما شهدت ودلت على ذلك آثار وأخبار عن جمع من أعلام المحدثين، وحفظه السنن البارزين، فى زبرهم ومصنفاتهم النفيسه القيمه، فمن جملتهم: الحافظ العلامه الكنجى الشافعى فى كفايه الطالب ص ١٦٤ فيما ذكره المجاهد

الكبير الشيخ عبد الحسين بن أحمد الاميني في غديره ٢: ٣١٥ عن جابر بن سمره، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):
أيها الناس، هذا علي بن أبي طالب، أنتم تزعمون أنني أنا زوجته ابنتي فاطمه، ولقد خطبها إليّ أشراف قريش فلم أجب، كل ذلك أتوقع الخبر من السماء، حتى جاءني جبريل ليله أربع وعشرين من شهر رمضان، فقال: يا محمد، العلي الاعلى يقرأ عليك السلام، وقد جمع الروحانيين والكرويين في واد يقال له: الافيح تحت شجره طويبي، وزوج فاطمه علياً وأمرني، فكنت أنا الخاطب، والله تعالى الولي. الحديث. وأخرج محب الدين الطبري في ذخائر العقبي ص ٣١ عن علي، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أتاني ملك، فقال: يا محمد إن الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك: إنني قد زوجت فاطمه ابنتك من علي في الملا الاعلى، فزوجها منه في الارض. وأخرج النسائي والخطيب في تاريخه ٤: ١٢٩ بالاسناد عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه)، قال: أصاب فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صبيح العرس رعد، فقال لها رسول الله: يا فاطمه، إنني زوجتك سيّداً في الدنيا، وإنه في الآخرة لمن الصالحين، يا فاطمه، إنني لَمّا أردت أن أملكك لعلّي أمر الله جبريل، فقام في السماء الرابعه، فصفّ الملائكه صفوفاً، ثمّ خطب عليهم جبريل، فزوجك من علي، ثمّ أمر شجر الجنان، فحملت الحلّي والحلل، ثمّ أمرها فنثرته على الملائكه، فمن أخذ منهم يومئذ أكثر ممّا أخذ صاحبه أو أحسن افتخر به إلى يوم القيامة. وذكره الكنجي في الكفايه ص ١٦٥ ثمّ قال: حديث حسن عال رزقناه عالياً. وذكر فيه أيضاً ما روى بلال بن حمامه ممّا أخرجه الخطيب البغدادي

فى تاريخه ٤: ٢١٠ وابن الاثير فى اُسد الغابه ١: ٢٠٦ وابن الصباغ المالكي فى الفصول المهمه ص ١٤٣ وأبو بكر الخوارزمى الحنفى فى المناقب ص ٢٤١ وابن حجر فى الصواعق ص ١٠٣ والصفورى فى نزّهه المجالس ٢: ٢٢٥ وسيدنا الحبيب أبو بكر بن شهاب الدين العلوى فى رشفه الصادى ص ٢٨. قال بلال: طلع علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم متبسِّماً ضاحكاً، ووجهه مسرور كداره القمر، فقام إليه عبد الرحمن بن عوف، فقال: يا رسول الله ما هذا النور؟ قال: بشاره أتتني من ربّي فى أخى وابن عمّي، بأنّ الله زوّج عليّاً من فاطمه، وأمر رضوان خازن الجنان فهزّ شجره طوبى فحملت رقاعاً يعنى: صكاً كاً بعدد محبّى أهل البيت، فأنشأ تحتها ملائكه من نور، ودفع إلى كلّ ملك صكاً كاً، فإذا استوت القيامة بأهلها، نادى الملائكه فى الخلائق، فلا يبقى محبّ لاهل البيت إلاّ دفعت له صكاً فيه فكاهه من النار، فصار أخى وابن عمّي وبنّتى فكّاك رقاب رجال ونساء أمتى من النار. وذكر الفاضل العلامه السيّد مرتضى الحسينى الفيروزآبادى فى فضائل الخمسه ٢: ١٣١ ما أخرجه المتّقى فى كنز العمال ٦: ١٥٣ قال: عن أنس، قال: كنت عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فغشيه الوحي، فلمّا سرى عنه، قال: يا أنس أتدرى ما جاءنى به جبريل من عند صاحب العرش؟ قال: إنّ الله أمرنى أن أزوّج فاطمه من على. قال المتّقى: أخرجه البيهقى، والخطيب، وابن عساكر والحاكم فى المستدرک. وذكر فيه أيضاً عن ذخائر العقبي للطبرى ص ٣١ قال: وعن عمر وقد ذكر عنده على (عليه السلام)، قال: ذاك صهر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، نزل جبريل، فقال: يا محمّد، إنّ الله يأمرک أن تزوّج فاطمه

ابنتك من علي، قال الطبري: أخرجه ابن السمان في الموافقه. وفيه أيضاً ما ذكره المناوي في كنوز الحقائق ص ٢٤١ ولفظه: لو لم يخلق علي ما كان لفاطمه كفؤ. قال: أخرجه الديلمي. وذكر في ص ١٣٠ عن ذخائر العقبى ص ٣٢ قال: وعن أنس، قال: بينما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في المسجد إذا قال لعلي: هذا جبريل يخبرني أن أزوجك فاطمه، واستشهد علي تزويجها أربعين ألف ملك. قال: أخرجه الملا في سيرته. وفي الصفحه المذكوره أيضاً عن علي (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أتاني ملك، فقال: يا محمّد إنّ الله تعالى يقول لك: قد أمرت شجره طوبى أن تحمل الدرر والياقوت والمرجان، وأن تنشر علي من قضى عقد نكاح فاطمه من الملائكه والحدود العين، وقد سرّ بذلك سائر أهل السماوات، وأنه سيولد بينهما ولدان سيّدان في الدنيا، ويسودان علي كهول أهل الجنّه وشبابها، وقد تزّين أهل الجنّه لذلك، فأقرر عيناً يا محمّد، فإنّك سيّد الأوّلين والآخرين. قال: أخرجه الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام). وأخرج ابن المغازلي الشافعي في مناقبه ص ١٠٠ بالرقم: ١٤٢ باسناده عن أبي أيوب الانصاري، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعلي (عليه السلام): إنّ لك أضراراً ثواقب: أمرت بتزويجك من السماء، وقتلك المشركين يوم بدر، وتقاتل من بعدى علي سنتي، وتبرئ ذمتي. وفيه أيضاً ص ١٠١ بالرقم: ١٤٤ بالاسناد عن عبايه بن ربيعي، عن أبي أيوب الانصاري أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مرض مرضه، فدخلت فاطمه صلى الله عليها تعوده، وهو ناقه من مرضه، فلما رأته ما برسول الله من الجهد والضعف خنقتها العبره حتّى خرجت دمعته، فقال لها: يا فاطمه إنّ الله عزّوجلّ أطلع

إلى الأرض أطلّاعه، فاختار منها أباك فبعثه نبياً، ثمّ أطلع إليها ثانيه، فاختار منها بعلك، فأوحى إليّ فأنكحته واتّخذته وصيّاً، أما علمت يا فاطمه أنّ لكرامه الله إياك زوّجك أعظمهم حلماً، وأقدمهم سلماً، وأعلمهم علماً، فسرتّ بذلك فاطمه عليها سلام الله واستبشرت. ثمّ قال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا فاطمه، لعلّي ثمانيه أضرّاس ثواقب: إيمان بالله وبرسوله، وحكمته، وتزويجه فاطمه، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر، وقضاؤه بكتاب الله عزّوجلّ. يا فاطمه، إنّ أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأوّلين والآخرين قبلنا أو قال: ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمّك، ومنا سبطا هذه الأمّة وهما ابناك، ومنا والذي نفسى بيده مهديّ هذه الأمّة. قال المحقّق في ذيل الكتاب: أخرجه العلامة أخطّب خوارزم في كتابه المناقب ص ٦٧ وأخرج ذيله الكنجي في الباب (٢) من كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان، وقال: رواه الطبراني في معجمه الصغير ١: ٣٧ وهكذا أخرج ذيله الطبري في ذخائر العقبى ص ٤٤ وهكذا أخرجه العلامة السمهودي في جواهر العقدين على ما في ينابيع المودّة ص ٤٣٦. وأمّا بغير هذا السند، فقد رواه بعين لفظه: ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمّة ص ٢٧٧ والكنجي في كتاب البيان في الباب (٩) بالاسناد عن أبي سعيد الخدرى. والطبري في ذخائر العقبى ص ١٢٦ بالاسناد إلى علي الهلالي وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١٦٥ و ١٦٦ وفي ٨: ٢٥٣ مختصراً عن الطبراني في الصغير، ومطوّلاً في الكبير ص ١٣٥ نسخه جامعه طهران. وذكر الحافظ الشهير محمّد

بن علي بن شهر آشوب المازندراني المتوفى سنة (٥٨٨) في كتابه مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٩ ط النجف و٢: ١٨١ ط ايران نقلاً عن الثعلبي في تفسيره في قوله تعالى: (وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً) الفرقان: ٥٤ قال ابن سيرين: نزلت في النبي وعلي، زوج ابنته فاطمه، وهو ابن عمه وزوج ابنته، فكان نسباً وصهراً. وروى عن المفضل عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لولا- أن الله خلق علي بن أبي طالب ما كان لفاطمه كفؤ في وجه الارض آدم ومن دونه. قال الصحابي: يا كفؤ بنت محمد لولا-ك ما زفت إلى بشر مدى الاحقاييا أصل عدّه أحمد لولاك لميكك أحمد المبعوثُ ذا أعقابوفى المناقب لابن المغازلي ص ٣٤٦ بالرقم: ٣٩٧ من طريق أبي طالب محمد بن أحمد بن عثمان مسنداً عن أنس: أن أبا بكر خطب فاطمه إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلم يرد إليه جواباً، ثم خطب عمر فلم يرد إليه جواباً، ثم جمعهم فزوجها علي بن أبي طالب. وقيل: أقبل (صلى الله عليه وآله وسلم) علي أبي بكر وعمر، فقال: إن الله عزوجل أمرني أن أزوجه من علي، ولم يأذن لي في افشائه إلى هذا الوقت، ولم أكن لافشى ما أمر الله عزوجل به. وأخرج أيضاً في ص ٣٤٧ بالرقم: ٣٩٩ من طريق أحمد بن محمد بن عبد الوهاب إجازة، مسنداً عن أنس أيضاً، قال: جاء أبو بكر إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقعد بين يديه، وقال: يا رسول الله، قد علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام وإني... وإني.. قال (صلى الله عليه وآله وسلم): وما ذاك؟ قال: تزوجني فاطمه، قال: فسكت عنه أو قال: فأعرض عنه، قال: فرجع

أبو بكر إلى عمر، فقال: هلكت هلكت، قال: وما ذاك؟ قال: خطبت فاطمه إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأعرض عني، قال عمر: مكانك، حتى آتى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأطلب منه مثل الذي طلبت. فأتى عمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقعد بين يديه، فقال: يا رسول الله، قد علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام وإنني ... وإنني ... قال (صلى الله عليه وآله وسلم): وما ذاك؟ قال: تزوجني فاطمه، قال: فأعرض عنه، قال: فرجع عمر إلى أبي بكر فقال: إنه ينتظر أمر الله فيها، فانطلق بنا إلى علي حتى نأمره يطلب الذي طلبنا. قال علي: فأتياني وأنا أعالج فسيلاً، فقالا: ألا أتيت ابن عمك تخطب بنته. قال: فتبّهاني لأم، فقلت أجزّ ردائي طرفاً على عاتقي وطرفاً على الارض، حتى أتيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقعدت بين يديه، فقلت: يا رسول الله، قد علمت قدمي في الاسلام ومناصحتي، وإنني ... وإنني ... قال (صلى الله عليه وآله وسلم): وما ذاك يا علي؟ قال: تزوجني فاطمه. قال: وما عندك؟ قال عندى فرسى ودرعى، قال: أمّا فرسك فلا بدّ لك منه، وأمّا درعك فبعها؟ فبعتها بأربعمئة درهم، فأتيته بها فوضعتها في حجره، فقبض منها قبضه، فقال: يا بلال أبغنا بها طيباً، وأمرهم أن يجهّزوها، فجعل سريراً مشرطاً بالشرط، ووساده من أدم حشوها ليف، ملا- البيت كثيراً يعني: رملاً- وقال: إذا جاءتك فلا- تحدّث شيئاً حتى آتيك. قال: فجاءت مع أم أيمن حتى قعدت في ناحية البيت، وأنا في جانب البيت، قال: وجاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: ها هنا أخي؟ فقلت يعني أم أيمن أخوك وقد زوجته ابنتك؟ قال: نعم، فدخل، فقال لفاطمه: ائتينى بماء، فقامت

إلى قعب فى البيت فى ماء فأتته به، فمّحّ فىه، ثمّ قال لها: قومى فنضح على رأسها وبن ثديها، وقال: اللهمّ إنى أعيذها بك وذريّتها من الشيطان الرجيم. ثمّ قال لها: أدبرى، فأدبرت فنضح بين كتفيها، وقال: اللهمّ إنى أعيذها بك وذريّتها من الشيطان الرجيم. ثمّ قال لعلّى: ائتنى بماء فعلمت الذى يريد، فقامت فملات القعب ماء فأتيته به، فأخذ منه بفيه، ثمّ مّجّه فىه، ثمّ صبّ على راسى وبن ثديى، ثمّ قال: اللهمّ أعيذه بك وذريّته من الشيطان الرجيم. ثمّ قال: أدبر، فأدبرت فصّب بين كتفى، ثمّ قال: اللهمّ إنى أعيذه بك من الشيطان الرجيم، ثمّ قال: أدخل بأهلك بسم الله والبركه. قال المحقق فى ذيل الكتاب: أخرجه العلامه ابن جرير الطبرى بالاسناد إلى حسين بن حمّاد بعين السند واللفظ، على ما فى منتخب كنز العمّال ٥: ٩٩ وأخرجه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩: ٢٠٥ وقال: رواه الطبرانى بهذا السند. وأخرجه الراغب الاصفهانى فى محاضرات الأدباء ٤: ٤٧٧ وأخرجه المحبّ الطبرى فى الرياض النضرة ٢: ١٨٠ وفى ذخائر العقبى ص ٢٧. وقال: أخرجه أبو حاتم، وأحمد فى المناقب عن أبى يزيد المدينى. وأخرجه ابن سعد فى الطبقات ٨: ١٤ وأخرجه النسائى فى الخصائص ص ٣١ ٣٢. قال ابن حمّاد كما فى مناقب آل ابى طالب ٢: ٣١ ط النجف و٢: ١٨٣ ط ايران: وقصّه القوم لما أقبلوا طمعاً لفاطم من رسول الله خطاباً قالوا نسوق إليك المال تكرمه وأرغبوا فى عظيم المال إرغاباً فقال ما فى يدي من أمرها سببوا لله أولى بها أمراً وأسباباً وجاءه المرتضى من بعدُ يخطبها فارتد مستحياً منه وقد هابوا قام منصرفاً قال النبى لهو قد كسا من حياه الطهر جلباباً أجتتى تطلب الزهراء قال نعم فقال حبّاً وإكراماً وإيجاباهل فى يديك لها مهر فقال لهما كنت

أدخر أموالاً وأنشأ بائناً هاتيك درعك ما فعلت بها فقال ها هي ذى للخطب إن نابا فقال ترضى بها مهراً فرؤجها فاز من فاز لماً
خاب من خاب وفيه أيضاً قال السوسى: وزوج بالطهر البتول فاطمورده سواه كاسف البال من حقروا خطبها جبريل لماً أتى بهومن
شهد الاملاك يلقطن ما نثرناثر ياقوت ودرّ وجوهرو مسك وكافور من الخلد قد نثرو قولاً له يا خاطبها بحسرهتزوجت الشمس
المنيره بالقمر ويطلع من شمس الضحى قمر الدجيكواكب قد لا حث لنا إحدى عشرو فيه أيضاً ما قاله العونى: زوجك الله يا
إمامي فاطم البره الزكيهورده من رامها جميعاً بوجه كزه خزيهو قال الحينى: أنا مولى من حباه ربّه برضا فاطمه زين العربلست مولى
الخاطب الوغد الذيرد بالخيبه لماً أن خطب خطبه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حين زوج فاطمه من على عليهم الصلاه
والسلام ذكر السيد الحسينى فى فضائل الخمسه ٢: ١٣٣ عن الرياض النضره ٢: ١٨٣ وفى ذخائر العقبى ص ٢٩ كلاهما للمحب
الطبرى، قال فيهما: عن أنس بن مالك، قال: خطب أبو بكر إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ابنته فاطمه (عليها السلام)،
فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): يا أبا بكر لم ينزل القضاء بعد، ثم خطبها عمر مع عدّه من قريش كلهم يقول له مثل قوله
لابى بكر، فقيل لعلى (عليه السلام): لو خطبت إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فاطمه لخليق أن يزوجهها، قال: وكيف وقد
خطبها أشراف قريش فلم يزوجهها؟ قال: فخطبها، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أمرنى بذلك. قال أنس: ثم دعانى النبي
(صلى الله عليه وآله وسلم) بعد أيام، فقال لى: يا أنس ادع لى أبا بكر وعمر بن الخطاب وثمان بن عفان وعبد الرحمن بن
عوف وسعد بن أبى وقاص وطلحه والزبير وعدّه

من الانصار، قال: فدعوتهم، فلما اجتمعوا عنده (صلى الله عليه وآله وسلم) وأخذوا مجالسهم، وكان على (عليه السلام) غائباً في حاحه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب من عذابه وسطواته، النافذ أمره في سمائه وأرضه، الذى خلق الخلق بقدرته، وميزهم بأحكامه، وأعزهم بدينه، وأكرمهم بنبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، إن الله تبارك وتعالى اسمه، وتعالى عظمته، جعل المصاهرة نسباً لاحقاً، وأمرأ مفترضاً، أوشح به الارحام، وألزم الانام، فقال عز من قائل: (وهو الذى خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً) الفرقان: ٥٤ فأمر الله يجرى إلى قضائه، وقضاؤه يجرى إلى قدره، ولكل قضاء قدر، ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب) الرعد: ٣٩. ثم إن الله عز وجل أمرنى أن أزوج فاطمه بنت خديجه من على بن أبى طالب، فاشهدوا انى قد زوجته على أربعمئه مثقال فضة إن رضى بذلك على بن أبى طالب، ثم دعا بطبق من بسر فوضعه بين أيدينا، ثم قال: انهبوا، فنهبنا، فينا نحن ننتهب إذ دخل على (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فتبسم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فى وجهه، ثم قال: إن الله أمرنى أن أزوجك فاطمه على أربعمئه مثقال فضة إن رضيت بذلك، فقال: قد رضيت بذلك يا رسول الله. قال أنس: فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): جمع الله شملكما، وأسعد جدكما، وبارك عليكما، وأخرج منكما كثيراً طيباً، قال أنس: فوالله لقد أخرج منهما كثيراً طيباً. قال: وذكره ابن حجر أيضاً فى الصواعق ص. ١٦ وفى ط.

ص ٨٤ عن شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان. وقال: أخرجه ابن عساكر.

في جهاز علي و فاطمه

ذكر السيد العلامة مرتضى الحسيني الفيروزآبادي في كتابه فضائل الخمسة ٢: ١٣٥ عن عدّه من أعلام القوم في جهاز علي وفاطمه (عليهما السلام). منهم: ابن ماجه في صحيحه في أبواب النكاح ١: ٦١٦ روى بسنده عن عائشه وأم سلمه قالتا: أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن نجهز فاطمه (عليها السلام) حتّى ندخلها على علي (عليه السلام)، فعمدنا الى البيت، ففرشناه تراباً لئناً من أعراض البطحاء، ثم حشونا مرفقتين ليفاً، فنفشناه بأيدينا، ثم أطعمنا تمرّاً وزبيباً، وسقينا ماءً عذباً، وعمدنا إلى عود، فعرضناه في جانب البيت ليلقى عليه الثوب، ويعلّق عليه السقاء، فما رأينا عرساً أحسن من عرس فاطمه (عليها السلام). وفي ٢: ١٣٩٠ منه في أبواب الزهد، روى بسنده عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن علي (عليه السلام) أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أتى عليّاً وفاطمه (عليهما السلام) وهما في خميل لهما والخميل القطيفه البيضاء من الصوف وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جهّزهما بها ووساده محشوه إذخراً، وقربه والاذخر: حشيس أخضر. وفي المستدرک للحاكم ٢: ١٨٥ روى عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن علي (عليه السلام)، قال: جهّز رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاطمه في خميل وقربه ووساده من آدم حشوها ليف. ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ١: ٨٤ و ٩٣ و ١٠٤ و ١٠٨ وذكره المتّقى في كنز العمّال ٧: ١١٣ ثم قال: أخرجه البيهقي في الدلائل. وفي حليه الاولياء لابي نعيم ٣: ٣٢٩ روى بسنده عن عكرمه، قال: لما زوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فاطمه (عليها السلام) كان

ما جهزها به: سريراً مشروطاً ووساده من آدم حشوها ليف، وتوراً من أقط. والاقط: لبن مجفف يابس يطبخ به. والتور: إناء من صفر كالاجانه. وفي الطبقات لابن سعد ٨: ١٣ روى عن عامر، قال: قال علي (عليه السلام): لقد تزوّجت فاطمه وما لى ولها فراش غير جلد كبش، ننام عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار، ومالى ولها خادم غيرها. وفيه أيضاً ٨: ١٤ روى بسنده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السلام): أنّ عليّاً (عليه السلام) حين دخل على فاطمه (عليها السلام) كان فراشهما إهاب كبش، إذا أرادا أن يناما قلباه على صوفه، ووسادتهما من آدم حشوها ليف.

على أفضى الناس

ما ورد فيمن هو أفضى الأمم، الذى أمضى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قضاءه وأقرّ حكمه، الوحيد الذى احتيج إليه ولم يحتج إلى أحد، والمسؤول الذى لا يسأل أحداً قط، المرجع العام بعد النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لحلّ المشكلات، والملجأ الارحب لشرح غوامض المسائل ومشاكل القضايا، حتّى رجع إلى قوله معترفاً بصحة قضاءه وعدله ألدّ معاديّه، فضلاً عن أجلاء الصحابه وكبار مناصريه ومواليه، خصوصاً الخلفاء الثلاثة، فإنّهم كانوا كثيراً ما يشاورونه فيما ارتابوا فيه وأخذوا فى القضاء بين الناس بقوله وبما كان يفتى به. كما سندكر البعض اليسير من ذلك مفصّلاً عن الحفظ وأعلامهم فيما يلى، فمنهم: حافظ المغرب ابن عبد البرّ فى كتابه الاستيعاب ٣: ٣٨ بهامش الاصابه فقد روى عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال فى أصحابه: أقضاهم على بن أبى طالب. وروى فيه باسناده عن إسماعيل بن أبى خالد، قال: قلت للشعبى: إنّ المغيره حلف بالله ما أخطأ على فى قضائه، فقال الشعبى: لقد أفرط. وعن أبى فروه، قال: سمعت عبد الرحمن بن

أبي ليلي، قال: قال عمر: علي أفضلنا. وعن علقمه عن عبد الله، قال: كنا نتحدث أن أفضى أهل المدينة علي بن أبي طالب. وعن ابن مسعود، قال: إن أفضى أهل المدينة علي بن أبي طالب. وعن سعيد بن وهب، قال: قال عبد الله: أعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب. وروى باسناد عن أذينة بن سلمه العبدى، قال: أتيت عمر بن الخطاب فسألته من أين أعتمر؟ فقال: إيت علياً فأسأله وذكر الحديث وفيه: ما أجدر لك إلا ما قال علي. وسأل شريح بن هاني عائشه عن المسح على الخفين، فقالت: إيت علياً فأسأله. وذكر الحديث. وروى فيه باسناده عن الحرمازي رجل من همدان قال: قال معاوية لضرار الصدائي: يا ضرار صف لي علياً، قال: أعفنى يا أمير المؤمنين، قال معاوية: لتصفنّه. قال: أمّا إذ لا بدّ من وصفه، فكان (عليه السلام) والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، ويستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل ووحشته، وكان غزير العبره، يجيبنا إذا سألناه، وينبئنا إذا إستبأناه، ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلّمه هيبه له، يعظم أهل الدين، ويقرب المساكين، لا يطمع القوى في باطله، ولا يئأس الضعيف من عدله. وأشهد لقد رأيت في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، قابضاً على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكى بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا غرى غيرى، إلتى تعرّضت؟ أم إلتى تشوّقت؟ هيهات هيهات، قد باينتك ثلاثاً لارجعه فيها، فعمرك قصير، وخطرك حقير، آه من قلّه الزاد وبُعد السفر ووحشه الطريق، فبكى معاوية، وقال: كان والله كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حزن من ذبح ولدها في حجرها. ورواه ابن حجر في الصواعق

ص ١٢٩. وكان معاويه يكتب فيما ينزل به ليسأل على بن أبي طالب (رضى الله عنه) عن ذلك، فلما بلغه قتله، قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب، فقال له أخوه: لا يسمع هذا أهل الشام، فقال له: دَعْنِي عنك. وروى عمّار الذهبي عن أبي الزبير، عن جابر، قال: ما كُنّا نعرف المنافقين إلّا ببغض على بن أبي طالب. وسئل الحسن بن أبي الحسن البصرى عن على بن أبي طالب، فقال: كان على والله سهماً صائباً من مرامى الله على عدوّه، وربّائى هذه الأمّة، وذا فضلها وذا سابقتها، وذا قرابتها من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن بالنومه عن أمر الله، ولا بالملومه فى دين الله، ولا بالسروقه لمال الله، أعطى القرآن عزائمه، ففاز منه برياض مونقه، ذلك على بن أبي طالب يالكع. وذكر السيّد مرتضى الحسينى فى فضائل الخمسه ٢: ٢٦١ نقلاً عن سنن البيهقى ١٠: ٢٦٩ روى بسنده عن رقبه، قال: خرج يزيد بن أبى مسلم من عند الحجّاج، فقال: لقد قضى الامير، فقال له الشعبى: وما هى؟ فقال: ما كان للرجل فهو للرجل، وما كان للنساء فهو للمرأة. فقال الشعبى: قضاء رجل من أهل بدر، فقال يزيد بن أبى مسلم: من هو؟ على عهد الله وميثاقه أن لا- أخبره يعنى: الحجّاج قال الشعبى: هو على بن أبى طالب، قال: فدخل على الحجّاج فأخبره، فقال الحجّاج: صدق، ويحك إنّنا لا ننقم على على قضاءه، قد علمنا أنّ عليّاً أقضاهم. وفيه نقلاً عن حليه الاولياء لابي نعيم ١: ٦٥ روى بسنده عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يا على! أخصمك بالنبوّه، ولا نبوّه بعدى، وتخصم الناس بسبع ولا

يَحَاجُّكَ فِيهَا أَحَدٌ مِنْ قَرِيْشٍ: أَنْتَ أَوْلَهُمْ إِيمَانًا بِاللَّهِ، وَأَوْفَاهُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ، وَأَقْوَمَهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَأَقْسَمَهُمْ بِالسَّوِيَّةِ، وَأَعْدَلَهُمْ فِي الرِّعْيَةِ، وَأَبْصَرَهُمْ بِالْقَضِيَّةِ، وَأَعْظَمَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَزِيَّةً. قَالَ الْفَاضِلُ حَسِينُ الرَّاضِي فِي كِتَابِهِ تَتَمُّهُ الْمَرَاجِعَاتُ ص ١٦٥: يُوجَدُ يَعْنِي الْحَدِيثَ الْإِنْفِ ذَكَرَهُ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ ١: ١١٧ وَفِي الرِّيَاضِ النَّضْرَةِ لِلطَّبْرِيِّ ١: ٢٦٢ وَفِي مَطَالِبِ السُّؤُولِ ١: ٩٥ ط النَّجْفِ وَفِي شَرْحِ النَّهْجِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ ٢: ٤٥١ وَفِي الْمَنَاقِبِ لِلخَوَارِزْمِيِّ الْحَنْفِيِّ ص ٧١ وَفِي مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ ١: ٣١٣ وَفِي كِفَايَةِ الطَّالِبِ لِلْكَنْجِيِّ الشَّافِعِيِّ ص ٢٧٠ ط الْحَيْدَرِيَّةِ وَفِي ص ١٣٩ ط الْغُرَى وَفِي الْغَدِيرِ لِلأَمِينِيِّ ٣: ٩٦ وَفِي يَنَابِيعِ الْمَوْدَّةِ لِلقَنْدُوزِيِّ الْحَنْفِيِّ ص ٣١٥ ط إِسْلَامِبُولَ وَفِي ص ٣٧٩ ط الْحَيْدَرِيَّةِ وَفِي مَنْتَخَبِ كَنْزِ الْعَمَالِ لِحَسَامِ الدِّينِ الْمُتَّقِيِّ بِهَامِشِ مَسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ٥: ٣٤ وَفِي فَرَائِدِ السَّمْطِيِّينَ ١: ٢٢٣ وَ ١٧٤. وَفِي الرِّيَاضِ النَّضْرَةِ ٢: ص ١٩٨ لِلْمَحَبِّ الطَّبْرِيِّ رَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ قَالَ: أَقْضَى أُمَّتِي عَلَيَّ. فَصَلَفِي إِقْرَارَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) حَكَمَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) رَوَى النَّسَائِيُّ فِي صَحِيحِهِ ٢: ١٠٨ فِي بَابِ الْقِرْعَةِ فِي الْوَلَدِ إِذَا تَنَازَعُوا، بِسَنَدِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَعَلَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَوْمَئِذٍ بِالْيَمَنِ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا أَتَى فِي ثَلَاثَةِ نَفَرٍ ادْعُوا وَلَدَ إِمْرَأَةٍ، فَقَالَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِأَحَدِهِمْ: تَدْعُهُ لِهَذَا؟ فَأَبَى، وَقَالَ لِهَذَا؟ تَدْعُهُ لِهَذَا؟ فَأَبَى، قَالَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِنَّكُمْ شُرَكَاءُ مَتَشَاكِسُونَ، فَسَاقِرِعَ بَيْنَكُمْ، فَأَيُّكُمْ أَصَابَتْهُ الْقِرْعَةُ فَهُوَ لَهُ، وَعَلَيْهِ ثَلَاثُ الدِّيَةِ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ. وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ٣: ١٣٥ بِطَرِيقٍ آخَرَ،

وقال فيه: فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ما أعلم إلا ما قال علي. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ورواه أيضاً ابن ماجه في صحيحه في باب ذكر القضاء ٢: ٧٨٦ على ما في فضائل الخمسه ٢: ٢٦٦ وقال فيه: ورواه أبو داود أيضاً في صحيحه ١٤: ٢٢٢. وروى الامام أحمد بن حنبل في مسنده ١: ٧٧ بسندين، عن حنش، عن علي (عليه السلام)، قال: بعثني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى اليمن، فانتبهنا إلى قوم قد بنوا زيبه للأسد، فبينما هم كذلك يتدافعون إذ سقط رجل، فتعلق بآخر، ثم تعلق رجل بآخر، حتى صاروا فيها أربعة، فجرحهم الاسد، فانتدب له رجل بحربه فقتله، وماتوا من جراحاتهم كلهم، فقاموا أولياء الأول إلى أولياء الآخر، فأخرجوا السلاح ليقتلوا. فأتاهم علي (عليه السلام) فقال: تريدون أن تقتلوا ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حي؟ أنا أقضى بينكم قضاءً، إن رضيتم فهو القضاء، وإلا أحجز بعضكم عن بعض حتى تأتوا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيكون هو الذي يقضى بينكم، فمن عدا بعد ذلك فلا حق له، اجمعوا من قبائل الذين حفروا البئر، ربع الديه، وثلث الديه، ونصف الديه، والديه الكامله، فلالؤل الربع؛ لأنه هلك من فوقه، وللثاني ثلث الديه، وللثالث نصف الديه، وللرابع الديه الكامله.

فأبوا أن يرضوا، فأتوا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو عند مقام إبراهيم، فقصوا عليه القصه، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) إنني أقضى بكم وأحبي، فقال رجل من القوم: إن علينا قضى فينا، فقصوا عليه القصه، فأجازه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ورواه أيضاً في ١: ١٢٨ و ١٥٢ ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده ١:

١٨ والطحاوى فى مشكل الاثار ٣: ٥٨ والطبرى فى الرياض النضرة ٢: ١٩٩. وذكر العالم الفاضل السيد مرتضى الحسينى فى فضائل الخمسه ٢: ٣٦٩ نقلاً عن الصواعق لابن حجر، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان جالساً مع جماعه من أصحابه، فجاء خصمان، فقال أحدهما: يا رسول الله إن لى حماراً وإن لهذا بقرة، وإن بقرته قتلت حمارى، فبدأ رجل من الحاضرين، فقال: لاضمان على البهائم، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): اقض بينهما يا على؟ فقال على (عليه السلام): أكانا مُرْسِيَيْنِ أو مشدودين؟ أم أحدهما مشدوداً والاخر مُرْسِيّاً؟ فقالا: كان الحمار مشدوداً والبقرة مرسله، وصاحبها معها، فقال (عليه السلام): على صاحب البقره ضمان الحمار. قال المؤلف: وذكره الشبلنجى أيضاً فى نور الابصار ص ٧١. فصل للخليفه الاول ورجوعه إلى قول على (عليه السلام) روى الطبرى فى الرياض النضرة ٢: ٢٢٤ على ما فى الفضائل ٢: ٢٧١ عن على (عليه السلام) وقد شاوره أبو بكر فى قتال أهل الردّه، بعد أن شاور الصحابه فاختلفوا عليه، فقال له: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال (عليه السلام): أقول لك إن تركت شيئاً مما أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) منهم، فأنت على خلاف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: أما إن قلت ذلك لأقاتلنهم وإن منعوا عقلاً. قال: أخرجه ابن السمان. وفى كنز العمال ٣: ٣٠١ للمتقى، روى عن يحيى بن برهان، أن أبا بكر استشار علياً (عليه السلام) فى قتال أهل الردّه، فقال: إن الله جمع الصلاه والزكاه ولا أرضى أن يفرق، فعند ذلك قال أبو بكر: لو منعوا عقلاً. لقاتلتهم عليه كما قاتلهم عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: أخرجه مسدّد. وفى

الرياض النضره للمحبّ الطبري ٢: ١٩٥ روى عن ابن عمر أنّ اليهود جاؤوا إلى أبي بكر، فقالوا: صف لنا صاحبك، فقال: معشر اليهود لقد كنت معه في الغار كإصبعي هاتين، ولقد صعدت معه جبل حراء، وأنّ خنصرى لفى خنصره، ولكنّ الحديث عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) شديد، وهذا على بن أبي طالب. فأتوا علياً (عليه السلام)، فقالوا: يا أبا الحسن صف لنا ابن عمك، فقال (عليه السلام): لم يكن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالطويل الذاهب طولاً، ولا بالقصير المتردد، كان فوق الزبعة، أبيض اللون مشرباً حمرة، مجعد الشعر ليس بالقطط، يضرب شعره إلى ارنبته، صلت الجبين، أدعج العينين، دقيق المسرب، براق الشيا، أقى الانف، كأنّ عنقه إبريق فضّه، له شعرات من لبتّه إلى سرتّه، كأنهن قضيب مسك أسود، ليس فى جسده ولا فى صدره شعرات غيرهنّ، ششن الكفّ والقدم، وإذا مشى كأنما يتقلّع من صخر، وإذا التفت التفت بمجامع بدنه، وإذا قام غمر الناس، وإذا قعد علا الناس، وإذا تكلم أنصت الناس، وإذا خاطب أبكى الناس. وكان أرحم الناس بالناس، لليتم كالأب الرحيم، وللارمله كالريم الكريم، أشجع الناس، وأبذلهم كفاً، وأصبحهم وجهاً، لباسه العباء، وطعامه خبز الشعير، وإدامه اللبن، ووساده الأدم محشواً بليف النخل، سريره أمّ غيلان مرمل بالشريط، وكان له عمامتان إحداهما تدعى السحاب، والأخرى العقاب، وكان سيفه ذا الفقار، ورايته الغراء، وناقته العضباء، وبغلته الدلدل، وحماره يعفور، وفرسه مرتجز، وشاته بركه، وقضيه الممشوق، ولواؤه الحمد، وكان يعقل البعير، ويعلف الناضح، ويرقع الثوب، ويخصف النعل. قال الطبري: أخرج ابن السمان فى الموافقه. قال السيّد مرتضى الحسينى: إنّ الوقائع التى رجع فيها الخليفه أبو بكر إلى على (عليه السلام) فى حلّها كثيره، فذكرنا لك هاهنا

نزرًا منها ممّا ذكره الاعلام فى مؤلفاتهم. وقال فى الحديث الاخير مُبينًا: وجواب أبى بكر فى صدر الحديث لليهود لما قالوا له: صف لنا صاحبك، غريب جدًّا، فإنّهم قد سألوه أن يصف لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو فى مقام الجواب أخبرهم عن فضائل نفسه من أنّه كان مع النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى الغار، وصعد معه جبل حراء ... الخ. وكأنّه فى ذلك الوقت لم يحضره جواب غير ذلك، وأن يُرجعهم إلى على بن أبى طالب (عليه السلام). والله أعلم.

الخليفه الثانى ورجوعه إلى قول على

إشاره

روى الحاكم فى المستدرک [٣: ١٤] بسنده عن سعيد بن المسيّب، يقول: جمع عمر الناس فسألهم: من أىّ يوم يُكتب التاريخ؟ فقال على: من يوم هاجر

الخليفه الثانى والحجر الاسود

روى الحاكم فى المستدرک [١: ٤٥٧] بسنده عن أبى سعيد الخدرى، قال: حججنا مع عمر بن الخطّاب، فلما دخل الطواف استقبال الحجر، فقال: إنك حجر لا تضرّ ولا تنفع، ولو لا أنّى رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبلك ما قبلتك، ثمّ قبله، فقال على بن أبى طالب (عليه السلام): بلى يا عمر، إنّهُ يضرّ وينفع، قال: بيم؟ قال: بكتاب الله تبارك وتعالى، قال: وأين ذلك من كتاب الله؟ قال (عليه السلام): قال الله عزوجل: (وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرّيتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى). خلق الله آدم، فمسح على ظهره، فقرّره بأنّه الربّ وأنهم العبيد، وأخذ عهودهم ومواثيقهم، وكتب ذلك فى رِق، وكان لهذا الحجر عينان ولسان، فقال له: افتح فاك، قال: ففتح فاه فألقمه ذلك الرق، وقال: اشهد لمن وافاك بالموافاه يوم القيامه، وإنى أشهد لسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: يؤتى يوم القيامه بالحجر الاسود له لسان ذلق، يشهد لمن استلمه بالتوحيد، فهو يا عمر يضرّ وينفع، فقال عمر: أعود بالله أن أعيش فى قوم لست فيهم يا أبا الحسن. الخليفه الثانى وما فضل من المال الذى قسّمه

ذكر السيّد مرتضى الحسينى فى الفضائل [٢: ٢٨٩] نقلًا عن الرياض للطبرى [٢: ١٩٧] قال: وعن موسى بن طلحه أنّ عمر اجتمع عنده مال، فقسّمه، ففضلت منه فضله، فاستشار أصحابه فى ذلك الفضل، فقالوا: نرى أن تمسكه، فإن احتجت إلى شيء كان عندك، وعلى (عليه السلام) فى القوم لا يتكلّم، فقال

عمر: مالك لا تتكلم يا علي؟ قال: قد أشار عليك القوم، قال عمر: أنت فأشِر قال (عليه السلام): فاني أرى أن تقسمه، ففعل. قال: أخرجه ابن السمان في الموافقه.

الخليفه الثاني والمجنونه التي زنت

ذكر السيد الحسيني أيضاً في [٢: ٢٧٣] عن صحيح أبي داود [٤: ١٤٧] في باب المجنون يسرق أو يصيب حدّاً روى بسنده عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، قال: أتى عمر بمجنونه قد زنت، فاستشار فيها أناساً، فأمر بها عمر أن ترجم، فمَرَّ بها علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال ما شأن هذه؟ قالوا: مجنونه بنى فلان زنت، فأمر بها عمر أن ترجم، قال: فقال (عليه السلام): ارجعوا بها، ثم أتاه، فقال: يا عمر، أما علمت أنّ القلم قد رفع عن ثلاثه: عن المجنون حتّى يبرأ، وعن النائم حتّى يستيقظ، وعن الصبّى حتّى يعقل؟ قال: بلى، قال (عليه السلام): فما بال هذه ترجم؟ قال: لا شيء. قال (عليه السلام): فأرسلها، قال: فجعل عمر يكبر. وفي روايه الامام أحمد بن حنبل في مسنده [١: ١٥٤]: فأمر عمر بترجمها، فانتزعها علي (عليه السلام) من أيديهم وردّهم، فرجعوا إلى عمر، فقال: ما ردّكم؟ قالوا: ردّنا علي، قال عمر: ما فعل هذا علي إلاّ لشيء قد علمه، فأرسل إلى علي (عليه السلام) فجاء شبه المغضب، فقال عمر: مالك رددت هؤلاء؟ قال (عليه السلام): أما سمعت النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: رفع القلم وساق الحديث كما تقدم وفي روايه: قال عمر: لو لا علي لهلك عمر. وقد روى الروايه جمع من أعلام الحفاظ منهم: الدار قطنى في سننه في كتاب الحدود [ص ٣٤٦] والمتقى في كنز العمال [٣: ٩٥] والمناوى في فيض القدير [٤: ٣٥٦] والعسقلانى في فتح البارى [١٥: ١٣١]. وقال

السيد الحسيني: ويظهر من العسقلاني في فتح الباري [١٥: ١٣١] أنّ هذا الحديث قد رواه جمع من أئمة الحديث غير من تقدم أسماؤهم، وأنه مروى بطرق عديدة، وبألفاظ مختلفه، ففي بعضها: أتى عمر بمجنونه قد زنت وهي حيلى، وفي بعضها: قال عمر لعلى (عليه السلام): صدقت، فخلّى.

الخليفه الثانى وقوله: يا أيها الناس ردوا الجهالات إلى السنه

روى البيهقى فى سننه [٧: ٤٤٢] بسنده عن الشعبى، قال: أتى عمر بامرأه تزوّجت فى عدّتها، فأخذ مهرها، فجعله فى بيت المال، وفرّق بينهما، وقال: لا يجتمعان وعاقبهما، قال: فقال على (عليه السلام): ليس هكذا، ولكن يفرق بينهما ثم تستكمل بقيه العده من الاول، ثم تستقبل عده أخرى، وجعل لها على المهر بما استحل من فرجها، قال: فحمد الله عمر وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس ردوا الجهالات إلى السنّه. وفى روايه المحبّ الطبرى فى رياضه [٢: ١٩٦]، عن مسروق، ولفظه: إن عمر أتى بامرأه قد نكحت فى عدّتها، وفرّق بينهما، وجعل مهرها فى بيت المال، وقال: لا يجتمعان أبداً، فبلغ علياً (عليه السلام)، فقال: إن كان جهلاً فلها المهر بما استحلّ من فرجها، ويفرق بينهما، فإذا انقضت عدّتها فهو خاطب من الخطّاب، فخطب عمر وقال: ردّوا الجهالات إلى السنّه، فرجع إلى قول على (عليه السلام).

الخليفه الثانى والغلام الذى خاصم امه

ذكر ابن قيم الجوزيه فى كتابه الطرق [ص ٤٥] على ما فى الغدير [٦: ١٠٤] عن محمّد بن عبد الله بن أبى رافع، عن أبيه، قال: خاصم غلام من الانصار أمه إلى عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) فجحدته، فسأله البيهقه، فلم تكن عنده، وجاءت المرأه بنفر فشهدوا أنّها لم تزوّج، وأنّ الغلام كاذب عليها، وقد قذفها، فأمر عمر بضربه. فلقية على (عليه السلام)، فسأله عن أمرهم، فدعاهم ثمّ قعد فى مسجد النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وسأل المرأه فجحدت، فقال للغلام: اجحدها كما جحدتك، فقال الغلام: يا بن عمّ رسول الله إنّها أمى، قال: اجحدها وأنا ابوك والحسن والحسين أخواك، قال: قد جحدتها وأنكرتها، فقال على (عليه السلام): لا ولياء المرأه: أمرى فى هذه المرأه جائز؟ قالوا: نعم وفينا أيضاً. فقال على أشهد

من حضر أنى قد زوجت هذا الغلام من هذه المرأه الغريبه منه، يا قنبر ائتنى بطينه فيها دراهم، فأتاه بها، فعدّ أربعمئه وثمانين درهماً فقذفها مهراً لها، وقال للغلام: خذ بيد امرأتك ولا تأتنا إلّا وعليك أثر العرس، فلما ولى قالت المرأه: يا أبا الحسن الله الله هو النار، هو والله ابني، قال: كيف ذلك؟ قالت: إنّ أباه كان زنجياً، وإنّ أخوتي زوجوني منه، فحملت بهذا الغلام، وخرج الرجل غازياً فقتل، وبعثت بهذا إلى حىّ بنى فلان فنشأ فيهم، وأنفت أن يكون ابني، فقال على: أنا أبو الحسن، وألحقه وثبت نسبه.

الخليفه الثانى ومعاريض الكلم

وفى الطرق الحكميّه أيضاً [ص ٤٤]: إنّ عمر بن الخطّاب سأل رجلاً: كيف أنت؟ فقال: ممّن يحبّ الفتنة ويكره الحقّ، ويشهد على ما لم يره، فأمر به إلى السجن، فأمر على (عليه السلام) برده، فقال: صدق، قال عمر: كيف صدّقته؟ قال (عليه السلام): يحبّ الميال والولد، وقد قال الله تعالى (إنّما أموالكم وأولادكم فتنة) وكره الموت وهو الحقّ، ويشهد أنّ محمّداً رسول الله ولم يره، فأمر عمر ... باطلاقه، وقال: الله أعلم حيث يجعل رسالته. وأخرج الحافظ الكنجى فى كفايه الطالب [ص ٩٤] عن حذيفه بن اليمان أنّه لقي عمر بن الخطّاب، فقال له عمر: كيف أصبحت يا ابن اليمان؟ فقال: كيف تريدنى أصبح؟ أصبحت والله أكره الحقّ وأحبّ الفتنة، وأشهد بما لم أره، وأحفظ غير المخلوق، وأصلّى على غير الوضوء، ولى فى الارض ما ليس لله فى السماء، فغضب عمر لقوله، وانصرف من فوره، وقد أعجله أمرٌ، وعزم على أذى حذيفه لقوله ذلك. فبينما هو فى الطريق إذ مرّ بعلى بن أبى طالب، فرأى الغضب فى وجهه، فقال: ما أغضبك يا عمر؟ قال: لقيت حذيفه بن اليمان، فسألته

كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت أكره الحقّ، فقال (عليه السلام): صدق يكره الموت وهو حقّ، فقال: يقول: وأحبّ الفتنه، قال: صدق يحبّ المال والولد، وقد قال الله تعالى: (إنّما أموالكم وأولادكم فتنه) فقال: يا علي، يقول: وأشهد بمالم أراه، فقال (عليه السلام): صدق يشهد لله بالوحدانيّه، والموت، والبعث، والقيامه، والجنه، والنار، والصراط ولم ير ذلك كله. فقال: يا علي، وقد قال: إنّي أحفظ غير المخلوق، قال (عليه السلام): صدق يحفظ كتاب الله تعالى، القرآن وهو غير مخلوق، قال: ويقول: أصلى على غير وضوء، قال (عليه السلام): صدق يصلى على ابن عمّي رسول الله على غير وضوء، فقال: يا أبا الحسن قد قال أكبر من ذلك، فقال (عليه السلام): وما هو؟ قال يقول: إنّ لى فى الارض ما ليس لله فى السماء، قال (عليه السلام): صدق له زوجه وولد، وتعالى الله عن الزوجه والولد. فقال عمر: كاد يهلك ابن الخطّاب، لو لا على بن أبى طالب.

الخليفه الثانى وطلاق الامه

أخرج الحافظان الدار قطنى وابن عساكر: أنّ رجلين أتيا عمر بن الخطّاب، وسألاه عن طلاق الامه، فقام معهما، فمشى حتّى أتى حلقه فى المسجد فيها رجل أصلع، فقال: أيها الاصلع، ما ترى فى طلاق الامه؟ فرجع رأسه إليه، ثمّ أوما إليه بالسبّابه والوسطى، فقال لهما عمر: تطليقتان. فقال أحدهما: سبحان الله! جنناك وأنت امير المؤمنين، فمشيت معنا حتّى وقفت على هذا الرجل فسألته؟ فرضيت أن أوما إليك؟ راجع: الكفايه [ص ١٢٩] للحافظ الكنجى، والمناقب [ص ٧٨] للخوارزمى، والرياض النضره [١]: ٢٤٤ [٢]: ٢٤٠ للصفورى.

الخليفه الثانى وامرأه فاجرته حبلى

روى الطبرى فى الرياض النضره [٢: ١٩٦] وفى ذخائر العقبى [ص ٨٠]: أنّ عمر بن الخطّاب أتى بامرأه حامل قد اعترفت بالفجور، فأمر بوجها، فتلّقها على، فقال: ما بال هذه؟ فقالوا: أمر عمر بوجها، فردّها على، وقال: هذا سلطانك عليها، فما سلطانك على ما فى بطنها؟ ولعلك انتهرتها أو أخفتها؟ قال: قد كان ذلك، قال (عليه السلام): أو ما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إنّ من قيد أو حبس أو تهدّد، فلا إقرار له، فخلاً سيّلبها، ثمّ قال عمر: عجزت النساء أن تلدن مثل على بن أبى طالب، لو لا- على لهلك عمر. ورواه أيضاً ابن طلحه الشافعى فى مطالب السؤل [ص ١٣] والخوارزمى الحنفى فى المناقب [ص ٤٨] والفخر الرازى فى الاربعين [ص ٤٦٦].

الخليفه الثانى وامرأه حبلى تقاد لترجم

وأخرج الحافظ الطبرى أيضاً فى رياضه [٢: ١٩٦] وفى ذخائره [ص ٨١] قال: دخل على (عليه السلام) على عمر وإذا بامرأه تُقادُ لترجم، فقال (عليه السلام): ما شأن هذه؟ قالت: يذهبون بي ليرجموني، فقال (عليه السلام): يا أمير المؤمنين، لائى شىء ترجم؟ إن كان لك سلطان عليها، فما لك سلطان على ما فى بطنها، فقال عمر: كلّ أحد أفقه منى ثلاث مرّات فضمنها على (عليه السلام) حتّى وضعت غلاماً ثمّ ذهب بها إليه فرجمها.

الخليفه الثانى وامرأه أجهدها العطش

أخرج البيهقى فى سننه [٨: ٢٣٦] عن عبد الرحمن السلمى، قال: أتى عمر بامرأه أجهدها العطش، فمرّت على راع فاستسقته، فأبى

أن يسقيها إلا أن تمكّنه من نفسها، ففعلت، فشاور الناس في رجمها، فقال علي (عليه السلام) هذه مضطرّه أرى أن يخلى سبيلها، ففعل. وأخرجه: الحافظ الطبري في رياضته [٢: ١٩٦] وفي ذخائره [ص ٨١] وابن قيم الجوزيه في الطرق الحكميه [ص ٥٣]. وفي روايه أخرى: إنّ عمر أتى بامرأه زنت فأقرّت، فأمر برجمها، فقال علي (عليه السلام): لعلّ بها عذراً، ثمّ قال لها: ما حملك على الزنا؟ قالت: كان لي خليط وفي إبله ماء ولبن، ولم يكن في إبلي ماء ولا لبن، فظمّنت فاستسقيته، فأبى حتّى أعطيه نفسي، فأبيت ثلاثاً، فلمّا ظمّنت وظننت أنّ نفسي ستخرج أعطيته الذي أراد، فسقاني، فقال علي: الله أكبر! فمن اضطرّ غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم. رواه ابن قيم الجوزيه في الطرق الحكميه [ص ٥٧] وحسام الدين المتقي في كنز العمال [٣: ٩٦] نقلاً عن البغوي.

الخليفه الثاني والمولود الاحمر و والداه أسودان

روى ابن قيم الجوزيه في الطرق الحكميه [ص ٤٧] قال: أتى عمر بن الخطّاب (رضى الله عنه) برجل أسود ومعه امرأه سوداء، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّني أغرس غرساً أسود وهذه سوداء علي ما ترى، وقد أتتني بولد أحمر، فقالت المرأة: والله يا أمير المؤمنين ما خنته وإنّه لولده، فبقى عمر لا يدرى ما يقول، فسئل عن ذلك علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال للأسود: إن سألتك عن شيء أتصدّقني؟ قال: أجل والله فقال علي (عليه السلام) هل وقعت امراتك وهي حائض؟ قال: قد كان ذلك. قال علي (عليه السلام): الله أكبر! إنّ النطفه إذا خلطت بالدم، فخلق الله عزّوجلّ منها خلقاً كان

أحمر، فلا تنكر ولدك، فأنت جنيت على نفسك.

الخليفه الثاني وقضاياه فى عسه و تجسسه

وفى الفتوحات الاسلاميه [٢: ٤٨٢] على ما فى الغدير [٦: ١٢٣]: كان عمر يعس ذات ليله بالمدينه، فرأى رجلاً وامرأه على فاحشه، فلمّا أصبح قال للناس: أرايتم لو أنّ إماماً رأى رجلاً وامرأه على فاحشه، فأقام عليهما الحدّ، ما كنتم فاعلين؟ قالوا: إنّما أنت إمام، فقال على (عليه السلام): ليس ذلك لك، إذن يقام عليك الحدّ، إنّ الله لم يأمن هذا الامر أقلّ من أربعة شهود، ثمّ تركهم ما شاء الله أن يتركهم، ثمّ سألهم، فقال القوم مثل مقالتهم الأولى، وقال على مثل مقالته الأولى، فأخذ عمر بقوله.

الخليفه الثاني وامرأه احتالت على شاب

روى ابن قيم الجوزيه فى الطرق الحكميّه [ص ٤٧] أتى عمر بن الخطّاب (رضى الله عنه) بامرأه قد تعلّقت بشابّ من الانصار، وكانت تهواه، فلمّا لم يساعدها احتالت عليه، فأخذت بيضه فألقت صفرتها، وصبّت البياض على ثوبها وبين فخذيهما، ثمّ جاءت إلى عمر (رضى الله عنه) صارخه، فقالت: هذا الرجل غلبنى على نفسى، وفضحنى فى أهلى، وهذا أثر أفعاله، فسأل عمر النساء، فقلن له: إنّ بيدنها وثوبها أثر المنى، فهم بعقوبه الشاب، فجعل يستغيث، ويقول: يا أمير المؤمنين تثبت فى أمرى، فوالله ما أتيت فاحشه وما هممت بها، فلقد راودتنى عن نفسى فاعتصمت، فقال عمر: يا أبا الحسن ما ترى فى أمرها؟ فنظر على على ما فى الثوب، ثمّ دعا بماء حار شديد الغليان، فصبّ على الثوب فجمد ذلك البياض، ثمّ أخذه واشتمّه وذاقه، فعرف طعم البيض، وزجر المرأه، فاعترفت.

الخليفه الثاني وقوله: لا أبغى الله بعد ابن أبى طالب

روى ابن الجوزى فى كتاب الاذكياء [ص ١٨] وفى كتابه أخبار الظرف [ص ١٩] عن حنش بن المعتمر، قال: إنّ رجلين أتيا امرأه من قريش، فاستودعاها مئه دينار، وقالوا: لا تدفعيها إلى أحد منّا دون صاحبه حتّى نجتمع، فلبثا حولاً، ثمّ جاء أحدهما إليها، وقال: إنّ صاحبي قد مات فادفعي إلىى الدنانير، فأبت، فثقل عليها بأهلها، فلم يزالوا بها حتّى دفعتها إليه، ثمّ لبثت حولاً آخر فجاء الآخر، فقال: ادفعي إلىى الدنانير، فقالت: إنّ صاحبك جاءنى وزعم أنّك قد متّ فدفعتها إليه، فاختصما إلى عمر، فأراد أن يقضى عليها، وقال لها: ما أراك إلاّ ضامنه، فقالت: أنشدك الله أن تقضى بيننا وارفعنا إلى على بن أبى طالب، فرفعها إلى على، وعرف (عليه السلام) أنّهما قد مكرأ بها، فقال (عليه السلام): أليس قلتما لا تدفعيها إلى واحد منّا دون

صاحبه؟ قال: بلى، قال (عليه السلام): فإنَّ مالك عندنا، اذهب فجيء بصاحبك حتَّى ندفعها إليكما. فبلغ ذلك عمر، فقال: لا أبقاني الله بعد ابن أبي طالب. ورواه أيضاً الطبري في رياضه [٢: ١٩٧] وفي ذخائره [ص ٨٠] وسبط ابن الجوزي في تذكرة الحفاظ [ص ٨٧] والخوازمي الحنفي في المناقب [ص ٦٠].

الخليفه الثاني والسارق المقطوع اليد والرجل

اخرج البيهقي في السنن الكبرى [٨: ٢٧٤] عن عبد الرحمن بن عائذ، قال: اتى عمر بن الخطاب برجل أقطع اليد والرجل قد سرق، فأمر به عمر (رضى الله عنه) أن يقطع رجله، فقال على (عليه السلام): إنما قال الله عزوجل: (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) الايه فقد قطعت يد هذا ورجله، فلا ينبغي أن تقطع رجله، فتدعه بغير قائمه يمشى عليها، إما أن تعزره، وإما أن تستودعه السجن قال: فاستودعه السجن. ورواه المتقى في كنز العمال [٣: ١١٨]

الخليفه الثاني وقوله لعلی لا أبقانی الله لشده لست لها

روى الاميني في غديره [٦: ١٧٢] عن كنز العمال [٣: ١٧٩] وعن الجرذاني في مصباح الظلام [٢: ٥٦] عن ابن عباس، قال: وردت على عمر بن الخطاب وارده قام منها وقعد، وتغيّر وتربيد، وجمع لها أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فعرضها عليهم، وقال: أشيروا عليّ، فقالوا: يا أمير المؤمنين أنت المفزع وأنت المنزع، فغضب عمر، وقال: اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم، فقالوا: يا أمير المؤمنين ما عندنا ممّا تسأل عنه شيء. فقال: إنني لاعرف أبا بجدتها، وابن نجدتها، وأين مفرعها، وأين منزعها، فقالوا: كأنك تعني ابن أبي طالب؟ فقال عمر: لله هو، وهل طفحت حرّه بمثله وأبرعته، انهضوا بنا إليه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، أتصير إليه؟ يأتيك، فقال هيئات هناك شجنه من بني هاشم، وشجنه من الرسول، وأثره من علم، يؤتى لها ولا يأتى، في بيته يُوتى الحكم، فأعطفوا نحوه، فألفوه في حائط وهو (عليه السلام) يقرأ: (أيحسب الانسان أن يترك سدى) ويردّها ويبيكى. فقال عمر لشريح: حدّث أبا الحسن بالذي حدّثنا به، فقال شريح: كنت في مجلس الحكم فأتى هذا الرجل، فذكر: أنّ رجلاً أودعه امرأتين، حرّه مهيره وأمّ ولد، فقال له: أنفق

عليهما حتى أقدم، فلمّا كان في هذه الليلة، وضعتا جميعاً أحدهما ابناً والآخرى بنتاً، وكلتاها تدعى الابن وتنتفى من البنت لاجل الميراث، فقال عليه السلام لشريح: بم قضيت بينهما؟ فقال شريح: لو كان عندي ما قضيت به بينهما لم آتكم بهما. فأخذ على تبنة من الارض فرفعها، فقال: إنّ القضاء في هذا أيسر من هذه، ثمّ دعا بقدرح، فقال لأحد المرأتين: احلبي فحلبت فوزنه، ثمّ قال للآخرى: احلبي، فحلبت فوزنه، فوجده على النصف من لبن الأولى فقال لها: خذي أنت ابنتك، وقال للآخرى: خذي أنت ابنتك، ثمّ قال (عليه السلام) لشريح: أما علمت أنّ لبن الجارية على النصف من لبن الغلام؟ وأنّ ميراثها نصف ميراثه، وأنّ عقلها نصف عقله، وشهادتها نصف شهادته، وأنّ ديتها نصف ديته، وهي على النصف في كلّ شيء، فأعجب به عمر إعجاباً شديداً، ثمّ قال: أبا حسن، لا أبقاني الله لشده لست لها، ولا في بلد لست فيه. الخليفة الثانيو الحلّي الكعبهروى الامينى فى غدیره [٦: ١٧٧]: ذكر عند عمر ابن الخطّاب فى أيامه حلّي الكعبه وكثرته، فقال قوم: لو أخذته فجهّزت به جيوش المسلمين كان أعظم للاجر، وما تصنع الكعبه بالحليّ؟ فهمّ عمر بذلك، وسأل عنه أمير المؤمنين على (عليه السلام)، فقال: إنّ هذا القرآن أنزل على محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) والاموال أربعة: اموال المسلمين، فقسمها بين الورثه فى الفرائض، والفيء فقسمه على مستحقّيه، والخمس فوضعه الله حيث وضعه، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها، وكان حلّي الكعبه فيها يومئذ، فتركه الله على حاله، ولم يتركه نسياناً، ولم تخف عنه مكاناً، فأقرّه حيث أقرّه الله ورسوله، فقال له عمر: لو لآك لافتضحنا، وترك الحلّي بحاله. راجع: ربيع الابرار للزمخشري [٤: ٢٦].

الخليفة الثانى والاسقف فى نجران

وروى الامينى

فى الغدير [٢٤٢:٦] عن الحافظ العاصمى فى زىن الفتى فى شرح سورة هل أتى: قدم أسقف نجران على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فى صدر خلافته، فقال: يا أمير المؤمنين، إن أرضنا بارده شديده المؤمنه لا يحتمل الجيش، وأنا ضامن لخراج أرضى، أحمله إليك فى كل عام كمالاً، قال: فضمنه إياه، فكان يحمل المال ويقدم به فى كل سنه، ويكتب له عمر بالبراءه بذلك، فقدم الأسقف ذات مره ومعها جماعه، وكان شيخاً جميلاً مهيباً، فدعاه عمر إلى الله ورسوله وكتابه، وذكر له أشياء من فضل الاسلام وما تصير إليه المسلمون من النعيم والكرامه. فقال له الأسقف: يا عمر، أتقرؤون فى كتابكم (وجنه عرضها كعرض السماء والأرض) فأين تكون النار؟ فسكت عمر، وقال لعلى: أجه أنت، فقال له على (عليه السلام): أنا أجيئك يا أسقف، رأيت إذا جاء الليل أين يكون النهار؟ وإذا جاء النهار أين يكون الليل؟ فقال الأسقف: ما كنت أرى أحداً ليجيبنى عن هذه المسأله، من هذا الفتى يا عمر؟ فقال: على بن أبى طالب ختن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وابن عمه، وهو أبو الحسن والحسين. فقال الأسقف: أخبرنى يا عمر عن بقعه من الأرض طلع فيها الشمس مره واحده، ثم لم تطلع قبلها ولا بعدها، قال عمر: سل الفتى، فسأله، فقال (عليه السلام): أنا أجيئك، هو البحر حيث انفلق لبنى إسرائيل، ووقعت فيه الشمس مره واحده، لم تقع قبلها ولا بعدها. فقال الأسقف: أخبرنى عن شىء فى أيدي الناس، شبّه بثمار الجنه؟ قال عمر: سل الفتى، فسأله، فقال (عليه السلام): أنا أجيئك، هو القرآن، يجتمع عليه أهل الدنيا، فيأخذون منه حاجتهم، فلا ينقص منه شىء، فكذلك ثمار الجنه، فقال الأسقف: صدقت. قال:

أخبرني هل للسموات من قفل؟ فقال علي: قفل السموات الشرك بالله. فقال الأسقف: وما مفتاح ذلك القفل؟ قال: شهادته أن لا إله إلا الله، لا يحجبها شيء دون العرش، فقال: صدقت. فقال: أخبرني عن أول دم وقع على وجه الأرض، فقال علي (عليه السلام): أما نحن فلا نقول كما يقولون: دم الخشّاف، ولكن أول دم وقع على الأرض: مشيمه حوّاء حيث ولدت هابيل بن آدم. قال: صدقت، وبقيت مسأله واحده، أخبرني أين الله؟ فغضب عمر، فقال علي: أنا أجيبك وسل عمّا شئت، كُنّا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ أتاه ملك فسلم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من أين أرسلت؟ فقال: من السماء السابعة من عند ربّي، ثمّ أتاه آخر، فسأله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: أرسلت من الأرض السابعة من عند ربّي، فجاء ثالث من الشرق ورابع من المغرب فسألتهما، فأجابا كذلك، فالله عزّوجل هاهنا وهاهنا في السماء إله وفي الأرض إله.

الخليفه الثاني وقوله: لا أجد إلا ما قاله علي

روى الاميني في غديره [٦: ٢٤٩] عن المحلّي لابن حزم [٧: ٧٦] مسنداً معنعناً عن ابن أذينة، قال: أتيت عمر فسألته: من أين أعتمر؟ قال: إيت عليّاً فسله، فأتيته فسألته، فقال لي: من حيث ابتدأت يعني: ميقات أرضه قال: فأتيت عمر فذكرت له ذلك، فقال: ما أجد لك إلا ما قال علي بن أبي طالب.

الخليفه الثاني و يهودى مدنى

روى الاميني أيضاً في الغدير [٦: ٢٦٨] ما أخرجه الحافظ العاصمي في شرح سوره هل أتى، عن أبي الطفيل، قال: شهدت الصلاه على أبي بكر الصديق، ثمّ اجتمعنا إلى عمر بن الخطّاب، فبايعناه، وأقمنا أياماً نختلف إلى المسجد إليه، حتّى أسموه أمير المؤمنين، فبينما نحن عنده جلوس إذ أتاه يهودى من يهود المدينه، وهم يعني: اليهود يزعمون أنّه من ولد هارون أخى موسى بن عمران (عليهما السلام)، حتّى وقفوا على عمر، فقال له: يا أمير المؤمنين، أيكم أعلم بنبيكم وبكتاب نبيكم حتّى أسأله عمّا أريد؟ فأشار له عمر إلى علي بن أبي طالب، وقال: هذا أعلم بنبينا وبكتاب نبينا، قال اليهودى: أكذاك أنت يا علي؟ قال (عليه السلام): سل عمّاً تريد. قال: إننى سأللك عن ثلاث وثلاث وواحد، قال له علي (عليه السلام): ولم لا تقول إننى سأللك عن سبع؟ قال له اليهودى: أسأللك عن ثلاث، فإن أصبت فيهنّ أساللك عن الواحد، وإن أخطأت في الثلاث الاول لم أساللك عن شيء، وقال له علي (عليه السلام): وما يدريك إذا سألتني فأجبتك أخطأت أم أصبت، قال: فضرب بيده على كفه، فاستخرج كتاباً عتيقاً، فقال: هذا كتاب ورثته عن آبائي وأجدادى بإملاء موسى وخطّ هارون، وفيه هذه الخصال التي أريد أن أساللك عنها، فقال علي (عليه السلام): والله عليك إن أجبتك فيهنّ بالصواب

أن تسلّم. قال له: والله، لئن أجبته فيهنّ بالصواب لاسلمنّ الساعة على يدك، قال له على (عليه السلام): سل. قال: أخبرني عن أوّل حجر وضع على وجه الأرض، وأخبرني عن أوّل شجره نبتت على وجه الأرض، وأخبرني عن أوّل عين نبتت على وجه الأرض. قال له على (عليه السلام): يا يهودى إنّ أوّل حجر وضع على وجه الأرض، فإنّ اليهود يزعمون أنّه صخره بيت المقدس، وكذبوا لكنّه الحجر الاسود، نزل به آدم من الجنّه، فوضعه في ركن البيت، فالناس يمسخون به ويقبلونه، ويجددون العهد والميثاق فيما بينهم وبين الله، قال اليهودى: أشهد بالله لقد صدقت. قال له على (عليه السلام): وأمّا أوّل شجره نبتت على وجه الأرض، فإنّ اليهود يزعمون أنّها الزيتون، ولكنّها نخله العجوه، نزل بها آدم من الجنّه، فأصل التمر كلّه من العجوه، قال له اليهودى: أشهد بالله لقد صدقت. قال: وأمّا أوّل عين نبتت على وجه الأرض، فإنّ اليهود يزعمون أنّها العين التي تحت صخره بيت المقدس، وكذبوا ولكنّها عين الحياه التي نسي عندها صاحب موسى السمكه المالحه، فلمّا أصابها ماء العين عاشت وسموت، فأتبعها موسى وصاحبه فأتيا الخضر، قال اليهودى: أشهد بالله لقد صدقت، قال له على: سل. قال: أخبرني عن منزل محمّد أين هو في الجنّه؟ قال على (عليه السلام): ومنزل محمّد من الجنّه، جنّه عدن في وسط الجنّه، أقربه من عرش الرحمن عزّوجلّ. قال اليهودى: أشهد بالله لقد صدقت. قال على (عليه السلام): سل. قال: أخبرني عن وصيّ محمّد في أهله كم يعيش بعده، وهل يموت أو يقتل؟ قال على (عليه السلام): يا يهودى يعيش بعده ثلاثين سنه، ويخضب هذه من هذه، وأشار إلى رأسه، فوثب اليهودى، وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ

محمداً رسول الله. انتهى. قال الاميني: وفي الحديث سقط كما ترى، وفيه نص عمر على أن علياً أعلم الأمة بتبئها وبكتابه. وموسى الوشيعه يقول: عمر أعلم الأمة على الاطلاق بعد أبي بكر، والانسان على نفسه بصيره.

الخليفه الثاني وشرأه الابل

روى حسام الدين المتقى فى منتخب كنز العميال بهامش مسند الامام أحمد بن حنبل [٢: ٢٣١] عن أنس بن مالك، قال: إن أعرابياً جاء بإبل له يبيعه، فأتاه عمر يساومه بها، فجعل عمر ينخس بعيراً بعيراً يضربه برجله، لبيعث البعير لينظر كيف قواده، فجعل الاعرابى يقول: خلّ إبلى لا أبأ لك، فكأنّ عمر لا ينهائ قول الاعرابى أن يفعل ذلك ببعير بعير، فقال الاعرابى لعمر: إني لأظنك رجل سوء، فلما فرغ منها اشتراها، فقال: سقها وخذ أثمانها، فقال الاعرابى: حتّى أضع عنها أحلاسها وأقتابها، فقال عمر: اشتريتها وهى عليها، فهى لى كما اشتريتها، فقال الاعرابى: أشهد أنك رجل سوء، فبينما هما يتنازعا إذ أقبل على (عليه السلام)، فقال عمر: ترضى بهذا الرجل بينى وبينك؟ قال الاعرابى: نعم، فقصا على على قصتهما. فقال على (عليه السلام) يا أمير المؤمنين، إن كنت اشتربت عليه أحلاسها وأقتابها فهى لك كما اشتربت، وإلا فالرجل يزين سلعته بأكثر من ثمنها، فوضع عنها أحلاسها وأقتابها، فساقها الاعرابى فدفع إليه عمر الثمن. ورواه فى كنز العمال [٢: ٢٢١].

الخليفه الثاني وصلاته بالناس وهو جنب

ذكر السيد الحسينى فى فضائل الخمسه [٢: ٢٨٧] عن كنز العميال للمتقى [٤: ٢٢٣] عن القاسم بن أبى امامه، قال: صلّى عمر بالناس وهو جنب، فاعاد ولم يُعد الناس، فقال له على (عليه السلام): قد كان ينبغي لمن صلّى معك أن يعيدوا، فرجعوا إلى قول على (عليه السلام). قال القاسم: وقال ابن مسعود مثل قول على (عليه السلام). قال المتقى: أخرجه عبد الرزاق، والبيهقى.

الخليفه الثاني وسؤاله عليا عن ثلاث

ذكر السيد المذكور فى ذلك المصدر عن كنز العمال أيضاً [٦: ٤٠٦] عن ابن عمر، قال: قال عمر بن الخطاب لعلى بن أبى طالب: يا أبا الحسن، ربّما شهدت وغبنا، ثلاث أسالك عنهنّ، هل عندك منهنّ علم؟ قال على (عليه السلام): وما هنّ؟ قال: الرجل يحبّ الرجل ولم ير منه خيراً، الرجل يبغض الرجل ولم ير منه شراً، قال على (عليه السلام): نعم قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): إنّ الارواح فى الهواء جنود مجنّده تلتقى فتشام، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف. قال عمر: واحده، والرجل يتحدّث بالحديث نسيه وذكره، قال على (عليه السلام): سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) يقول: ما من القلوب قلب إلاّ - وله سحابه كسحابه القمر، بينا القمر يضىء إذ علته سحابه فأظلم إذ تجلّت. قال عمر: اثنتان، والرجل يرى الرؤيا، فمنها ما تصدق ومنها ما تكذب، قال (عليه السلام): نعم، سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) يقول: ما من عبد ولا أمه ينام فيستثقل نوماً إلاّ ويعرج بروحه فى العرش، فالتى لا تستيقظ إلاّ عند العرش، فتلك الرؤيا التى تصدق، والتى تستيقظ دون العرش، فهى الرويا التى تكذب، فقال عمر: ثلاث كنت فى طلبهنّ، فالحمد لله الذى أصبتهنّ قبل الموت. قال

المتقى: أخرجه الطبراني، والديلمي.

الخليفه الثاني وقوله لرجل: أتدرى من صغرت؟

وفيه عن الرياض النضره للمحبّ الطبرى [٢: ١٧٠] قال: وعن عمر وقد نازع رجلاً فى مسأله، فقال: بينى وبينك هذا الجالس، وأشار إلى على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال الرجل: هذا الابطن؟ فنهض عمر عن مجلسه وأخذ بتلابيبه حتى رفعه من الارض، ثم قال: أتدرى من صغرت؟ مولاى ومولى كل مسلم. قال المتقى: أخرجه ابن السمان.

الخليفه الثالث ورجوعه إلى قول على بن أبى طالب فى امرأتين متخاصمتين

روى السيد مرتضى الحسينى فى كتابه فضائل الخمسه [٢: ٣٠١] عن الموطأ للإمام مالك فى باب طلاق المريض [٢: ٢٧] روى بسنده عن محمد بن يحيى بن حبان، قال: كانت عند جدى حبان امرأتان: هاشميه وأنصاريه، فطلق الانصاريه وهى ترضع، فمّرت بها سنه، ثم هلك عنها ولم تحض، فقالت: أنا أرثه، لم أحض، فاخصمتا إلى عثمان بن عفان، فقضى لها بالميراث، فلامت الهاشميه عثمان، فقال: هذا عمل ابن عمك، هو أشار علينا بهذا يعنى: على بن أبى طالب. قال المؤلف: ورواه البيهقى أيضاً فى سننه [٧: ٤١٩] والشافعى أيضاً فى كتاب العدد [ص ١٧١] وذكره ابن حجر العسقلانى فى الاصابه [١: ٣٠٣] وابن عبد البر فى استيعابه [١: ٣٦٥] والطبرى أيضاً فى الرياض النضره [٢: ١٩٧] وقال فيه: فارتفعوا إلى عثمان، فقال: هذا ليس لى به علم، فارتفعوا إلى على (عليه السلام)، فقال على: تحلفين عند منبر النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أنك لم تحيضى ثلاث حيضات؟ ولك الميراث، فحلفت، فأشركت فى الارث، قال: أخرجه ابن حرب الطائى.

الخليفه الثالث وامرأه ولدت فى سته أشهر

عن الموطأ للإمام مالك أيضاً فى كتاب الحدود [٢: ١٦٨] قال: إن عثمان بن عفان أتى بامرأه ولدت فى سته أشهر، فأمر بها أن ترحم، فقال له على بن أبى طالب: ليس ذلك عليها، إن الله تبارك وتعالى يقول فى كتابه: (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً) [الاحقاف: ١٥] (والوالدات يرضعن أولادهنّ حولين كاملين لمن أراد أن يتمّ الرضاعه) [البقره: ٢٣٣] فالحمل يكون سته أشهر، فلا رجم عليها، فبعث عثمان فى إثرها، فوجدوها قد رجمت. ورواه البيهقى فى سننه [٧: ٤٤٢] عن مالك. وفى روايه السيوطى فى تفسيره الدرّ المنثور فى ذيل تفسير قوله تعالى: (ووضينا الانسان بوالديه حسناً) [الاحقاف]:

[١٥] قال: وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم عن بعجة بن عبد الله الجهني، قال: تزوج رجل منّا امرأة من جهينه، فولدت تماماً لستّه أشهر، فانطلق زوجها إلى عثمان بن عفّان، فأمر برجمها، فبلغ ذلك عليّاً (عليه السلام) فأتاه، فقال: ما تصنع؟ قال عثمان: ولدت تماماً لستّه أشهر، وهل يكون ذلك؟ قال علي (عليه السلام): أما سمعت الله يقول: (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً) وقال: (والوالدات يرضعن أولادهنّ حولين كاملين) فكم تجده ما بقي إلا ستّه أشهر فقال عثمان: والله ما فطنت لهذا. عليّ بالمرأه، فوجدوها قد فرغ منها، وكان من قولها لأختها: يا أخيه لا تحزني، فوالله ما كشف فرجى أحد قط غيره تعنى زوجها قال: فشبّ الغلام بعد، فاعترف الرجل به، وكان أشبه الناس به.

الخليفه الثالث وغلّام وقد ادعاه رجّلان

روى الامام أحمد بن حنبل فى مسنده [١٠٤: ٤] بسنده عن الحسن بن سعيد، عن أبيه، أنّ يحنس وصفيه كانا من سبى الخمس، فزنت صفيه برجل من الخمس فولدت غلاماً، فادّعاه الزانى ويحنس، فاخصما إلى عثمان، فرفعهما إلى على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال على (عليه السلام): أقضى فيهما بقضاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الولد للفراش وللعاهر الحجر، وجلدهما خمسين خمسين. ورواه المتقى أيضاً فى كتر العمّال [٣: ٣٢٧] وقال: أخرجه الدورقى.

معاويه بن أبى سفيان ورجوعه إلى قول على

روى الامام مالك بسنده فى الموطأ فى كتاب الاقضية [١١٧: ٢] عن سعيد بن المسيّب أنّ رجلاً من أهل الشام يقال له ابن خيرى، وجد مع امراته رجلاً، فقتله، أو قتلها معاً، فأشكل على معاويه بن أبى سفيان القضاء فيه، فكتب إلى أبى موسى الاشعري يسأل له على بن أبى طالب (عليه السلام) عن ذلك، فسأل أبو موسى عن ذلك على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال له على: إنّ هذا الشىء ما هو بأرضى، عزمت عليك لتخبرنى، فقال له أبو موسى: كتب إلى معاويه بن أبى سفيان أن أسالك عن ذلك. فقال على (عليه السلام): أنا أبو حسن، إن لم يأت بأربعة شهداء فليعط برّمته. قال السيد مرتضى الحسينى فى فضائل الخمسه [٢: ٣٠٥]: ورواه البيهقى أيضاً فى سننه [٨: ٢٣٠] وبطريق آخر فى [ص ٢٣٧] وبطريق ثالث فى [١٠: ١٤٧] ورواه الشافعى أيضاً فى مسنده فى كتاب الجنائز والحدود [ص ٢٠٤] وعبد الرزاق، وسعيد بن منصور، والبيهقى.

معاويه وقول أخيه لهلا يسمع هذا منك أهل الشام

وفى الاستيعاب لابن عبد البر [٢: ٤٦٣] قال: وكان معاويه يكتب فيما نزل به ليسأل له على بن أبى طالب عن ذلك، فلما بلغه قتله قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبى طالب، فقال له أخوه عتبه: لا يسمع هذا منك أهل الشام، فقال له: دعنى عنك.

معاويه بن أبى سفيان ومسأله الارث فى الخنى

روى المتقى فى كتر العمّال [٦: ٢١] عن الشعبى عن على (عليه السلام) أنّه قال: الحمد لله الذى جعل عدونا يسألنا عمّا نزل به من أمر دينه، إنّ معاويه كتب إلى يسألنى عن الخنى، فكتبتُ إليه: أن ورثه من قبل مباله. قال: أخرجه سعيد بن منصور. وقال السيد الحسينى: وقال المناوى فى فيض القدير [٤: ٣٥٦] فى الشرح ما هذا لفظه: وفى شرح الهمزيّه، أنّ معاويه كان يرسل يسأل عليّاً (عليه السلام) عن المشكلات فيجيبه، فقال أحد بنيه: تجيب عدوك؟ قال: أما يكفيننا أن احتاجنا وسألنا.

معاوية بن أبي سفيان وقوله: امرأه بامرأه

وفى كنز العمّال أيضاً [٣: ١٨٠] قال: عن أبي الوضين أنّ رجلاً تزوّج إلى رجل من أهل الشام ابنه له ابنة مهيره أى بنت حرّه وزفّ إليه ابنه له أخرى، بنت فتاه أى بنت جاريه مملوكه فسألها الرجل بعد ما دخل بها: ابنه من أنت: فقالت: ابنه فلانه يعنى الفتاه فقال: إنّما تزوّجت إلى أبيك ابنة المهيره، فارتفعوا إلى معاوية بن أبي سفيان. فقال: امرأه بامرأه، وسأل من حوله من أهل الشام، فقالوا له: امرأه بامرأه. فقال الرجل لمعاوية: ارفعنا إلى على بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال معاوية: اذهبوا إليه، فأتوا عليّاً، فرفع على شيئاً من الارض، وقال: القضاء فى هذا أيسر من هذا، لهذه ما سقت إليها بما استحلتت من فرجها، وعلى أبيها أن يجهز الأخرى بما سقت إلى هذه، لا تقربها حتى تنقضى عدّه هذه الأخرى قال: وأحسب أنّه (عليه السلام) جلد أباه، أو أراد أن يجلده. قال المتقى: أخرج ابن أبي شيبة.

معاوية بن أبي سفيان واختصام رجلين فى ثوب

وفى كنز العمّال أيضاً [٣: ١٨١] قال: عن حجار بن أبحر، قال: كنت عند معاوية، فاخصم إليه رجلان فى ثوب، فقال أحدهما: هذا ثوبى وأقام البيّنه، وقال الآخر: ثوبى اشتريته من رجل لا أعرفه، فقال معاوية: لو كان لها ابن أبى طالب، فقلت: قد شهدته فى مثلها، قال معاوية: كيف صنع؟ قال قضى بالثوب للذى أقام البيّنه، وقال للاخر: أنت ضيّعت مالك. قال المتقى: أخرج ابن عساكر.

معاوية بن أبي سفيان واعترافه بأن علياً أعلم منه ومن أكابر الصحابه

روى الطبرى فى الرياض النضرة [٢: ١٩٥] على ما فى فضائل الخمسه [٢: ٣٠٦] قال: عن أبى حازم، قال: جاء رجل إلى معاوية، فسأله عن مسأله، فقال: سل عنها عليّاً فهو أعلم، فقال: يا أمير المؤمنين جوابك فيها أحبّ إليّ من جواب على، قال معاوية: بئسما قلت: لقد كرهت رجلاً. كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يغزوه بالعلم غزراً، ولقد قال له: أنت منى بمنزله هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبيّ بعدى، وكان عمر إذا أشكل عليه شىء أخذ منه. قال الطبرى: أخرج أحمد فى المناقب. اللغه: الغزارة بالغين المعجمه بعدها الزاى: الكثره. قال المؤلّف: وذكره المناوى أيضاً فى فيض القدير [٣: ٤٦] فى الشرح باختلاف يسير فى اللفظ. قال: خرّج الكلاباذى أنّ رجلاً سأل معاوية عن مسأله، فقال: أريد جوابك، قال: ويحك كرهت رجلاً كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يغره بالعلم غراً، وقد كان أكابر الصحابه يعترفون له بذلك، وكان عمر يسأله عمّا أشكل عليه، فسأله، فقال: ها هنا على، فقال: أريد أن أسمع منك يا أمير المؤمنين: قال عمر: قم لا أقام الله رجلك، ومحا اسمه من الديوان. اللغه: يقال: غرّ الطائر فرخه غزراً وغراراً: إذا زقه، أى: أطعمه بمنقاره.

معاوية بن أبي سفيان وقوله لرجل: ما كنا لنرد قضاء قضاءه على عليك

روى البيهقى فى سننه [١٠: ١٢٠] بسنده عن أبى حسيان، أنّ العيّاس بن خرشه الكلابى قال له بنو عمّه وبنو عمّ امرأته، إنّ امرأتك لا تحبّك، فإن أحببت أن تعلم ذلك فخيرها، فقال لامرأته: يا برزه بنت الحر اختارى، فقالت: ويحك، اخترت ولست بخيار، قالت ذلك ثلاث مرّات، فقالوا: حرمت عليك، فقال: كذبتهم، فأتى عليّاً (عليه السلام) فذكر ذلك، قال (عليه السلام): لئن قربتها حتى تنكح زوجاً غيرك لأغيّبك بالحجاره. أو قال: لارضخنك

بالحجاره، قال: فلَمَّا استخلف معاويه أياه، فقال: إِنَّ أبا تراب فرّق بينى وبين امرأتى بكذا وكذا، قال معاويه، قد أجزنا قضاءه عليك، أو قال: ما كُنَّا لنردّ قضاء قضاءه عليك. قال المؤلف: لا ينكر أحدٌ أنّ معاويه كان كثيراً ما يرجع فى مهمّاته ومساائله إلى على (عليه السلام) يشهد لذلك التاريخ الصحيح، ومن أنكره فهو معاند منكر للمتواتر وناصر له العداوه، وإنّى ذاكر بعض المصادر، وفيه كفايه لمن أنصف.

فى رجوع عائشه وابن عمر إلى على فى المسائل المشكلات

قال السيّد الحسينى فى فضائل الخمسه [٢: ٣٠٨]: قد ثبت من الصحاح وغيرها عند إخواننا السنّه رجوع عائشه وابن عمر إلى على (عليه السلام) فى الوقائع المشكله، وفيما يلى جمله منها:

صحيح مسلم [١: ٢٣٢] فى كتاب الطهاره فى باب التوقيت فى المسح على الخفّين، روى بسندين عن الحكم بن عتبه، عن القاسم بن مخيمره، عن شريح بن هانى، قال: أتيت عائشه أسألها عن المسح على الخفّين. فقالت: عليك بابن أبى طالب فأسأله. الحديث.

وفى صحيح مسلم أيضاً [١: ٢٣٢] فى كتاب الطهاره فى باب التوقيت فى المسح على الخفّين، روى بسنده عن الحكم، عن القاسم بن مخيمره، عن شريح بن هانى، قال: أسألت عائشه عن المسح على الخفّين، فقالت: إيت علياً فإنّه أعلم بذلك منّى. الحديث.

قال السيّد الحسينى: ورواه فى الباب بطريقين آخرين أيضاً، ورواه النسائى أيضاً فى صحيحه [١: ٣٢] وابن ماجه أيضاً فى صحيحه [١: ١٨٣] وأحمد بن حنبل فى مسنده [١: ١٠٠ و ١١٣ و ١١٧ و ٢١٠ و ١٣٣ و ١٤٩ وفى ٦: ١١٠] ورواه أبو داود الطياليسى أيضاً فى مسنده [١: ١٥] والبيهقى فى سننه [١: ٢٧٢] بطريقين، وفى [ص ٧٧] بطريق ثالث، ورواه أبو نعيم فى حليته [١: ٨٣] والخطيب البغدادى أيضاً فى تاريخ بغداد [١١: ٢٤٦] والطحاوى فى شرح

معاني الآثار في كتاب الطهاره [ص ٤٩] وبطريق آخر [ص ٥٠] وأبو حنيفة أيضاً في مسنده [ص ١٢٩] وذكره المتقى في كنز العمال [٥: ١٤٧] وقال: أخرجه ابو داود الطيالسي، والحميدي، وسعيد بن منصور، وعبد الرزاق وابن أبي شيبه، وأحمد بن حنبل، والعدني، والدارمي، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه، وابن خزيمة، والطحاوي، وابن حبان.

وفتح الباري في شرح البخارى [١٣: ٥٧ ط. دار المعرفه بيروت] قال: وأخرج ابن أبي شيبه بسند جيد، عن عبد الرحمن بن أبزي، قال: انتهى عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي الى عائشه يوم الجمل وهي في الهودج، فقال: يا أم المؤمنين أتعلمين أني أتيتك عندما قتل عثمان، فقلت: ما تأمرين؟ فقلت: الزم علياً (عليه السلام)، فسكتت، فقال: اعقروا الجمل، فعقروه، فنزلت أنا وأخوها محمّد، فاحتملنا هودجها، فوضعناه بين يدي علي، فأمر بها، فأدخلت بيتاً.

ابن عمر ورجوعه إلى علي

روى البيهقي في سننه [٥: ١٤٩] بسنده عن أبي مجلز، أنّ رجلاً سأل ابن عمر، فقال: إنني رميت الجمره ولم أدر رميت ستاً أو سبعا؟ فقال: ائت ذلك الرجل يعني علياً فذهب فسأله. الحديث.

أقول: قال إمام المعتزله ابن أبي الحديد في مقدّمه شرح نهج البلاغه [١: ١٦]: وما أقول في رجل أقرّ له أعداؤه وخصومه بالفضل، ولم يمكنهم جحد مناقبه، ولا كتمان فضله.

فقد علمت أنّه استولى بنو أميّه على سلطان الاسلام في شرق الارض وغربها، واجتهدوا بكل حيله في إطفاء نوره، والتحريض عليه، ووضع المعاييب والمثالب له، ولعنوه على جميع المنابر، وتواعدوا مادحيه، بل حبسوهم وقتلوهم، ومنعوا من روايه حديث يتضمّن له فضيله، أو يرفع له ذكراً، حتّى حظروا أن يسمّى أحد باسمه، فما زاده ذلك إلاّ رفعه وسموّاً، وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفه، وكلّما كتم تضرّع نشره، وكالشمس لا تستر

بالراح، وكضوء النهار إن حجبتة عيناً أدركته عيون كثيره، وما أقول في رجل تعزى إليه كل فضيله، وتنتهى إليه كل فرقه، وتتجاذبه كل طائفه، فهو رئيس الفضائل وينوعها، وأبو عذرها وسابق مضمارها ومجلى حليتها، وكل من بزغ فيها بعده فمنه أخذ، وله اقتفى، وعلى مثاله احتذى.

وقد عرفت أن أشرف العلوم، هو العلم الالهي، لأن شرف العلم بشرف المعلوم، ومعلومه أشرف الموجودات، فكان هو أشرف العلوم، ومن كلامه اقتبس، وعنه نقل، وإليه انتهى، ومنه ابتداء إلى أن قال: وان رجعت إلى الخصائص الخلقية والفضائل النفسانيه والدينيه وجدته ابن جلاها، وطلاع ثناياها.

باب فيمن كان قرين المعجزه الخالده

إشاره

ما ورد فيمن هو قرين المعجزه الخالده وعديلها، وأسد الله الذي شئت جنود الكفره، وهتك أبطالها، وسيفه الذي ضربه منه تعدل أعمال الأمه إلى يوم بعثها، صاحب رايه النبي في كل زحف، وقابض لواء الحمد يوم القيامه.

كما نصّ على ذلك أهل السير والخبار في السنن والمسانيد، والمؤرخون في تواريخهم ومصنّفاتهم.

روى الحاكم في المستدرک [٣: ١٢٤] بسنده عن أبي سعيد التيمي، عن أبي ثابت مولى أبي ذرّ، قال: كنت مع علي (عليه السلام) يوم الجمل، فلمّا رأيت عائشه واقفه دخلني بعض ما يدخل الناس، فكشف الله عنّي ذلك عند صلاه الظهر، فقاتلت مع أمير المؤمنين (عليه السلام)، فلمّا فرغ ذهبت إلى المدينه، فأتيت أم سلمه، فقلت: إنّي والله ما جئت أسأل طعاماً ولا شرباً، ولكنّي مولّي لابي ذرّ، فقالت: مرحباً، فقصص عليها قصّتي، فقالت: أين كنت حين طارت القلوب مطائرها؟ قلت: إلى حيث كشف الله ذلك عنّي عند زوال الشمس، قالت: أحسنّت، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: علي مع القرآن والقرآن مع علي، لن يفترقا حتّى يردا على الحوض.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد، وأبو

سعيد التيمى هو: عقيصاء ثقه مأمون.

وذكر الحديث أيضاً السيد مرتضى الحسينى فى فضائل الخمسه [٢: ١١٢] عن المستدرک، وقال: وذكره المناوى أيضاً فى فيض القدير [٤: ٣٥٦] فى المتن، والمتقى فى كنز العمّال [٦: ١٥٣] كلّ منهما مختصراً عن الطبرانى فى الاوسط، وابن حجر فى الصواعق [ص ١٢٢].

وفى روايه ابن حجر أيضاً فى الصواعق [ص ٧٥] أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال فى مرض موته: أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بى، وقدّمت اليكم القول معذره إليكم. الا ائى مخلف فيكم كتاب ربى عزوجلّ، وعترتى أهل بيتى، ثم أخذ بيد على (عليه السلام) فرفعها، وقال: هذا على مع القرآن والقرآن مع على، لا يفترقان حتّى يردا على الحوض، فأسألها ما خلفت فيهما.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد [٩: ١٣٤] عن أم سلمه. والشبلنجى فى نور الابصار [ص ٨٩] والصبان فى إسعاف الراغبين [ص ١٧٤] بهامش نور الابصار والامينى فى الغدير [٣: ١٨٠] وقال: أخرجه الحاكم فى المستدرک [٣: ١٢٤] وصححه الذهبى فى تلخيصه، والسيوطى فى الجامع الصغير [٢: ١٤٠] وفى تاريخ الخلفاء [ص ١١٦].

باب أنه أسد الله وسيفه فى أرضه

ذكر السيد مرتضى الحسينى فى فضائل الخمسه [٢: ٣٢٦] نقلاً عن ذخائر العقبى [ص ٩٢] للطبرى، قال: عن أنس بن مالك: صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المنبر، فذكر قولاً كثيراً، ثم قال: أين على بن أبى طالب؟ فوثب إليه، فقال: ها أنا ذا يا رسول الله. فضمّه إلى صدره وقبّل بين عينيه، وقال بأعلى صوته: معاشر المسلمين، هذا أخى وابن عمى وختنى، هذا لحمى ودمى وشعرى، وهذا أبو السبطين الحسن والحسين، سيّدى شباب أهل الجنّه، هذا مفرّج الكرب عتّى، هذا أسد الله وسيفه فى أرضه على أعدائه، على مبغضه لعنه الله ولعنه اللاعنين، والله منه برىء وأنا منه برىء،

فمن أحب أن يبرأ من الله ومَنى فليبرأ من علي، وليبلغ الشاهد الغائب، ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم): اجلس يا علي، قد عرف الله لك ذلك.

أخرجه أبو سعيد في شرف النبوه.

وفي الامامه والسياسه [ص ٩٧] قال: وذكروا أنّ عبد الله بن أبي محجن الثقفي قدم على معاويه، فقال: يا أمير المؤمنين، إنني أتيتك من الغبيّ الجبان البخيل علي بن أبي طالب، فقال معاويه: لله أنت تدرى ما قلت؟ أمّا قولك الغبيّ، فوالله لو أنّ اللّسين الناس جمعت فجعلت لساناً واحداً لكفها لسان علي، وأمّا قولك إنّه جبان، فنكلتك أمك، هل رأيت أحداً قط بارزه إلا قاتله. وأمّا قولك إنّه بخيل، فوالله لو كان له بيتان أحدهما من تبر والاخر من تين، لانفد تبره قبل تينه، فقال الثقفي: فعلام تقاتله إذن؟ قال: علي دم عثمان.

وفي الرياض النضره [٢: ٢٢٥] للطبري، قال: وعن ابن عباس، وقد سأله رجل: أكان علي (عليه السلام) يباشر القتال؟ فقال: والله ما رأيت رجلاً أطرح لنفسه في متلف من علي (عليه السلام)، ولقد كنت أراه يخرج حاسر الرأس بيده السيف إلى الرجل الدارع فيقتله، قال الطبري: أخرجه الواحدى.

وقال أيضاً علي ما فى الذخائر [ص ٩٩] أخرجه الواقدي، ثم قال وقال ابن هشام: حدّثني من أتق به من أهل العلم أنّ علي بن أبي طالب (عليه السلام) صاح وهم محاصروا بنى قريظه: يا كتيبه الايمان، وتقدم هو والزبير، وقال: والله لا ذوقنّ ما ذاق حمزه، أو لافتحنّ حصنهم، فقالوا: يا محمّد، تنزل على حكم سعد بن معاذ.

وفي الاصابه لابن حجر [٣: ٢٨١] فى ترجمه قيس بن تميم الطائى الكيلانى الاشج، قال: قرأت فى تاريخ اليمن للجندى أنّ قيس بن تميم حدّث سنه عشره وخمسمئه عن النبى (صلى الله عليه وآله

وسلم) وعن علي (عليه السلام)، فسمع منه أبو الخير الطالقاني، ومحمود بن صالح، وعلي الطرازي، ومحمود بن عبيد الله بن صاعد المروزي كلهم عنه، قال: خرجت من بلدى وكنا أربعمئة وخمسين رجلاً، فضلنا الطريق، فلقينا رجلاً، فصال علينا ثلاث صولات، فقتل منّا فى كل مرّة أزيد من مائه رجل، فبقى منّا ثلاث وثمانون رجلاً، فاستأمنوه فأمنهم، فإذا هو على بن أبى طالب (عليه السلام) فأتى بنا النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يقسم غنائم بدر، فوهبني لعلي (عليه السلام) فلزمته، ثم استأذنته فى الذهاب إلى أهلى فأذن لى، فتوجهت ثم رجعت إليه بعد قتل عثمان، فلزمت خدمته، فكنت صاحب ركابه، فرمحتني بغلته فسال الدم على رأسى، فمسح على رأسى وهو يقول: مدّ الله يا أشج فى عمرى مدّاً.

باب فى أنه صاحب لواء النبى فى كل زحف

روى الحاكم فى المستدرک [٣: ١١١] بسنده عن ابن عبّاس، قال: لعلي (عليه السلام) أربع خصال ليست لاحد: هو أوّل عربى وأعجمى صلى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو الذى كان لوائه معه فى كل زحف، والذى صبر معه يوم المهراس، وهو الذى غسله وأدخله قبره. وفسّر يوم المهراس فى الهامش بيوم أحد.

رواه ابن عبد البرّ فى الاستيعاب [٢: ٤٥٧].

وفيه أيضاً [٣: ١٣٧] روى بسنده عن مالك بن دينار، قال: سألت سعيد بن جبیر فقلت: يا أبا عبد الله من كان حامل رايه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قال: فنظر إليّ وقال: إنك لرخى البال، فغضبت وشكوته إلى إخوانه من القراء، فقلت: ألا تعجبون من سعيد؟ إنى سألته من كان حامل رايه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فنظر إليّ وقال: إنك لرخى البال، قالوا: إنك سألته وهو خائف من الحجّاج، وقد لاذ بالبيت فسله الان. فسألته، فقال: كان

حاملها على (عليه السلام) هكذا سمعته من عبد الله بن عباس.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد.

وفيه أيضاً [٣: ٤٩٩] روى بسنده عن قيس بن أبي حازم، قال: كنت بالمدينة، فبينما أنا أطوف في السوق إذ بلغت أحجار الزيت، فرأيت قوماً مجتمعين على فارس قد ركب دابته، وهو يشتم على بن أبي طالب (عليه السلام) والناس وقوف حوله، إذ أقبل سعد بن أبي وقاص فوقف عليهم، فقال: ما هذا؟ فقالوا: رجل يشتم على بن أبي طالب، فقال: يا هذا لم تشتم على بن أبي طالب؟ ألم يكن أزهد الناس؟ ألم يكن أعلم الناس؟ وذكر ... حتى قال: ألم يكن ختن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على ابنته؟ ألم يكن صاحب رايه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في غزواته؟

ثم استقبل القبلة ورفع يديه، وقال: اللهم هذا يشتم ولياً من أوليائك، فلا تفرق هذا الجمع حتى تريهم قدرتك، قال قيس: فوالله ما تفرقنا حتى ساخت به دابته، فرمته على هامته في تلك الاحجار، فانفلق دماغه ومات.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين.

وفي مسند الامام أحمد [١: ٣٦٨] روى بسنده عن مقسم، قال: لا أعلمه إلا عن ابن عباس ان رايه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كانت مع على بن أبي طالب، ورايه الانصار مع سعد بن عباد.

وفي أسد الغابه لابن الاثير [٤: ٢٠] على ما في الفضائل [٢: ٣٣١] روى بسنده عن ثعلبه بن أبي مالك، قال: كان سعد بن عباد صاحب رايه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فإذا كان وقت القتال أخذها على بن أبي طالب.

وذكر ابن حجر أيضاً في تهذيب التهذيب [٣: ٤٧٥] قال: وعن مقسم عن ابن عباس: كانت رايه رسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

وآله وسلم) فى المواطن كلها، مع على (عليه السلام) رايه المهاجرين، ومع سعد بن عبادہ رايه الانصار.

وفيه أيضاً عن كنز العمال [٢٩٥: ٥] قال: عن ابن أبى عبادہ، قال: كانت رايه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى المواطن كلها، رايه المهاجرين مع على بن أبى طالب. الحديث.

قال: أخرجه ابن عساكر.

وفيه عن طبقات ابن سعد [٣: ١٤] روى بسنده عن قتاده أن على بن أبى طالب (عليه السلام) كان صاحب لواء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم بدر والمشاهد كلها.

وفيه عن الرياض النضره للطبرى [٢: ١٩١] قال: عن ابن عباس، قال: كان على (عليه السلام) آخذاً رايه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم بدر. قال الحاكم: يوم بدر والمشاهد كلها قال: أخرجه أحمد فى المناقب.

وفيه عن مجمع الزوائد للهيثمى [٥: ٣٢١] قال: وعن ابن عباس أن علياً (عليه السلام) كان صاحب رايه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقيس بن سعد صاحب رايه على (عليه السلام)، وصاحب رايه المهاجرين على (عليه السلام) فى المواطن كلها. قال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الاوسط والكبير.

وفى المستدرک [٣: ١١١] عن مقسم، عن ابن عباس أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دفع الرايه إلى على (عليه السلام) يوم بدر وهو ابن عشرين سنه. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

وقال السيد مرتضى الحسينى: وذكره ابن عبد البرّ فى الاستيعاب [٢: ٤٥٩] وقال: ذكره السراج فى تاريخه، والهيثمى فى مجمعه [٦: ٩٢] وقال: رواه الطبرانى.

وفى كنز العمال أيضاً [٥: ٢٦٩] قال: عن ابن عباس، قال: كان لواء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم بدر مع على (عليه السلام)، ولواء الانصار مع سعد بن عبادہ. قال: أخرجه ابن عساكر.

وقال السيد مرتضى: ورواه ابن جرير أيضاً فى تاريخه

وأخرج الهيثمي في مجمع الزوائد [٦: ١١٤] قال: وعن ابن عباس، قال: ما بقى مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم أحد إلا أربعة، أحدهم عبد الله بن مسعود، قلت: فإين كان على (عليه السلام)؟ قال: بيده لواء المهاجرين. قال: رواه البزار والطبراني.

أقول: لقد علمنا فيما مضى أن لواء المهاجرين هو لواء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

وفى الرياض النضرة [٢: ١٩١] قال: وعن علي (عليه السلام)، قال: كسرت يد علي يوم أحد، فسقط اللواء من يده، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ضعوه في يده اليسرى، فإنه صاحب لوائى فى الدنيا والاخره. قال: أخرجه الحضرمي.

وأخرج الامام أحمد بن حنبل فى مسنده [٣: ١٦] روى بسنده عن أبى سعيد الخدرى يقول: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أخذ رايه فهزّهما، ثم قال: من يأخذها بحقّها؟ فجاء فلان، فقال: أنا، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): أمط ثم جاء رجل، فقال: أنا، فقال: أمط أى: تتيح وابتعد ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): والذى كرم وجه محمّد لأعطينها رجلاً لا يفر، هاك يا على، فانطلق حتى فتح الله خيبر وفدك، وجاء بعجوتهما وقديدهما.

وفى الصواعق لابن حجر [ص ٧٦] قال: أخرج أبو يعلى عن أبى هريره، قال: قال عمر: لقد أعطى على (عليه السلام) ثلاث خصال، لان تكون لى خصله منها أحبّ إلى من حمر النعم، فسئل ما هى؟ قال: تزويجه ابنته، وسكناه فى المسجد ولا يحل لى فيه ما يحلّ له، والرايه يوم خيبر. قال: وروى أحمد بسند صحيح عن ابن عمر نحوه.

باب فى أنه حامل رايه النبي يوم القيامة

ذكر الفاضل السيّد مرتضى الحسينى فى فضائل الخمسه [٣: ٩٤] نقلاً عن الرياض النضرة للطبرى [٢: ٢٠٢] قال: وعن جابر بن سمره أنّهم قالوا: يا

رسول الله، من يحمل رايتك يوم القيامة؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): من عسى أن يحملها يوم القيامة إلا من كان يحملها في الدنيا، على بن أبي طالب.

قال السيد: وذكره المتقى أيضاً في كنز العمال [٦: ٣٩٨].

وقال: أخرجه الطبراني.

ونقل أيضاً عن حليه الاولياء [١: ٦٦] لابي نعيم، روى بسنده عن أنس بن مالك، قال: بعثنى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى أبي برزة الاسلمي، فقال له وأنا أسمع: يا أبا برزة إن رب العالمين عهد إلي عهداً في علي بن أبي طالب، فقال عزوجل: إنه رايه الهدى ومنار الايمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني، يا أبا برزة، علي بن أبي طالب أمني غداً في القيامة، وصاحب رايتي في القيامة، علي مفاتيح خزائن ربي.

ورواه الخطيب أيضاً في تاريخه [٤: ٩٨].

وفي كنز العمال [٦: ١٥٥] ولفظه: يا علي أنت تغسل جسّتي، وتؤدّي ديني، وتواريني في حفرتي، وتفي ما بذمتي، وأنت صاحب لوائى في الدنيا والاخره.

قال: أخرجه الديلمي عن أبي سعيد.

وفيه أيضاً [٦: ٤٠٣] قال: حدّثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي (عليه السلام): سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: في علي خمس خصال لم يعطها نبي في أحد قبلي: أمّا خصله، فإنّه يقضى ديني ويوارى عورتى، وأمّا الثانيه، فإنّه الذائد عن حوضى، وأمّا الثالثه: فإنّه متكأه لى في طريق الحشر يوم القيامة، وأمّا الرابعه، فإنّ لوائى معه يوم القيامة، وتحتة آدم وما ولد. وأمّا الخامسه: فإنّى لا أخشى أن يكون زانياً بعد إحصان، ولا كافراً بعد إيمان.

قال: أخرجه العقيلي.

باب فى أن لواء الحمد يوم القيامة بيده

روى الطبرى فى الرياض النضره [٢: ٢٠١] وفى ذخائر العقبى [ص ٧٥] على ما فى فضائل الخمسه [٣: ٩٥] عن مخدوج بن زيد الباهلى أنّ النبي (صلى

الله عليه وآله وسلم) قال لعلي (عليه السلام): أما علمت يا علي أنه أول من يدعى به يوم القيامة أنا، فأقوم عن يمين العرش في ظله، فأكسى حله خضراء من حلل الجنه، ثم يدعى بالنبين بعضهم على إثر بعض، فيقومون سماطين عن يمين العرش، ويكسون حلاً خضراء من حلل الجنه.

ألا وإني أخبرك يا علي أن أمتي أول الأمم يحاسبون يوم القيامة، ثم أبشر أول من يدعى بك لقرابتك مني، فيدفع إليك لواء الحمد تسير به السماطين، آدم وجميع خلق الله تعالى يستظلون بظل لوائى يوم القيامة، وطوله مسيره ألف سنه، سنانه ياقوت أحمر، قبضته فضه بيضاء، زجه دره خضراء، له ثلاث ذوائب من نور، ذؤابه فى المشرق، وذؤابه فى المغرب، والثالثه فى وسط الدنيا، مكتوب عليه ثلاثه أسطر، الاوّل: بسم الله الرحمن الرحيم، الثانى: الحمد لله رب العالمين، الثالث: لا إله إلا الله محمد رسول الله. طول كل سطر ألف سنه، وعرضه ألف سنه، فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك، حتى تقف بينى وبين إبراهيم فى ظل العرش، ثم تكسى حله من الجنه، ثم ينادى مناد من تحت العرش: نعم الاب أبوك إبراهيم، ونعم الاخ أخوك على، أبشر يا علي أنك تُكسى إذا كُسيْتُ، وتدعى إذا دُعيت، وتجبى إذا حبيْتُ.

قال الطبرى: أخرجه أحمد فى المناقب، ثم قال: وفى روايه أخرجه الملاء فى سيرته قيل: يا رسول الله وكيف يستطيع أن يحمل لواء الحمد؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): وكيف لا يستطيع ذلك وقد أعطى خصلاً شتى، صبراً كصبرى، وحسناً كحسن يوسف، وقوه كقوه جبريل.

وفى الرياض النضره أيضاً [٢: ٢٠٣] قال: عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

أُعطيَتْ في علي خمساً هي أحبُّ إليّ من الدنيا وما فيها، أمّا واحده، فهو تَكَأْتِي بين يدي الله عزّوجلّ حتّى يفرغ من الحساب، وأمّا الثانيه، فلواء الحمد بيده، آدم ومن ولده تحته. وأمّا الثالثه، فواقف علي عقر حوضي يسقى من عرف من أمتي. وأمّا الرابعه، فسائر عوراتي ومسلمي إلى ربّي عزّوجلّ. وأمّا الخامسه، فلست أخشى عليه زانياً بعد إحصان، ولا كافراً بعد إيمان.

اللغه التكاّه: مايتكأ عليه. عقر الحوض: آخره.

قال الطبري: أخرجه أحمد في المناقب.

وفي كنز العمّال [٦: ٣٩٣] روى بسنده عن ابن عبّاس، قال: سمعت عمر بن الخطّاب يقول: كُفّوا عن ذكر علي بن أبي طالب، فلقد رأيت من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيه خصالاً، لان تكون لي واحده منهم في آل خطّاب أحبُّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيده في نفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فانتهيت إلى باب أم سلمه، وعلي (عليه السلام) قائم على الباب، فقلنا: أردنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: يخرج إليكم.

فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فثّرنا إليه فاتكأ على علي بن أبي طالب، ثمّ ضرب بيده على منكبه، ثمّ قال: إنك مخاصم تخاصم، أنت أول المؤمنين إيماناً، وأعلمهم بأيام الله، وأوفاهم بعهدده، وأقسمهم بالسويّه، وأرأفهم بالرعيّه، وأعظمهم رزيّه، وأنت عاضدي وغاسلي ودافني، والمتقدّم إلى كلّ شديده وكريهه، ولن ترجع بعدي كافراً، وأنت تتقدّمني بلواء الحمد، وتذود عن حوضي.

وفيه أيضاً [٦: ٤٠٠] قال: وعن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام): أنت أمامي يوم القيامه، فيدفع إليّ لواء الحمد فأدفعه إليك، وأنت تذود الناس عن حوضي. قال المتقي: أخرجه ابن عساكر.

باب فى نداء جبريل بفتوته وعظيم مواساته

روى إمام المعتزله ابن أبى الحديد فى شرح النهج [٣: ٢٧٢] أنه لما فرّ معظم أصحابه عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم أحد، كثرت عليه كتائب المشركين، وقصدته كتيبه من بنى كنانه، ثم من بنى عبد مناه بن كنانه فيها بنو سفيان بن عوف، وهم: خالد بن سفيان، وغراب بن سفيان، وأبو شعثناء بن سفيان، وأبو الحمراء بن سفيان، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا على اكفنى هذه الكتيبه، فحمل عليها وأنها لتقارب خمسين فارساً، وهو (عليه السلام) راجل، فما زال يضربها بالسيف حتى تتفرق عنه، ثم تجتمع عليه هكذا مراراً، حتى قتل بنى سفيان بن عوف الأربعة، وتمام العشره منها ممن لا يعرف بأسمائهم.

فقال جبريل (عليه السلام): يا محمد، إن هذه لمواساه؛ لقد عجبت الملائكه من مواساه هذا الفتى، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): وما يمنعه وهو منى وأنا منه؟ فقال جبريل: وأنا منكما، قال: وسمع ذلك اليوم صوت من قبل السماء، لا يرى شخص الصارخ به ينادى مراراً: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على، فسئل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عنه. فقال: هذا جبريل.

قال ابن أبى الحديد: وقد روى هذا الخبر جماعه من المحدثين، وهو من الاخبار المشهوره، ووقفت عليه فى بعض نسخ مغازى محمد بن إسحاق، ورأيت بعضها خالياً عنه، وسألت شيخى عبد الوهاب بن سكينه (رحمه الله) عن هذا الخبر، فقال خبر صحيح، فقلت: فما بال الصحاح لم تشتمل عليه؟ قال: أو كلما صحيحاً تشتمل عليه كتب الصحاح؟ كم قد أهمل جامعو الصحاح من الاخبار الصحيحه.

وقال الامام المظفر فى دلائله [٢: ٤٦٦]: وأما صدور النداء يوم بدر، فقد تقدمت روايته فى أول البحث، وأشار إليه سبط ابن

الجوزى فى تذكره الخواص. ونقل أيضاً عن أحمد فى الفضائل، وصحّح وقوع النداء يوم خيبر، وأنهم سمعوا تكبيراً من السماء ذلك اليوم، وقائلاً يقول: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على، فاستأذن حسان بن ثابت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن ينشد شعراً، فأذن له، وقال:

جبريل نادى معلناً

والنقع ليس ينجلى

والمسلمون أحدقوا

حول النبى المرسل

لا سيف إلا ذو الفقار

رولا فتى إلا على

فلا ريب بصدور النداء بذلك من جبريل، ولو فى أحد هذه المواطن الثلاثه، وهو صريح فى نفي الفتوه أى السخاء بالنفس عن غير على (عليه السلام)، فيدل على أنه أسخى الناس بنفسه لله وأطوعهم له، والفضل فى الطاعه فرع الفضل الذاتى، والافضل أحق بالامامه، ويشهد لفضله الذاتى قول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى الحديث: هو منى وأنا منه، وقول جبريل: وأنا منكما.

قال الحافظ الشهير محمد بن على بن شهر آشوب المازندراني فى مناقب آل أبى طالب [٢: ٣٠٧ ط. النجف و٣: ١١٣ ط. ايران]: جهاده (عليه السلام) نوعان، فى حال حياه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعد وفاته، فى حال حياه (صلى الله عليه وآله وسلم) ما كانت حرب إلا وله (عليه السلام) أثر فيها.

قال أبو تمام الطائى:

أخوه إذا عدّ الفخارُ وصهره

فلا مثله أخ ولا مثله صهر

وشدّ به أزرُ النبى محمد

كما شدّ فى موسى بهارونه الازر

وما زال لباساً دياجير غمره

يمزّقها عن وجهه الفتح والنصر

هو السيف سيف الله في كلّ موطن

وسيف الرسول لا دكان ولا دثر [٦].

فأى يد للظلم لم يبر زندها

ووجه ضلال ليس فيه له إثر

ثوى وأهل الدين أمنٌ بجده

وللوا صمين الدين فى حده أثر

يسدّ به الثغر المخوف من الردى

ويعتاض من أرض العدو به الثغر

بأحد وبدر حين هاج برجله

ففرسانه احدّ وهاج به بدر

ويوم حنين والنضير وخيبر

وبالخدق الثاوى بعقوته

عمرو

سما للمنايا الحمر حتّى تكشّفت

وأسيافه حمر وأرماحه حمر

مشاهد كان الله شاهد كربها

وفارجها والامر ملتبس أمر

وقال الصاحب:

عجبت ملائكة السماء لحربه

فى يوم بدر والجهاد جهاد

فحكاه عنه جبرئيل لآحمد

اسناد مجد ليس فيه سياد

صرع الوليد لموقف شاب الوليد

لهوله وتَهَارَبَ الاعضاد

وأذاق عتبه بالحسام عقوبه

حسمت بها الادواء وهى تلاد

أحلاف حرب أروضوا أخلافها

فكأنهم لحروبهم أولاد

ما كان فى قتلاه إلا باسل

فكأنما صمّصامه نقّاد

وقال الحميرى:

من كان أوّل من أباد بسيفه

كُفَّار بدر واستباح دماء

من ذاك نوه جبرئيل باسمه

في يوم بدر يسمعون نداء

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى

إلا على رفعه وعلاء

وله أيضاً:

وله بلاء يوم أحد صالح

والمشرفيه تأخذ الادبارا

إذ جاء جبريل فنادى معلناً

في المسلمين وأسمع الابرا

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى

إلا على إن عدت فخارا

وقال ابن المنتظر الانصارى:

ومن ينادى جبرئيل معلناً

والحرب قد قامت على ساق الورى

لا سيف إلا ذو الفقار فاعلموا

ولا فتى إلا على فى الوغى

وقال ابن حماد:

من ذا الذى فجع اليهود بمرحب

إذ هابهُ عمر وفرّ فرارا

وأتى يجبن صحبه وجميعهم

قد صادفوه هوائلا غوارا

قال النبي لاجبون برايتي

من عاش لانكساً ولا خوآرا

رجلاً أحب إلهه وأحبه

لا ينشى حتى يبيع ديارا

فدعا أبا حسن فجاء وعينه

رمداء أشهره به اشهارا

فشفاه ممّا قد دعاه بتفله

وأجاره منها فعاش مجارا

فسما بخير واستباح حریمهم

واجتثهم من أصلهم وابارا

وقال ابن الحجّاج:

فديت فتى دعاه جبرئيل

وهم بين الخنادق فى الحصار

وعمرأ قد سقاه الموت صرفاً

ذباب السيف مشحوذ الغرار

دعا أن لا فتى إلا على

وأن لا سيف إلا ذو الفقار

وقال آخر:

خذ الرايه الصفراء أنت أميرها
وأنت لكشف الكرب في الحرب تذخر
وأنت غداً في الحشر لا شكّ حامل
لوائى وكلّ الخلق نحوك تنظر
فصادفه شرّ البريّه مرحب
على فرس عال من الخيل أشقر
فجدله في ضربه مع جواده
وأهوى ذبال السيف في الارض يحفر
ومرّ أمين الله في الجوقائلاً
وقد أظهر التسبيح وهو مكبر
ولا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى
لمعركه

إلّا على الغضنفر

وذكر ابن شهر آشوب في المناقب [٢: ٣٢٧ ط. النجف و٣: ١٣٤ ط. ايران] شطراً من قتاله (عليه السلام) يوم الاحزاب مع عمرو بن عبد ودّ أنّه لَمّا قدم على (عليه السلام) برأس عمرو استقبله الصحابه، فقبل أبو بكر رأسه، وقال المهاجرون والانصار: رهين شكرك ما بقوا.

وروى الواقدي والخطيب الخوارزمي عن عبد الرحمن السعدي باسناده عن بهرم بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: لمبارزه على بن أبي طالب لعمر بن عبد ودّ أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة.

قال أبو بكر بن عياش: لقد ضرب على ضربه ما كان في الاسلام أعزّ منها، وضرب ضربه ما كان فيه أشأم منها.

ومن كلمات السيد الحميري:

وفي يوم جاء المشركون بجمعهم

وعمر بن عبد في الحديد مقنّع

فجدله شلواً صريعاً لوجهه

رهيناً بقاع حوله الضبع يجمع

وأهلكهم ربّي ورُدّوا بغیظهم

كما أهلكت عاد الطغاه وتبع

وقال المرزكي:

وفي الاحزاب جاءتهم جيوش

تكاد الشامخات لها تميد

فنادى المصطفى فيه عليّاً

وقد كادوا ييثر أن يكيدوا

فأنت لهذه ولكلّ يوم

تذل لك الجابره الأسود

وروى ابن شهر آشوب في المناقب [٢: ٣٣٠ ط. النجف و٣: ١٤٣ ط. ايران] عن ابن قتيبة في المعارف، والثعلبي في الكشف والبيان: الذين ثبتوا مع النبي يوم حنين بعد هزيمة الناس: علي، والعباس، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، ونوفل، وربيعه أخواه، والفضل بن العباس، وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب، وعتبه ومعتب ابنا أبي لهب، وأيمن مولى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان العباس عن يمين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وابنه الفضل عن يساره (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأبو سفيان ممسك بسرجه عند نفر بغلته، وسائرهم حوله، وعلى يضرب بالسيف بين يديه، وفيه يقول العباس:

نصرنا رسول الله في

الحرب تسعه

وقد فرّ مَنْ قد فرّ عنه فأقشعوا

وقال مالك الغافقي:

لم يواس النبي غير بني ها

شم عند السيوف يوم حنين

هرب الناس غير تسعه رهط

فهم يهتفون للناس أين

ثم قاموا مع النبي على المو

ت فأبوا زيناً لنا غير شين

وقال خطيب منيح:

وقد ضاقت فُجاج الارض جمعاً

عليهم ثم ولّوا مدبرينا

وليس مع النبي سوى عليّ

يقارع دونه المتحارينا

وعباس يصيح بهم أثبوا

ليثبتهم وهم لا يثبتونا

فأومى جبرئيل إلى علي

وقد صار الثرى بالنقع طينا

فقال هو الوفيّ فهل رأيتم

وفياً مثله في العالمينا

أخرج ابن المغازلي الشافعي في المناقب [ص ١٩٧ بالرقم: ٢٣٤] بأسناده عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده قال: نادى المنادى يوم أحد: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي.

قال المحقق في ذيل الكتاب: أخرجه العلامة الطبري في تاريخه [٢: ٥١٤ ط. دار المعارف] بالاسناد إلى حبان بن علي، عن محمد بن عبيد الله. ونقله أبو الفرج الاصبهاني في الاغانى [١٥: ١٩٢ ط. دار الكتب] وفيه: فقال جبريل: يا رسول الله إن هذه للمواساه، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): وما يمنعه وهو منى وأنا منه؟ فقال جبريل: وأنا منكما، قال: فسمعوا صوتاً: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي.

وقال أيضاً: أخرجه أيضاً الخطيب الخوارزمي في مناقبه [ص ١٠٤] عن محمد بن إسحاق صاحب السيره، وقال فيه: هاجت ريح في ذلك اليوم، فسمع مناد يقول: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي.

وأخرجه الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال [٣: ٣٢٤ بالرقم: ٦٦١٣] وقال: لحقه محمد بن جرير، ونقله الحافظ العسقلاني في لسان الميزان [٤: ٤٠٦] وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد [٦: ١١٤] ورواه الطبراني وأخرجه المحب الطبري في ذخائر العقبى [ص ٦٨] وقال: وأخرجه أحمد في المناقب.

وأخرجه ابن المغازلي في [ص ١٩٨ بالرقم:

[٢٣٥] باسناده عن سعد بن طريف الحنظلي، عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي.

قال المحقق في تذييله: أخرجه الكنجي الشافعي في كفايه الطالب [في الباب ٦٩ ص ٢٧٧ ٢٨٠] بطرق عديدة من مشايخه، كلهم بالاسناد إلى أبي اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الصفار النحوي بعين السند والمتن، ثم قال: أجمع أئمة الحديث على نقل هذا الجزء كابراً عن كابر رزقناه عالياً بحمد الله عن الجم الغفير كما سقناه، ورواه الحاكم مرفوعاً، وأخرجه البيهقي في مناقبه.

ثم قال: راجع سنن البيهقي [٣: ٢٧٦] مستدرک الصحيحين [٢: ٣٨٥] مناقب الخوارزمي [ص ١٠٣] الرياض النضرة للطبري [٢: ١٩٠] ذخائر العقبى للطبري [ص ٧٤].

روايه ابن جرير الطبري في تاريخه [٢: ١٩٧] علي ما في فضائل الخمسة [٢: ٣١٧] روى بسنده عن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه، قال: لما قتل علي بن أبي طالب (عليه السلام) أصحاب الالويه أبصر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جماعه من مشركي قريش، فقال لعلي: احمل عليهم، فحمل عليهم، ففرق جمعهم، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي.

قال: ثم أبصر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جماعه من مشركي قريش، فقال لعلي (عليه السلام): احمل عليهم، فحمل عليهم، ففرق جماعتهم، وقتل شيبه بن مالك أحد بني عامر بن لؤي، فقال جبريل: يا رسول الله، إن هذه للمواساه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنه مني وأنا منه، فقال جبريل: وأنا منكما. قال: فسمعوا صوتاً: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي.

وفي كنز العمال [٣: ١٥٤] روى بسنده عن أبي ذر، قال: لما كان أول يوم في البيعه لعثمان اجتمع المهاجرون

والانصار في المسجد، وجاء علي بن أبي طالب (عليه السلام) فأنشأ يقول: إِنَّ أَحَقَّ مَا ابْتَدَأَ الْمَبْتَدِئُونَ، وَنَطَقَ بِهِ النَّاطِقُونَ، حَمْدَ اللَّهِ وَالثَّنَاءَ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَالصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ.

فقال (عليه السلام): الحمد لله المتفرّد بدوام البقاء وساق الخطبه إلى أن قال: أناشدكم الله، أنّ جبريل نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا محمد لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي، فهل تعلمون هذا كان لغيري؟ الحديث.

وفي ذخائر العقبي للطبري [ص ٧٤] وفي الرياض النضرة [٢: ١٩٠] قال: عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهم السلام)، قال: نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان: أن لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي.

وفي دلائل الصدق [٢: ٥٣٥] قال الشيخ المؤلّف الامام مظفر: وقد أجمع الناس كافه علي أنّ علياً (عليه السلام) كان أشجع الناس بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتعجبت الملائكه من حملاته، وفضّل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قتله عمرو بن عبد ودّ علي عباده الثقلين، ونادى جبريل: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي.

وروي الجمهور أنّ المشركين كانوا إذا أبصروا عليّاً في الحرب عهد بعضهم إلى بعض.

باب في ضربه من ضرباته تعدل عمل أمّه محمد

الي يوم القيامة

إنّ ممّا قلته فيما سبق في مقدّمه الحديث العشرين من هذا الكتاب أنّ ضربه واحده من ضرباته (عليه السلام) تعدل عمل الأُمّه إلى يوم بعثها.

وذلك باعتبار ما أخرجه الحاكم في مستدرّكه [٣: ٣٢] مسنداً عن سفيان الثوري أنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: لمبارزه علي بن أبي طالب لعمر بن عبد ودّ يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة.

ومن هذا القبيل أيضاً قال (صلى الله عليه وآله وسلم): برز الايمان كلّهُ إلى الشرك كلّهُ، ذكره الامام المظفر في دلائل

الصدق [٢: ٤٠٢] وإليك أيها القارئ الكريم لفظه:

لما جعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً كل الأيمان، دلّ على أنه قوامه، وأنه أفضل إيماناً وأثراً من جميع المؤمنين، إذ لم يقدّم لهم إيمان لولاه، والأفضل أحقّ بالإمامه، ويشهد لفضله عليهم في الأثر، ما جاء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لضربه على أفضل من عباده الثقلين، أو لمبارزه على لعمره أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة.

وهذا ممّا يؤيّد قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): الساعى بالخير كفاعله، ويقضى به العقل إذ بقتل أمير المؤمنين (عليه السلام) لعمره، خمدت جمره الكفر، وانكسرت عزمه الشرك، فكان (عليه السلام) هو السبب في بقاء الأيمان واستمراره، وهو (عليه السلام) السبب في تمكين المؤمنين من عبادتهم إلى يوم الدين، لكن هذا ببركة النبي الحميد ودعوته في الدين، فإنّ علياً حسنه من حسناته، فلا أفضل من سيّد الوصيين إلا سيّد المرسلين. زاد الله في شرفهما، وصلى عليهما وآلهما الطاهرين. انتهى.

فمن أجل ذلك أيضاً صرح عمر بن الخطاب معترفاً بفضل عمله (عليه السلام) للإسلام حيث قال: لو لا سيف علي ما قام عمود الإسلام، ذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج [٣: ١١٥].

قال: وروى أبو بكر الأنباري في أماليه أنّ علياً (عليه السلام) جلس إلى عمر في المسجد وعنده ناس، فلما قام عرض واحد بذكره ونسبه إلى التيه والعجب، فقال عمر: حقّ لمثله أن يتيه، والله لو لا سيفه لما قام عمود الإسلام، وهو بعد أقضى الأئمّه وذو سابقتها وذو شرفها، فقال له ذلك القائل: فما منعكم يا أمير المؤمنين؟ قال: كرهنا على حدائث السنّ وحبّه بنى عبد المطلّب ...

ورواه أيضاً الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد [١٣: ١٩] كما في فضائل الخمسه للسيّد مرتضى الحسيني [٢: ٢].

[٣٢١] وذكره الفخر الرازي أيضاً في تفسيره الكبير في ذيل تفسير سورة القدر، قال: يعنى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لمبارزه على مع عمرو بن عبد ود أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة.

وفي المستدرک [٣: ٣٢] روى بسنده عن ابن اسحاق، قال: كان عمرو بن عبد ود ثالث قريش، وكان قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحه، ولم يشهد أحداً، فلمّا كان يوم الخندق خرج معلماً ليرى مشهده، فلمّا وقف هو وخيله، قال له على (عليه السلام): يا عمرو قد كنت تعاهد الله لقريش أن لا يدعوك رجل إلى خلتين إلا قبلت منه إحداهما، فقال عمرو: أجل، فقال له على (عليه السلام): فأنتي أَدعوك إلى البراز، قال: يا ابن أخي لم؟ فوالله ما أحب أن أقتلك، فقال على: لكنني والله أحب أن أقتلك فحمى عمرو، فاقتحم عن فرسه فعقره، ثمّ أقبل فجاء إلى على، وقال: من يبارز؟ فقام على وهو مقنع في الحديد، فقال: أنا له يا نبي الله، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّه عمرو بن عبد ود، اجلس، فنادى عمرو ألا رجل؟ فاذن له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فمشى إليه على (عليه السلام)، وهو يقول:

لا تعجلن فقد أتاك

مجيب صوتك غير عاجز

ذو نبهه وبصيره

والصدق منج كلّ فائر

إنّي لارجو أن أقيم

عليك نائح الجنائز

من ضربه نجلاء

يبقى ذكرها عند الهزاهز

فقال له عمرو: من أنت؟ قال: على، قال: ابن من؟ قال: ابن عبد مناف، أنا على بن أبي طالب، فقال: عندك يا ابن أخي من اعمامك من هو أسنّ منك، فانصرف؛ فأني أكره أن أهريق دمك، فقال على: لكنني والله ما

اكره أن أهريق دمك، فغضب، فنزل، فسَلَّ سيفه كأنه شعله نار، ثم أقبل نحو علي (عليه السلام) مغضباً واستقبله علي (عليه السلام) بدرقته، فضربه عمرو في الدرقة فقدّها وأثبت فيها السيف، وأصاب رأسه فشجّه، وضربه علي (عليه السلام) على حبل العاتق، فسقط وثار العجاج، فسمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) التكبير، فعرف أنّ علياً (عليه السلام) قتله.

إلى أن قال: ثم أقبل علي نحو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ووجهه يتهلل، فقال (عليه السلام): ضربته فأتقاني بسوأته، واستحييت (ابن عمي) أن استلبه، وخرجت خيله منهزمه حتّى أفحمت من الخندق.

ومما ذكره الشبلنجي في نور الابصار [ص ٩٨] يقول عمرو: أين حميتكم؟ أين جنتكم التي تزعمون أن من قتل دخلها؟ أفلا يبرز إلّي رجل منكم؟ فجاء علي (عليه السلام) إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له: أنا له يا رسول الله، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّه عمرو، وقال (عليه السلام): وإن كان عمراً، فأذن له في مبارزته، ونزع عمامته عن رأسه وعمّم علياً (رضي الله عنه) بها، وقال: امض لشأنك، فخرج علي وعمرو يقول:

ولقد بححت من النداء

لجمعكم هل من مبارز

ووقفت اذ وقف الشجاع

مواقف القرن المناجز

وكذاك أنّي لم أزل

متبرّعاً قبل الهزاهز

إنّ الشجاعه في الفتى

والجود من خير الغرائز

فأجابه علي (عليه السلام)، فقال:

لا تعجلن فقد أتاك

مجيب صوتك غير عاجز

إلى آخر الايات الماضيه.

ومما ذكره ابن شهر آشوب في مناقبه [٢: ٣٢٥ ط. النجف و٣: ١٣٦ ط. ايران] نقلاً عن الطبري والثعلبي، قال علي (عليه السلام): يا عمرو، إنك كنت في الجاهليّة تقول: لا يدعوني أحد إلى ثلاثه إلا قبلتها أو واحده منها، قال: أجل، قال: فإنّي أدعوك إلى

شهاده أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وان تسلم لربّ العالمين، قال: أخرجني هذه، قال (عليه السلام): إنّها خير لك إن أخذتها، ثم

قال (عليه السلام): ترجع من حيث جئت، قال: لا تحدّث نساء قريش بهذا أبداً، قال (عليه السلام) تنزل تقاتلني، فضحك عمرو، وقال: ما كنت أظن أحداً من العرب يرومني عليها، وأنى أكره أن اقتل الرجل الكريم مثلك، وكان أبوك لي نديماً، قال (عليه السلام): لكنني أحب أن أقتلك، قال: فتناوشا فضربه عمرو في الدرقة فقدها وأثبت فيه السيف وأصاب رأسه فشجّه، وضربه على على عاتقه فسقط.

باب في حرب الجمل

ومما ذكره في واقعه حرب الجمل في المناقب [٢: ٣٣٤ ط. النجف و ٣: ١٤٨ ط. ايران] عن ابن عباس: لما علم الله أنه ستجري حرب الجمل، قال لزوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (قرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهليّة الأولى) وقال تعالى: (يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشه مبينه يضاعف لها العذاب ضعفين) في حربها مع علي (عليه السلام).

وروى شعبه، والشعبي، وابن مردويه، والخوارزمي في كتبهم بالاسانيد، عن ابن عباس، وابن مسعود، وحذيفه، وقتاده، وقيس بن أبي حازم، وأم سلمه، وميمونه، وسالم بن أبي الجعد، واللفظ له: أنه ذكر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خروج بعض نسائه، فضحكت عائشه، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): أنظري يا حميراء لا تكونين هي، ثم التفت إلى علي، فقال: يا أبا الحسن ان وليت من أمرها شيئاً فافرق بها.

قال الزاهي:

كم نُهِيت عن تبرّج فعصت

وأصبحت للخلاف متّبعه

قال لها في البيوت قرّى

فخالفته العفيفه الورعه

وقال السوسى:

وما للنساء وحرب الرجال

فهل غلبت قط أنثى ذكر

ولو أنها لزمّت بيتها

ومغزلها لم ينلها ضرر

وقال الحميرى:

وجاءت مع الأشقيين في هودج

ترجى إلى البصره أجنادها

كأنها في فعلها هزّه

تريد أن تأكل أولادها

وقال الاحنف بن قيس:

حجاؤك أخفى للذي تسترينه

وصدرك أوعى للذي لا أقولها

فلا تسلكن الوعر صعباً محاله

فتغبر من سحب الملاء ذيولها

وذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج

[٢: ٧٦] بعض كلام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بعد فراغه من حرب الجمل في ذم النساء: معاشر الناس، إن النساء نواقص الايمان، نواقص الحظوظ، نواقص العقول، فأمرنا نقصان إيمانهنّ فقعودهنّ عن الصلاه والصيام في ايام حيضهنّ، وأما نقصان عقولهنّ، فشهادة امراتين كشهادة الرجل الواحد، وأمرنا نقصان حظوظهنّ، فمواريثهنّ على الانصاف من مواريث الرجال، فاتّقوا شرار النساء، وكونوا من خيارهنّ على حذر، ولا تطيعوهنّ في المعروف حتّى لا يطمعن في المنكر. انتهى.

قال ابن أبي الحديد: وهذا الفصل كلّه رمز إلى عائشه، ولا يختلف أصحابنا في أنّها فيما فعلت، ثمّ تابت وماتت تائبه، وأنّها من أهل الجنّه، وقال كلّ من صنّف في السير والأخبار: إنّ عائشه كانت من أشد الناس على عثمان، حتّى أنّها أخرجت ثوباً من ثياب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فنصبته في منزلها، وكانت تقول للداخلين إليها: هذا ثوب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يبل وعثمان قد أبلى سنّته، قالوا: أوّل من سمّى عثمان نعتلاً عائشه، والنعتل؛ الكثير شعر اللحيه والجسد، وكانت تقول: أقتلوا نعتلاً، قتل الله نعتلاً.

وروى المدائني في كتاب الجمل، قال: لما قُتل عثمان كانت عائشه بمكّه، وبلغ قتله إليها وهي بشراف، فلم تشكّ في أنّ طلحه بن عبيد الله ابن عمّها هو صاحب الامر، وقالت: بعداً لنعتل وسُيْحَقاً، إيه ذا الاصبغ إيه أبا الشبل، إيه يابن عمّ، لكأني أنظر إلى إصبغه وهو يبايع، له حنو الابل ودعدعوها، قال: وكان طلحه حين قُتل عثمان أخذ مفاتيح بيت المال، وأخذ نجائب لعثمان في داره، ثمّ فسد أمره، فدفعها إلى علي (عليه السلام).

وقال أبو مخنف لوط بن يحيى الازدي في كتابه: إنّ عائشه لما بلغها قتل عثمان وهي بمكّه، أقبلت مُسرعه وهي

تقول: ايه ذا الاصبح لله أبوك، أما إنهم وجدوا طلحه لها كفؤاً، فلما انتهت إلى شراف استقبلها عبيد بن أبي سلمه الليثي، فقالت له: ما عندك؟ قال: قتل عثمان، قالت: ثم ماذا؟ قال: ثم حارت بهم الأمور إلى خير محار، بايعوا علياً، قالت: لو ددت أن السماء انطبقت على الأرض إن تم هذا، ويحك أنظر ماذا تقول؟ قال: هو ما قلت لك يا أم المؤمنين فولت فقال لها: ما شأنك يا أم المؤمنين؟ والله ما أعرف بين لايتها أحداً أولى بها منه ولا أحق، ولا أرى له نظيراً في جميع حالاته، فلم تكرهين ولايته؟ قال: فما ردت عليه جواباً.

وقد روى من طرق مختلفه أن عائشه لما بلغها قتل عثمان وهي بمكة، قالت: أبعدہ الله، ذلك بما قدمت يداہ، وما الله بظلام للعبيد.

وروى قيس بن أبي حازم: أنه حج في العام الذي قتل فيه عثمان، وكان مع عائشه لما بلغها قتله، فتحمل إلى المدينة، قال: فسمعها تقول في بعض الطريق: أيه ذا الاصبح، وإذا ذكرت عثمان، قالت: أبعدہ الله، حتى أتاها خبر بيعه علي، فقالت: لو ددت أن هذه وقعت علي هذه، ثم أمرت برد ركابها إلى مكة، فرددت معها، ورأيتها في سيرها إلى مكة تخاطب نفسها كأنها تخاطب أحداً: قتلوا ابن عفان مظلوماً، فقلت لها: يا أم المؤمنين، ألم أسمعك آنفاً تقولين أبعدہ الله، وقد رأيتك قبل أشد الناس عليه وأقبحهم فيه قولاً؟

فقالت: لقد كان ذلك، ولكنني نظرت في امره، فرأيتهم استتابوه حتى تركوه كالفضة البيضاء أتوه صائماً محرماً في شهر حرام فقتلوه.

وروى من طريق آخر أنها قالت لما بلغها قتله: أبعدہ الله، قتله ذنبه، وأقاده الله بعمله، يا معشر قريش، لا يسومنكم قتل عثمان

كما سام أحمر ثمود قومهم، إنَّ أحقَّ الناس بهذا الامر ذو الاصبع، فلمَّا جاءت الاخبار ببيعه على: قالت تعسوا تعسوا، لا يردون الامر في تيم أبدأ.

كتب طلحه والزبير الى عائشه وهي بمكّه كتباً: ان خذلى الناس عن بيعه على، وأظهرى الطلب بدم عثمان، وحملا الكتب مع ابن اختها عبد الله بن الزبير فلما قرأت الكتب كاشفت وأظهرت الطلب بدم عثمان، وكانت أم سلمه (رض) بمكّه في ذلك العام، فلمَّا رأت صنع عائشه قابلتها بنقيض ذلك، وأظهرت موالاه على (عليه السلام) ونصرته، على مقتضى العداوه المركوزه في طباع الضرتين.

قوله «لا دكان» صفه السيف، وهو من دكن الثوب: اتسخ وأغبر لونه. ودثر السيف: أى ركه الصداء.

مخادعه عائشه لام سلمه

قال أبو مخنف: جاءت عائشه إلى أم سلمه تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان، فقالت لأم سلمه: يا بنت أميّه أنت أول مهاجره من أزواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنت كبيره أمهات المؤمنين، وكان رسول الله يقسم لنا من بينك، وكان جبريل أكثر ما يكون في منزلك، فقالت أم سلمه: لامر ما قلت هذه المقاله، فقالت عائشه: إنَّ عبد الله أخبرني أنّ القوم استتابوا عثمان، فلمَّا تاب قتلوه صائماً في شهر حرام، وقد عزمتم على الخروج إلى البصره ومعى الزبير وطلحه، فاخرجى معنا لعلَّ الله أن يصلح هذا الامر على أيدينا وبنا.

فقالت أم سلمه: كنت بالامس تُحرّضين على عثمان، وتقولين فيه أخبث القول، وما كان اسمه عندك إلا نعتلاً، وأتّك لتعرفين منزله على (عليه السلام) عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أفأذكرك؟ قالت عائشه: نعم.

قالت أم سلمه (رض): أتذكرين لما أقبل على (عليه السلام) ونحن معه، حتّى إذا هبط من قديد ذات الشمال، خلا بعلى يناجيه فأطال، فأردت أن تهجمين عليهما ونهيتك وعصيتنى،

فهجمت عليهما، فما لبثت أن رجعت باكيه، فقلت: ما شأنك؟ فقلت: إني هجمتُ عليهما وهما يتناجيان، فقلتُ لعلّي: ليس لى من رسول الله إلاّ- يوم من سبعة أيّام، أفما تدعنى يا بن أبى طالب ويومى؟ فأقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّ وهو غضبان محمّر الوجه، فقال: إرجعى وراءك! والله لا- يبغضه أحد من أهل بيتى ولا- من غيرهم من الناس إلاّ- وهو خارج من الايمان، فرجعت نادمه ساقطه، قالت عائشه: نعم أذكر ذلك.

قالت أم سلمه: وأذكرك أيضاً: كنت أنا وأنت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنت تغسلين رأسه، وأنا أحيس له حيساً، وكان الحيس يعجبه، فرفع رأسه، وقال: يا ليت شعرى، أيتكنّ صاحبه الجمل الاذنب، تنبّحها كلاب الحوآب، فتكون ناكبه على الصراط، فرفعتُ يدي من الحيس، فقلتُ: أعوذ بالله وبرسوله من ذلك، ثم ضرب على ظهرك، وقال: إياك أن تكونيها، ثم قال: يا بنت أميه إياك أن تكونيها، يا حميراء أمّا أنا فقد أنذرتك، قالت عائشه: نعم أذكر هذا.

فقالت أم سلمه: وأذكرك أيضاً: كنتُ أنا وأنت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى سفر له، وكان عليّ يتعاهد نعلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيخصفهما، ويتعاهد أثوابه فيغسلها، فنقبت له نعل فأخذها يومئذ يخصفها وقعد فى ظلّ سمره، وجاء أبوك ومعه عمر فاستأذنا عليه، فقمنا الى الحجاب، ودخلا- يحدّثانه فيما أرادا، ثم قالا: يا رسول الله إنّنا ما ندرى قدر ما تصحبنا، فلو أعلمتنا من يستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفرعاً.

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) لهما: أما أنّى قد أرى مكانه، ولو فعلتُ لتفرّقتم عنه، كما تفرّقت بنو إسرائيل عن هارون بن عمران، فسكتا، ثمّ خرجا، فلمّا خرجنا إلى رسول الله (صلى الله

عليه وآله وسلم) قلت له وكنت أجزأ عليه منّا: من كنت يا رسول الله مستخلفاً عليهم؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): خاصف النعل، فنزلنا فلم نر إلا علياً، فقلت: يا رسول الله ما أرى إلا علياً، فقال: هو ذاك. فقالت عائشه: نعم اذكر ذلك.

فقال أم سلمه: فأى خروج تخرجين بعد هذا؟ فقالت: إنما أخرج للاصلاح بين الناس، وأرجوا فيه الاجر إن شاء الله، فقالت أم سلمه: أنتِ ورأيك، وانصرفت عائشه عنها.

وروى هشام بن محمّد الكلبى فى كتاب الجمل: أنّ أمّ سلمه كتبت إلى على (عليه السلام) من مكّه: أمّا بعد، فإنّ طلحه والزبير وأشياعهم أشياع الضلاله يريدون أن يخرجوا بعائشه إلى البصره، ومعهم ابن الحزان عبد الله بن عامر بن كريز، ويذكرون أن عثمان قُتل مظلوماً وأنهم يطلبون بدمه، والله كافيهم بحوله وقوته، ولو لا ما نهانا الله عنه من الخروج، وأمرنا به من لزوم البيت، لم أَدع الخروج إليك والنصر لك، ولكنى باعته نحوك ابني عدل نفسى عمر بن أبى سلمه، فاستوص به يا أمير المؤمنين خيراً، قال: فلتمّا قدم عمر على على (عليه السلام) أكرمه، ولم يزل مقيماً معه، حتّى شهد مشاهدته كلّها، ووجهه أمير المؤمنين على البحرين أميراً، انتهى.

وذكر الامينى فى غديره [٩: ٩٩] نقلاً عن ابن قتيبه فى الامامه والسياسه [١: ٦٠] قال: ذكروا أنّه لما نزل طلحه والزبير وعائشه البصره، اصطفّ لها الناس فى الطريق، يقولون: يا أمّ المؤمنين، ما الذى أخرجك من بيتك؟ فلما أكثروا عليها تكلمت بلسان طلق، وكانت من أبلغ الناس، فحمدت الله وأثنت عليه. ثمّ قالت: يا أيها الناس والله ما بلغ من ذنب عثمان أن يستحلّ دمه، ولقد قتل مظلوماً، غضبنا لكم من السوط والعصا، ولا نغضب لعثمان

من القتل؟ وإن من رأى أن تنظروا إلى قتله عثمان فيقتلوا به، ثم يُردّ هذا الأمر شورى على ما جعله عمر بن الخطاب، فمن قائل يقول: صدقت، ومن قائل يقول: كذبت، فلم يبرح الناس يقولون ذلك، حتى ضرب بعضهم وجوه بعض.

فبينما هم كذلك إذ أتاهم رجل من أشرف البصره بكتاب كان كتبه طلحه في التأليب على قتل عثمان، فقال لطلحه: هل تعرف هذا الكتاب؟ قال: نعم، قال: فما ردك على ما كنت عليه؟ وكنت أمس تكتب إلينا تؤلبنا على قتل عثمان، وأنت اليوم تدعونا إلى الطلب بدمه؟ وقد زعمتما أنّ عليّاً (عليه السلام) دعاكما إلى أن تكون البيعه لكما قبله، إذ كنتما أسنّ منه فأبيتما، إلا أن تقدّماه لقرابته وسابقته فبايعتماه، فكيف تنكثان بيعتكما بعد الذي عرض عليكما؟

قال طلحه: دعانا إلى البيعه بعد أن اغتصبها وبايعه الناس، فعلمنا حين عرض علينا أنّه غير فاعل، ولو فعل أبي ذلك المهاجرون والانصار، وخفنا أن نرُدّ بيعته فنقتل، فبايعناه كارهين، قال: فما بدا لكما في عثمان؟ قال: ذكرنا ما كان من طعننا عليه، وخذلاننا إيّاه، فلم نجد منها مخرجاً إلاّ الطلب بدمه، قال: ما تأمراني به؟ قال: بايغنا على قتال علي ونقض بيعته.

قال: أرايتم إذا أتانا بعد كما من يدعونا إليه ما نصنع؟ قالوا: لا تبايعه. قال: ما أنصفتما، تأمراني أن اقاتل عليّاً وانقض بيعته وهي في أعناقكم؟ وتنهينى عن بيعه من لا- بيعه له عليكما؟ أما إنّنا قد بايعنا عليّاً، فإن شئتما بايعنا كما بيسار أيدينا، فتفرّق الناس، فصارت فرقه مع عثمان بن حنيف، وفرقه مع طلحه والزبير.

ثم جاء جاريه بن قدامه، فقال: يا أم المؤمنين، لقتل عثمان كان أهون علينا من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون، إنّّه

كانت لك من الله حرمه وستر، وأبحت حرمتك، أنه من رأى قتالك فقد رأى قتلك، فإن كنت يا أم المؤمنين أتينا طائعه فارجعي إلى منزلك، وإن كنت أتينا مستكرهه فاستعتبي.

وفى مناقب ابن شهر آشوب [٢: ٣٣٦ ط. النجف و٣: ١٤٩ ط. ايران] قال: ذكر الاعمش فى الفتوح، والماوردى فى اعلام النبوه، وابن شيرويه فى الفردوس، وأبو يعلى فى المسند، وابن مردويه فى فضائل أمير المؤمنين، والموفق فى الاربعين، وشعبه، والشعبى، وسالم بن أبى الجعد فى أحاديثهم، والبلاذرى والطبرى فى تاريخيهما: ان عائشه لما سمعت نباح الكلاب، قالت، أى ماء هذا؟ فقالوا: الحوآب. قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، إني لهيئه قد سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعنده نساؤه، يقول: ليت شعري أيتكنّ تنبجها كلاب الحوآب؟

وفى روايه الماوردى: أيتكنّ صاحبه الجمل الاريب، تخرج فتنبجها كلاب الحوآب؟ يقتل من يمينها ويسارها قتلى كثير، وتنجو بعدما كادت تُقتل.

قال الحميرى:

أعائش ما دعاكِ إلى قتال

الوصى وما عليه تنقمينا

ألم يعهد إليك الله ألا

تُرى أبداً من المتبرجينا

وأن تُرخى الحجابَ وأن تُقرى

ولا تبرجى لناظرينا

وقال لكِ النبيُّ أيا حميرا

سيُيدى منك فعلُ الحاسدينا

وقال ستنبحين كلاب قوم

من الاعراب والتمتعرينا

وقال ستر كبين على خدبٍ

يُسمى عسكرياً فتقاتلينا

فُخِنتَ مُحَمَّدًا فِي أَقْرَبِيهِ

وَلَمْ تَرِعْ لَهُ الْقَوْلَ الْوَضِيئَا

وَقَالَ غَيْرُهُ:

وَأَقْبَلْتُ فِي بَقَايَا السِّيفِ يَقْدِمُهَا

إِلَى الْخَرِيبَةِ شَيْخَاهَا الْمَضْلَانِ

يَقُودُهَا عَسْكَرٌ حَتَّى إِذَا قَرَبْتَ

وَحَلَلْتَ رَحْلَهَا فِي قَيْسِ عَيْلَانَ

وَنَبَحْتَ أَكْلِبًا بِالْحَوَابِ ادَّكَّرْتَ

فَنَادَتْ الْوَيْلَ لِي وَالْعَوْلَ زُدَّانِي

يَا طَلْحَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَخْبَرَنِي

بَأَنَّ سِيرِي هَذَا سَيْرٌ عَدَوَانِ

وَأَنْتَى لَعَلَى فِيهِ ظَالِمُهُ

وَيَا زَيْبِرَ أَقِيلَانِي أَقِيلَانِي

فَأَقْسَمَا قَسَمًا بِاللَّهِ أَنَّهُمَا

قَدْ خَلَّفَ الْمَاءَ خَلْفَ الْمَنْزِلِ الثَّانِي

وَطَأَطَأَتْ رَأْسَهَا عَمْدًا وَقَدْ عَلِمْتَ

بَأَنَّ أَحْمَدَ لَمْ يُخْبِرْ بِبُهْتَانِ

قال: فلما نزلت الخريبه قصدهم عثمان بن حنيف، وحاربهم فتداعوا إلى الصلح، فكتبوا بينهم كتاباً: إنَّ لعثمان دار الاماره وبيت المال والمسجد،

إلى أن يصل إليهم على (عليه السلام)، فقال طلحة لأصحابه في السرّ: والله لئن قدم عليّ البصره ليأخذنّ بأعناقنا، فأتوا على عثمان بياتاً في ليله ظلماء، وهو يصليّ بالناس العشاء الآخرة، وقتلوا منهم خمسين رجلاً واستأسروه، وبتفوا شعره، وحلقوا رأسه، وحبسوه، فبلغ ذلك سهل بن حنيف، فكتب إليهما: أعطى الله عهداً، لئن لم تخلوا سبيله لابلغنّ من أقرب الناس إليكما، فأطلقوه.

ثمّ بعثنا عبد الله بن الزبير في جماعه إلى بيت المال، فقتل أبا سالمه الزطّي في خمسين رجلاً، وبعث عائشه إلى الاحنف تدعوه فأبى، واعتزل بالجلحاء من البصره في فرسخين، وهو في ستة آلاف.

فأمّر على (عليه السلام) سهل بن حنيف على المدينة، وقتّم بن العباس على مكّه، وخرج (عليه السلام) في ستة آلاف إلى الربذه، ومنها إلى ذى قار، وأرسل الحسن وعماراً إلى الكوفه، وكتب: من عبد الله وولّيه على أمير المؤمنين إلى أهل الكوفه جبهه الانصار، وسنام العرب، ثم ذكر فيه قتل عثمان وفعل طلحه والزبير وعائشه، ثمّ قال: إنّ دار الهجره قد قُلت بأهلها، وجاشت جيش المرجل، وقامت الفتنة على القطب، فأسرعوا إلى أميركم وبادروا عدوّكم.

فلما بلغا الكوفه، قال أبو موسى الأشعري: يا أهل الكوفه اتّقوا الله، ولا تقتلوا أنفسكم، إنّ الله كان بكم رحيماً (ومن يقتل مؤمناً متعمّداً الاية، فسكته عمار، فقال أبو موسى: هذا كتاب عائشه، تأمرني أن تكفّ أهل الكوفه، فلا تكوننّ لنا ولا علينا، ليصل إليهم صلاحهم، فقال عمار: إنّ الله أمرها بالجلوس فقامت، وأمرنا بالقيام لندفع الفتنة فنجلس؟

فقام زيد بن صوحان ومالك الاشر في أصحابهما وتهدّدوه، فلما أصبحوا قام زيد بن صوحان، وقرأ: (الم - أحسب الناس ان يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) ثمّ قال: أيها الناس، سيروا إلى

أمير المؤمنين، وانفروا إليه أجمعين، تصيبوا الحق راشدين. ثم قال عمار: هذا ابن عم رسول الله يستنفركم فأطيعوه، وتكلم الحسن وقال: أجيوا دعوتنا، وأعينونا على ما بلينا به.

فخرج قعقاع بن عمر، وهند بن عمر، وهيثم بن شهاب، وزيد بن صوحان، والمسيب بن نجيه، ويزيد بن قيس، وحجر بن عدى، وابن مخدوج، والاشتر يوم الثالث في تسعه آلاف، فاستقبلهم على (عليه السلام) على فرسخ، وقال: مرحباً بكم أهل الكوفة، وفئه الاسلام، ومركز الدين.

وفى الفتوح للاعشم: أنه كتب أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى طلحة والزبير: أميا بعد، فإنني لم أريد الناس حتى أرادوني، ولم أبايعهم حتى أكرهوني، وأنتما ممن أراد بيعتي، ثم قال (عليه السلام): ورفعكما هذا الامر قبل أن تدخلوا فيه كان أوسع لكما من خروجكما منه بعد إقراركما.

وفى تاريخ البلاذري: أنه لما بلغ علياً (عليه السلام) قولهما «ما بايعناه إلا مكرهين» قال على (عليه السلام): أبعدهما الله أقصى داراً، وأحرّ ناراً.

وفى الفتوح للاعشم: وكتب (عليه السلام) إلى عائشه: أمّا بعد، فإنك خرجت من بيتك عاصيه لله ولرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، تطلين أمراً كان عنك موضوعاً، ثم تزعمين أنك تريدين الاصلاح بين المسلمين، فخبّريني ما للنساء وقود العساكر والاصلاح بين الناس؟ وطلبت كما زعمت بدم عثمان، وعثمان رجل من بنى أميه، وأنت من بنى تيم بن مرّه، ولعمري إن الذي عرضك للبلاء، وحملك على العصبية، لا عظم إليك ذنباً من قتله عثمان، وما غضبت حتى أغضبت، ولا هجت حتى هيجت، فاتقى الله يا عائشه، وارجعي إلى منزلك، واسبلي عليك سترك، وقالت عائشه: قد جل الامر عن الخطاب.

وسأل ابن الكوّاء وقيس بن عباد أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قتال طلحة والزبير، فقال: إنهما بايعاني بالحجاز، وخلعاني بالعراق، فاستحللت قتالهما لنكتهما بيعتي.

وفى تاريخ الطبرى:

قال يونس النحوى: فكّرت فى أمر على وطلحه والزيير: إن كانا صادقين أنّ علياً قتل عثمان، فعثمان هالك، وإن كذبا عليه، فهما هالكان.

قال رجل من بنى سعد:

صُنْتُمْ حَلائِكُمْ وَقُدْتُمْ أُمَّكُمْ

هذا لعمر ك قله الانصاف

أمرت بجرّ ذبولها فى بيتها

فهوت تشقّ البيد بالايحاف

عرضاً يقاتل دونها ابناؤها

بالنبيل والخطى والاسياف

وقال الناشئ:

ألا يا خليفه خير الورى

لقد كفر القوم إذ خالفوكا

أدلّ الدليل على أنّهم

أتوك وقد سمعوا النصّ فيكا

طغوا فى الخريبه واستنجدوا

بصفين والنهر إذ صالتوكا

أناس هم حاصروا نعثلاً

ونالوه بالقتل ما استأذنو كا

فياعجباً منهم إذ جنّوا

دماً وبثاراته طالبوكا

وشكّت السهام الهودج حتى كأنه جناح نسر أو شوك القنفذ، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): ما أراه يقا تلکم غیر هذا الهودج، اعقروا الجمل وفي روايه: عرقوه فإنه شيطان.

وقال (عليه السلام) لمحَمَّد بن أبي بكر: أنظر إذا عرقب الجمل فأدرك أختك فوارها، فعرقب رجل منه، فدخل رجل ضبّي، ثم عرقب الأخرى عبد الرحمن، فوقع على جنبه، فقطع نسعه، فأناه على (عليه السلام) ودق رمحه على الهودج، وقال: يا عائشه أهكذا أمرک رسول الله أن تفعلی؟ فقالت: يا أبا الحسن ظفرت فأحسن، وملكنت فانسجج.

فقال لها مُحَمَّد بن أبي بكر: ما فعلت بنفسك، عصيت ربك، وهتكت سترک، ثم أبحت حرمتک، وتعرضت للقتل، ثم ذهب بها إلى دار عبد الله بن خلف الخزاعي، فقالت: أقسمت عليك أن تطلب عبد الله بن الزبير، فقال مُحَمَّد بن أبي بكر: إنه كان هدفاً للاشتر، فانصرف مُحَمَّد إلى العسكر فوجده، فقال: اجلس يا مشؤوم أهل بيته، فأتاها به، فصاحت وبكت، ثم قالت لمحمد: يا أخي استأمن له من علي، فأتى أمير المؤمنين (عليه السلام) فاستأمن له منه، فقال أمير المؤمنين: أمنتّه وأمنتُ جميع الناس.

وكانت وقعه الجمل بالخريبه، ووقع القتال بعد الظهر، وانقضى عند المساء. وكان مع أمير المؤمنين (عليه السلام) عشرون ألف

رجل، منهم: البدريون ثمانون رجلاً، وممن بايع تحت الشجرة مائتان وخمسون، ومن الصحابه ألف وخمسمائه رجل.

وكانت عائشه فى ثلاثين ألف أو يزيدون، منها المكيون ستمائه رجل. قال قتاده: قتل يوم الجمل عشرون ألفاً، وقال الكلبي: قتل من أصحاب على ألف راجل وسبعون فارساً.

راجع: مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب [٣: ١٤٩ ١٦٢ ط ايران].

بعض مواقف عائشه تجاه عثمان

ذكر الامينى فى غديره [٩: ٧٧] نقلاً عن ابن سعد، قال: لما حصر عثمان كان مروان يقاتل دونه أشد القتال، وأرادت عائشه الحجّ وعثمان محصور، فأتاها مروان وزيد بن ثابت وعبد الرحمن بن عتاب، فقالوا: يا أمّ المؤمنين، لو أقمّتِ فإنّ أمير المؤمنين على ما ترين محصور، ومقامك ممّياً يدفع الله عنه، فقالت: قد حلبت ظهري، وعريت غرائري، ولست أقدر على المقام، فأعادوا عليها الكلام، فأعدت عليهم مثل ما قالت لهم، فقام مروان، وهو يقول:

وحزّ قيس علىّ البلا

د حتّى إذا استعرتُ أجذما

فقالت عائشه: أيها المتمثل علىّ بالاشعار، وددتُ والله أنّك وصاحبك هذا الذى يعينك أمره فى رجل كلّ واحد منكما رحاً وأنكما فى البحر، وخرجت إلى مكه.

وفى لفظ البلاذرى: لما اشتدّ الامر على عثمان، أمر مروان بن الحكم وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد، فأتيا عائشه وهى تريد الحجّ، فقالا- لها: لو أقمّتِ فعلىّ الله يدفع بك عن هذا الرجل، فقالت: وقد قرنتُ ركابى، وأوجبت الحجّ على نفسى، ووالله لا أفعل. فنهض وصاحبه، ومروان يقول:

وحزّ قيس علىّ البلا

د حتّى إذا اضطرت أجذما

فقالت عائشه: يا مروان: وددتُ والله أنّه غرارة من غرائرى هذه، وأنّى طوّقت حملة حتّى ألقيه فى البحر.

وذكر البلاذرى أيضاً: أنّه مرّ عبد الله بن العباس بعائشه، وقد ولّاه عثمان الموسم، وهى بمنزل من منازل طريقها، فقالت: يا بن عباس، إنّ

الله قد آتاك عقلاً وفهماً وبياناً، فإياك أن تردّ الناس عن هذا الطاغية تعنى عثمان .

وفى لفظ الطبرى: خرج ابن عباس فمرّ بعائشه فى الصّيلمصل موضع على سبعة أميال من المدينة فقالت: يا ابن عباس، أنشدك الله فإنيك قد أعطيت لساناً إزعيلاً، أن تخذل هذا الرجل تعنى عثمان وأن تشكّك فيه الناس، فقد بانت لهم بصائرهم، وانهجت ورفعت لهم المنابر، وتجلّبوا من البلدان لامر قد جمّ، وقد رأيت طلحه بن عبيد الله قد اتّخذ على بيوت الاموال والخزائن مفاتيح، فإن يل يسرّ بسيره ابن عمه أبى بكر (رضى الله عنه). قال: قلت: يا أمّه، لو حدث بالرجل حدث ما فزع الناس إلّا لصاحبنا يعنى عليّاً فقالت: أيها عنك، إننى لست أريد مكابرتك ولا مجادلتك، وحكاه ابن أبى الحديد.

قال الامينى: وأخرج عمر بن شبة من طريق عبيد بن عمرو القرشى، قال: خرجت عائشه وعثمان محصور، فقدم عليها رجل يقال له: أخضر، فقالت: ما صنع الناس؟ فقال: قتل عثمان المصرين، قالت: إنّا لله وإنا إليه راجعون، أيقتل قوماً جاءوا يطلبون الحقّ ويُنكرون الظلم؟ والله لا- نرضى بهذا، ثم قدم رجل آخر، فقالت: ما صنع الناس؟ قال: قتل المصريون عثمان، قالت: العجب لاخضر زعم أنّ المقتول هو القاتل، فكان يضرب المثل: أكذب من أخضر. وأخرجه الطبرى.

وقال فى الغدير [٩: ١٦]: وفى لفظ الزهرى، كما فى أنساب البلاذرى [ص ٨٨]: كان فى الخزائن سفظ فيه حلّى، وأخذ منه عثمان، فحلّى به بعض أهله، فأظهروا عند ذلك الطعن عليه، وبلغ ذلك عثمان فخطب، فقال: هذا مال الله، أعطيه من شئت وأمنعه من شئت، فأرغم الله أنف من رغم، فقال عمّار: أنا والله أوّل من رغم أنفه من ذلك، فقال عثمان: لقد اجترأت

علّي يابن سميّه، وضربه حتى غشى عليه، فقال عمّار: ما هذا بأول ما أوذيت في الله، وأطلعت عائشه شعراً من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ونعله وثياباً من ثيابه، ثم قالت: ما أسرع ما تركتم سنّه نبيكم، وقال عمرو بن العاص: هذا منبر نبيكم، وهذه ثيابه، وهذا شعره لم يبّل فيكم وقد بدّلتكم وغيرتم، فغضب عثمان حتى لم يدر ما يقول.

وفي الانساب [٥: ٤٩]: إنّ المقداد بن عمرو، وعمّار بن ياسر، وطلحه والزبير في عدّه من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كتبوا كتاباً، عدّدوا فيه أحداث عثمان، وخوّفوه ربّه، وأعلموه أنّهم موثبوه إن لم يقلع، فأخذ عمّار الكتاب وأتاه به، فقرأ عثمان صدره منه، فقال له: أعلّي تقدم من بينهم؟ فقال عمّار: لأنّي أنصحهم لك، فقال: كذبت يابن سميّه، فقال: أنا والله ابن سميّه وابن ياسر، فأمر عثمان غلمانه فمدّوا يديه ورجليه، ثمّ ضربه عثمان برجليه وهي في الخفين على مذاكيره، فأصابه الفتق، وكان ضعيفاً كبيراً، فغشى عليه.

بعض مواقف طلحه بن عبيد الله تجاه عثمان

قال الاميني في غديره [٩: ٩٣]: قال ابن أبي الحديد: كان طلحه بن عبيد الله من أشدّ الناس تحريضاً عليه، وكان الزبير دونه في ذلك، روى أنّ عثمان قال: ويلى على ابن الحضرميه يعني طلحه أعطيته كذا وكذا بهاراً ذهباً وهو يروم دمي، يحرض على نفسي، اللهم لا تمّعه به، ولقّه عواقب بغيه.

قال: وروى الناس الذين صنفوا في واقعه الدار: أنّ طلحه كان يوم قتل عثمان مقنّعاً بثوب، قد استتر به عن أعين الناس، يرمى الدار بالسهم، ورووا أيضاً أنّه لما امتنع على الذين حصروه الدخول من باب الدار، حملهم طلحه إلى دار لبعض الانصار، فأضعدهم إلى سطحها، وتسوّروا منها على عثمان داره، فقتلوه.

راجع: شرح

وأخرج المدائني في كتاب مقتل عثمان قال: دفن عثمان بين المغرب والعتمة، ولم يشهد جنازته إلا مروان وابنه عثمان وثلاثة من مواليه، فرفعت ابنته صوتها تندبه، وقد جعل طلحة ناساً هناك أكنهم كميناً، فأخذتهم الحجارة وصاحوا: نعثل نعثل، فقالوا: الحائط الحائط، فُدفن في حائط هناك.

وأخرج الواقدي قال: لما قتل عثمان تكلموا في دفنه، فقال طلحة: يدفن بدير سلع يعني مقابر اليهود ورواه الطبري في تاريخه [٥: ١٤٣] غير أن فيه مكان طلحة رجل.

وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب بهامش الاصابه للعسقلاني [٢: ١٩٢] في ترجمه الاحنف بن قيس: أنه لما قدمت عائشه البصره أرسلت إلى الاحنف بن قيس، فأبى أن يأتيها، ثم أرسلت إليه فأتاها، فقالت: ويحك يا أحنف، بم تعتذر إلى الله من ترك جهاد قتله أمير المؤمنين عثمان؟ أمن قلّه العدد؟ أو أنك لا تطاع في العشيره؟ قال: يا أم المؤمنين ما كبرت السن ولا طال العهد، وإن عهدي بك عام أول، تقولين فيه وتنالين منه، قالت: ويحك يا أحنف، أنهم ماصوه موص الاناء، فقتلوه، قال: يا أم المؤمنين إنني آخذ بأمرك وانت راضيه، وأدعه وانت ساخطه.

مقتل طلحة بن عبيدالله وقاتله

ذكر الاميني في غديره [٩: ٩٦] نقلاً عن ابن عساكر [٧: ٨٤] قال: كان مروان بن الحكم في الجيش مع طلحة يوم الجمل فقال: لا أطلب بثارى بعد اليوم، فهو الذي رمى طلحة فقتله.

قال حافظ المغرب ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب في معرفه الاصحاب [٢: ٢٢٤]: لا- يختلف العلماء الثقات في أن مروان قتل طلحة يومئذ وكان في حربه.

وأخرج من طريق أبي سبره، قال: نظر مروان إلى طلحة يوم الجمل، فقال: لا أطلب بثارى بعد اليوم، فرماه بسهم فقتله.

وأخرج من طريق يحيى بن

سعيد، عن عمّه أنّه قال: رمى مروان طلحه بسهم ثمّ التفت إلى أبان بن عثمان، فقال: قد كفينا بعض قتله أبيض.

وأخرج من طريق قيس نقلاً عن أبي شيبه، أنّ مروان قتل طلحه، ومن طريق وكيع وأحمد بن زهير باسنادهما، عن قيس بن أبي حازم حديث: لا أطلب بثأرى بعد اليوم.

وأخرج الحاكم في المستدرک [٣: ٣٧٠] من طريق عكراش، قال: كنّا نقاتل عليّاً مع طلحه ومعنا مروان، قال: فانهزمتنا، فقال مروان: لا أدرك بثأرى بعد اليوم من طلحه، فرماه بسهم فقتله.

وفى الاصابه [٢: ٢٣٠] للعسقلاني، قال: روى ابن عساكر من طرق متعدّده، أنّ مروان بن الحكم هو الذى رماه فقتله، وأخرجه أبو القاسم البغوى بسند صحيح عن الجارود بن أبي سبره، قال: لمّا كان يوم الجمل نظر مروان إلى طلحه، فقال: لا أطلب بعد اليوم بثأرى، فنزع بسهم فقتله.

وأخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح عن قيس بن أبي حازم، أنّ مروان بن الحكم رأى طلحه فى الخيل، فقال: هذا أعان على عثمان، فرماه بسهم فى ركبته فما زال الدم يسيح حتى مات. وأخرجه الحاكم فى المستدرک [٣: ٣٧٠].

وأخرج عبد الحميد بن صالح عن قيس، والطبرانى من طريق يحيى بن سليمان الجعفى، عن وكيع بهذا السند، قال: رأيت مروان بن الحكم حين رمى طلحه يومئذ بسهم، فوقع فى عين ركبته، فما زال الدم يسيح حتى مات.

قال الامينى: يوجد حديث قتل مروان بن الحكم طلحه بن عبيد الله أخذاً بثأر عثمان فى مروج الذهب [٢: ١١] العقد الفريد [٢: ٢٧٩] مستدرک الحاكم [٣: ٣٧٠] الكامل لابن الاثير [٣: ١٠٤] صفه الصفوه لابن الجوزى [١: ١٣٢] أسد الغابه [٣: ٦١] دول الاسلام للذهبي [١: ١٨] تاريخ ابن كثير [٧: ٧].

[٢٤٧] تذكره الخواص لابن الجوزي [ص ٤٤] مرآة الجنان لليافعي [١: ٩٧] تهذيب التهذيب للعسقلاني [٥: ٢١] تاريخ ابن شحنة بهامش الكامل [٧: ١٨٩].

وأخرج ابن سعد بالاسناد عن شيخ من كلب، قال: سمعت عبد الملك بن مروان يقول: لو لا أمير المؤمنين مروان أخبرني أنه قتل طلحه، ما تركت أحداً من ولد طلحه إلا قتلته بعثمان.

وأخرج الحميدى فى النوادر من طريق سفيان بن عيينه، عن عبد الملك بن مروان، قال: دخل موسى بن طلحه على الوليد، فقال له الوليد: ما دخلت على قط إلا هممت بقتلك، لو لا أن أبى أخبرني أن مروان قتل طلحه. تهذيب التهذيب [٥: ٢٢].

وذكر ابن ابى الحديد فى شرح النهج [٢: ٥٠٠] أنه لما نزل طلحه والزبير السبخه موضع بالبصره أتاه عبد الله بن الحكيم التميمي لكتب كانا كتبها إليه، فقال لطلحه: يا أبا محمد أما هذه كتبك إلينا؟ قال: بلى، فكتبت أمس تدعونا إلى خلع عثمان وقتله، حتى إذا قتلتنا أتيثنا ثائراً بدمه، فلعمري ما هذا رأيك، لا تريد إلا هذه الدنيا، مهلاً إذا كان هذا رأيك فلم قبلت من على (عليه السلام) ما عرض عليك من البيعه؟ فبايعته طائعاً راضياً، ثم نكثت ببيعتك، ثم جئت لتدخلنا فى فتنك. الحديث.

وقال المحب الطبرى فى الرياض [٢: ٢٥٩]: المشهور أن مروان بن الحكم هو الذى قتله، رماه بسهم، وقال: لا أطلب بتأرى بعد اليوم، وذلك زعموا أن طلحه كان ممن حاصر عثمان واشتد عليه.

وفى الانساب للبلاذرى [٥: ١٣٥] عن روح بن زنباع أنه قال: رمى مروان طلحه، فاستقادمه لعثمان. الغدير [٩: ٩٨].

بعض مواقف الزبير بن العوام مع عثمان

ذكر الامينى فى غديره [٩: ١٠١] ما أخرجه الطبرى فى تاريخه [٥: ٢٠٤] والمسعودى فى مروج الذهب [٢: ١٠] وابن الاثير فى الكامل

[٣: ١٠٢] فى حديث واقعه الجمل: خرج على على فرسه، فدعا الزبير، فتواقفا، فقال على للزبير: ما جاء بك؟ قال: أنت ولا أراك لهذا الامر أهلاً، ولا أولى به منّا، فقال له على: ولست له أهلاً بعد عثمان؟ قد كنّا نعدّك من بنى عبد المطلب، حتّى بلغ ابنك ابن السوء، ففرّق بيننا وبينك، وعظم عليه أشياء، فذكر أنّ النّبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) مرّ عليهما، فقال لعلى: ما يقول ابن عمّتك؟ يعنى الزبير ليقاتلنك وهو لك ظالم.

فانصرف عنه الزبير، وقال: فإنى لا-أقاتلك، فرجع إلى ابنه عبد الله، فقال: مالى فى هذه الحرب بصيره، فقال له ابنه: إنك قد خرجت على بصيره، ولكنتك رأيت رايات ابن أبى طالب وعرفت أنّ تحتها الموت فجنبنت، فأحفظه حتّى أرعد و غضب، فقال: ويحك إنى قد حلفت له الأ-أقاتله، فقال له ابنه: كُفر عن يمينك بعثت غلامك سرجيس فأعتقه، وقام فى الصفّ معهم، وكان على قال للزبير: أتطلب منى دم عثمان؟ وأنت قتلته، سلط الله على أشدنا عليه اليوم ما يكره.

وفى شرح النهج [٢: ٤٠٤]: كان طلحه من أشدّ الناس تحريضاً على عثمان، وكان الزبير دونه فى ذلك، رووا أنّ الزبير كان يقول: أقتلوه فقد بدّل دينكم، فقالوا له: إنّ ابنك يحامى عنه بالباب، فقال: ما أكره أن يُقتل عثمان ولو بُدئ ببنى، إنّ عثمان لجيفه على الصراط غداً.

وأخرج البلاذرى فى الانساب [٥: ٧٦] من طريق أبى مخنف، قال: جاء الزبير إلى عثمان، فقال له: إنّ فى مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جماعة يمنعون من ظلمك، ويأخذون بالحقّ، فأخرج فخاصم القوم إلى أزواج النّبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فخرج معه، فوثب الناس عليه بالسلاح، فقال: يا زبير!

ما أرى أحداً يأخذ بالحقّ ويمنع من الظلم، ودخل ومضى الزبير إلى منزله.

وقال البلاذرى فى [٥: ١٤] وجدت فى كتاب لعبد الله بن صالح العجلي ذكروا: أنّ عثمان نازع الزبير، فقال: إن شئت تقاذفنا، فقال عثمان: بماذا بالبعير يا أبا عبد الله؟ قال: لا والله، ولكن بطبع خباب، وريش المقعد، وكان خباب يطبع السيوف، والمقعد يريش النبل.

فهذا نزر يسير وغيض من فيض فيما اطلعنا الله عليه بمَنّه وفضله من الاحاديث النبويّه والاحبار المصطفويّه، التى ما زالت شاهده وظلّت دالّه على أفضليّه من اختاره الله من أهل أرضه بعد مصطفاه الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم). والحمد لله ربّ العالمين.

الخاتمه

جوامع فضائل الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب

احتجاجه على أبى بكر

ولنختم هذا الكتاب بما دل من البراهين الساطعه، والحجج القاطعه، التى ما زالت شاهده إلى يوم الناس هذا، على أفضليّه أمير المؤمنين (عليه السلام)، وعظيم ما تفرد به ممّا منّ الله عليه دون غيره من أجلاء القرابه والصحابه من جلائل المكرمات، والمفاخر العاليات، وأقربها الخليفه الاول لما احتجّ بها عليه فى أمر الخلافه.

وذلك كما رواه الشيخ الاقدم الصدوق، غرّه جبهه الزمان، إنسان العين وعين الانسان، المتفانى فى ترويج الحقّ وإذاعته، ونشر حقائق الدين وإعلاء كلمته، صاحب التصانيف التى طبق ذبوع صيتها الافاق، ولا يعترىها من مرور الشهور محاق، أحد الاعلام الذين تناقلوا الخبر عن النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) والائمه الاثنى عشر، ونوروا مناهج الاقطار بأنوار المآثر والاثار، البحر المتلاطم الزخار، شيخ مشايخ الحديث والاحبار، أما الحديث فهو إمام درايته، وأما الفقه فهو حامل رايته، وأما الكلام فهو ابن بجدته، مولانا الاجل أبو جعفر محمّد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى فى كتابه الخصال [ص ٥٤٨].

قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن

محمّد الحسنى، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن حفص الخثعمى، قال: حدّثنا الحسن بن عبد الواحد، قال: حدّثنى أحمد بن عبد الله التغلبى، قال: حدّثنى أحمد بن عبد الحميد، قال: حدّثنى حفص بن منصور العطار، قال: حدّثنا أبو سعيد الوراق، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام)، قال: لمّا كان من أمر أبى بكر ويبيعه الناس له، وفعلهم بعلى بن أبى طالب ما كان، لم يزل أبو بكر يُظهر له الانبساط، ويرى منه انقباضاً، فكبر ذلك على أبى بكر، فأحبّ لقاءه، واستخراج ما عنده والمعذره إليه، لما اجتمع الناس عليه وتقليدهم إياه أمر الأُمّه. وقّله رغبته فى ذلك وزهده فيه، أتاه فى وقت غفله وطلب منه الخلوّه، وقال له: يا أبا الحسن ما كان هذا الأمر موأطأه منى، ولا رغبه فيما وقعت فيه، ولا حرصاً عليه، ولا ثقّه بنفسى فيما تحتاج إليه الأُمّه، ولا قوّه لى لمال ولا كثره العشيره، ولا ابتزاز له دون غيرى، فمالك تضمّر على ما لم أستحقّه منك وتظهر لى الكراهه فيما صرّت إليه وتنظر إلى بعين السآمه منى؟!

قال: فقال على (عليه السلام): فما حملك عليه إذا لم ترغب فيه، ولا حرصت عليه ولا وثقت بنفسك فى القيام به، وبما يُحتاج منك فيه؟

فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): انّ الله لا يجمع أمتى على ضلال، فلما رأيت اجتماعهم اتّبعت حديث النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وأحلت أن يكون اجتماعهم على خلاف الهدى، وأعطيتهم قود الاجابه، ولو علمت أنّ أحداً يتخلف لا تمتعت.

قال: فقال على (عليه السلام): أمّا ما ذكرت من حديث النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) «انّ الله لا يجمع أمتى على ضلال»

أفكنت من الأُمَّه أو لم أكن؟ قال: بلى، قال علي (عليه السلام): وكذلك العصابه الممتنعه عليك من سلمان، وعمّار، وأبى ذرّ، والمقداد، وابن عباد، ومن معه من الانصار؟ قال: كلّ من الأُمَّه، فقال علي (عليه السلام): فكيف تحتجّ بحديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمثال هؤلاء تخلفوا عنك، وليس للأُمَّه فيهم طعن، ولا في صحبه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ونصيحته منهم تقصير.

قال أبو بكر: ما علمت بتخلفهم إلا بعد إبرام الامر، وخفت إن دفعت عنّي الامر أن يتفاقم إلى أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، وكان ممارستكم إليّ إن أجبتم أهون مؤونه على الدين، وابقى له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعوا كفّاراً، وعلمت أنّك لست بدوني في الابقاء عليهم وعلى أديانهم.

قال علي (عليه السلام): أجل، ولكن أخبرني عن الذى يستحقّ هذا الامر بما يستحقّه؟ فقال أبو بكر: بالنصيحه والوفاء، ورفع المداهنه، والمحابه، وحسن السيره، وإظهار العدل، والعلم بالكتاب والسّنّه، وفصل الخطاب، مع الزهد فى الدنيا، وقّله الرغبه فيها، وإنصاف المظلوم من الظالم القريب والبعيد، ثمّ سكت.

فقال علي (عليه السلام): أنشدك بالله يا ابا بكر، أفى نفسك تجد هذه الخصال أم فيّ؟ قال: بل فيك يا أبا الحسن. قال علي (عليه السلام): أنشدك بالله، أنا المجيب لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل ذكران المسلمين أم أنت؟ قال: بل أنت. قال علي (عليه السلام): أنشدك بالله، أنا الاذان لاهل الموسم لجميع الأُمَّه بسوره براهه أم أنت؟ قال: بل أنت، قال (عليه السلام): فأنشدك بالله، أنا وقيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بنفسى يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال (عليه السلام): أنشدك بالله الى الولايه من الله مع ولايه رسول الله فى آيه زكاه الخاتم أم لك؟ قال: بل لك. قال (عليه السلام): أنشدك بالله، أنا

المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الغدير أم أنت؟ قال: بل أنت. قال (عليه السلام): أنشدك بالله، ألى الوزاره من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والمثل من هارون من موسى أم لك؟ قال: بل لك.

قال (عليه السلام): أنشدك بالله، أبى برز رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبأهل بيتى وولدى فى مباهله المشركين من النصرى أم بك وبأهلك وولدك؟ قال: بكم. قال (عليه السلام): فأنشدك بالله ألى ولاهلى وولدى آيه التطهير من الرجس أم لك ولاهل بيتك؟ قال: بل لك ولاهل بيتك. قال (عليه السلام): فأنشدك بالله، أنا صاحب دعوه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهلى وولدى يوم الكساء «اللهم هؤلاء أهلى إلك لا إالى النار» أم أنت؟ قال: بل أنت وأهلك وولدك.

قال (عليه السلام): فأنشدك بالله أنا صاحب الايه (يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شرّه مستطيراً) [الدهر: ٨] أم أنت؟ قال: بل أنت. قال (عليه السلام): فأنشدك بالله، أنت الفتى الذى نودى فى السماء «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على»؟ قال: بل أنت. قال (عليه السلام): فأنشدك بالله، أنت الذى ردّت له الشمس لوقت صلاته فصلاًها، ثم توارت أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال (عليه السلام): فأنشدك بالله، أنت الذى جباك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): برايته يوم خير ففتح الله له أم أنا؟ قال: بل أنت. قال (عليه السلام): أنشدك بالله، أنت الذى نفّست عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كربته وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ودّ أم أنا؟ قال: بل أنت. قال (عليه السلام): فأنشدك بالله أنت الذى ائتمنك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على رسالته إالى الجنّ فأجابت أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال (عليه السلام): فأنشدك بالله أنت الذى طهرك

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من السفاح من آدم إلى أبيك بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) «أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من آدم إلى عبد المطلب» أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال (عليه السلام): فأنشذك بالله، أنا الذى اختارنى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وزوجنى ابنته فاطمه، وقال: الله زوجك، أم أنت؟ قال: بل أنت. قال (عليه السلام) فأنشذك بالله، أنا والد الحسن والحسين ريحانتيه للذين قال فيهما: «هذان سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما» أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال (عليه السلام): فأنشذك بالله، أخوك المزين بجناحين فى الجنة ليطير بهما مع الملائكة أم أخى؟ قال: بل أخوك. قال (عليه السلام): فأنشذك بالله أنا ضمنت دين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وناديت فى الموسم بإنجاز مواعده أم أنت؟ قال: بل أنت. قال (عليه السلام): فأنشذك بالله، أنا الذى دعاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليطير عنده يريد أكله فقال: «اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك بعدى» أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال (عليه السلام): فأنشذك بالله، أنا الذى بشرنى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين على تأويل القرآن أم أنت؟ قال: بل أنت. قال (عليه السلام): فأنشذك بالله، أنا الذى شهدت آخر كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ووليت غسله ودفنه أم أنت؟ قال: بل أنت، قال (عليه السلام): فأنشذك بالله الذى دلّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعلم القضاء بقوله: «على أقضاكم» أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال (عليه السلام): فأنشذك بالله أنا الذى أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أصحابه بالسلام عليه بالامر فى حياته أم أنت؟ قال: بل أنت؟ قال: فأنشذك بالله أنت الذى سبقت له القرابه من رسول الله (صلى الله

عليه وآله وسلم) أم أنا؟ قال: بل أنت. قال (عليه السلام): فأنشذك بالله، أنت الذى حباك الله عزّوجلّ بدينار عند حاجته وباعك جبرئيل وأضفت محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) وأطعمت ولده؟ قال: فبكى أبو بكر، وقال: بل أنت.

قال (عليه السلام): فأنشذك بالله أنت الذى حملك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على كتفيه فى طرح صنم الكعبة وكسره حتّى لو شاء أن ينال أفق السماء لنالها أم أنا؟ قال: بل أنت. قال (عليه السلام): فأنشذك بالله، أنت الذى قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنت صاحب لوائى فى الدنيا والاخره أم أنا؟ قال: بل أنت. قال (عليه السلام): فانشذك بالله، أنت الذى أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بفتح بابه فى مسجده حين أمر بسدّ جميع أبواب أصحابه وأهل بيته وأحلّ له فيه ما أحلّه الله له أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال (عليه السلام): فأنشذك بالله أنت الذى قدم بين يدى نجوى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صدقه فناجاه أم أنا إذ عاتب الله قوماً، فقال: (أأشفقتم أن تقدّموا بين يدى نجواكم صدقات) [المجادله: ١٣]؟ قال: بل أنت. قال (عليه السلام): فأنشذك بالله، أنت الذى قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لفاطمه (عليها السلام): «زوّجتك أوّل الناس إيماناً وأرجحهم إسلاماً» فى كلام له أم أنا؟ قال: بل أنت.

فلم يزل (عليه السلام) يعدّ عليه مناقبه التى جعل الله عزّوجلّ له دونه ودون غيره، ويقول له أبو بكر: بل أنت، ويقول: فبهذا وشبهه يستحقّ القيام بأمر أمّه محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال له على (عليه السلام): فمن الذى غرّك عن الله وعن رسوله وعن دينه، وأنت خلوت ممّا يحتاج إليه أهل دينه؟

قال: فبكى أبو بكر، وقال: صدقت يا أبا الحسن أنظرنى

يومي هذا، فأدبّر ما أنا فيه وما سمعته منك. قال: فقال له علي (عليه السلام): لك ذلك يا أبا بكر.

فرجع من عنده وخلا بنفسه يومه، ولم يأذن لاحد إلى الليل، وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي (عليه السلام). فبات في ليلته، فرأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في منامه متمثلاً له في مجلسه، فقام إليه أبو بكر ليسلم عليه، فوَلَّى وجهه، فقال أبو بكر: يا رسول الله هل أمرت بأمر فلم أفعل؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أردّ السلام عليك وقد عادت الله ورسوله؟ ردّ الحقّ إلى أهله، قال: فقلت: من أهله؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): من عاتبك عليه وهو علي. قال: فقد رددت عليه يا رسول الله بأمرك.

قال: فأصبح وبكى وقال لعلي (عليه السلام): ابسط يدك، فبايعه وسلم إليه الامر، وقال له: أخرج إلى مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) واخبر الناس بما رأيت في ليلتي وما جرى بيني وبينك، فأخرج نفسه من هذا الامر وأسلم عليك بالامر. قال: فقال له علي (عليه السلام): نعم.

فخرج من عنده متغيراً لونه، فصادفه عمر وهو في طلبه، فقال له: ما حالك يا خليفه رسول الله؟ فأخبره بما كان منه وما رأى وما جرى بينه وبين علي (عليه السلام)، فقال له عمر: أنشدك بالله يا خليفه رسول الله، أن تغتّر بسحر بنى هاشم، فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتّى ردّه عن رأيه، وصرفه عن عزمه، ورغبه فيما هو فيه، وأمره بالثبات عليه والقيام به.

قال: فأتى علي (عليه السلام) للميعاد، فلم ير فيه منهم أحداً، فأحسّ بالشرّ منهم، فقعد إلى قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ووسلم، فمرّ به عمر، فقال: يا علي دون

ما تروم خرط القتاد، فعلم بالامر وقام ورجع إلى بيته. انتهى.

القتاد: شجر له شوكة. وخرط القتاد: انتزاع قشر أو شوكة باليد من أعلاه إلى أسفله.

احتجاجه على الناس يوم الشورى

وفى روايه أخرى كما فى [ص ٥٥٣] من نفس المصدر:

قال: حدّثنى أبى ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنهما، قالوا: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطّاب، عن الحكم بن مسكين الثقفى، عن أبى الجارود وهشام بن أبى ساسان وأبى طارق السراج، عن عامر بن وائل، قال: كنت فى البيت يوم الشورى، فسمعت عليّاً (عليه السلام) وهو يقول: استخلف الناس أبا بكر وأنا والله أحقّ بالامر وأولى به منه، واستخلف أبو بكر عمر وأنا والله أحقّ بالامر وأولى منه، إلّا أنّ عمر جعلنى مع خمسه وأنا سادسهم، لا يعرف لهم علىّ فضل، ولو أشاء لاحتججت عليهم بما لا يستطيع عربيّهم ولا عجميّهم المعاهد منهم والمشرك تغيير ذلك.

ثمّ قال (عليه السلام): نشدتكم بالله أيّها النفر هل فيكم أحد وّحد الله قبلى؟ قالوا: اللهم لا، قال (عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنت منى بمنزله هارون من موسى إلّا أنّه لا نبىّ بعدى، غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال (عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد ساق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لربّ العالمين هدياً فأشركه فيه غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بطير يأكل منه، فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك، إليك يأكل معى من هذا الطير فجئتته أنا، غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال (عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين

رجع عمر يجبن أصحابه ويجبنونه قد ردّ رايه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) منهزماً، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لا-عطينّ الرايه غداً رجلاً- ليس بفرّار يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله، لا- يرجع حتّى يفتح الله عليه فلمّا أصبح قال (صلى الله عليه وآله وسلم): ادعوا لى عليّاً، فقالوا: يا رسول الله هو رومد ما يطرف، فقال: جيئوني به. فلمّا قمت بين يديه تفل فى عينى، وقال: «اللهم أذهب عنه الحرّ والبرد» فأذهب الله عنى الحرّ والبرد إلى ساعتى هذه، فأخذت الرايه فهزم الله المشركين وأظفرتنى بهم، غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام) نشدتكم بالله هل فيكم أحد له أخ مثل أخى جعفر المزيّن بالجناحين فى الجنّه، يحلّ فيها حيث يشاء غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال (عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد له عمّ مثل عمّى حمزه أسد الله وأسود رسول الله وسيد الشهداء غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد له سيّبطان مثل سيّبطاى الحسن والحسين ابني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيدى شباب أهل الجنّه غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام): نشدتكم بالله هل فيكم أحد له زوجه مثل زوجتى فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبضعه منه، وسيدته نساء أهل الجنّه، غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال (عليه السلام): نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «من فارقك فارقنى، ومن فارقنى فارق الله» غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «لينتهين بنو وليعه، أو لابعثنّ إليهم رجلاً كنفسى طاعته كطاعتى، ومعصيته كمعصيتى، يغشاهم بالسيف» غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام): نشدتكم بالله هل

فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ما من مسلم وصل إلى قلبه حبي إلا كفر الله عنه ذنوبه، ومن وصل حبي إلى قلبه وصل حبي إلى قلبه، وكذب من زعم أنه يحبني ويغضبك» غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال (عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت الخليفة في الأهل والولد والمسلمين في كل غيبه، عدوك عدوي، وعدوي عدو الله، ووليّك وليي، ووليي ولي الله» غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي من أحببك ووالاك سبقت له الرحمة، ومن أبغضك وعاداك سبقت له اللعنه» فقالت عائشه: يا رسول الله، ادع الله لي ولأبي لا نكون ممن يبغضه ويعاديه، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «أسكتني إن كنت أنت وأبوك ممن يتولاه ويحبّه، فقد سبقت لكما الرحمة، وإن كنتم ممن يبغضه ويعاديه، فقد سبقت لكما اللعنه، ولقد جئت أنت وأبوك أول من يظلمه، وأنت أول من يقاتله» غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مثل ما قال لي: «يا علي أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة، ومنزلك مواجِه منزلي، كما يتواجه الإخوان في الخلد» قالوا: اللهم لا. قال (عليه السلام): نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا علي إن الله خصّك بأمر وأعطاكه، ليس من الأعمال أحب إليه ولا أفضل من عنده: الزهد في الدنيا، فليس تنال منها شيئاً، ولا تناله منك، وهي زينه الأبرار عند الله عزّ وجلّ يوم القيامة، فطوبى لمن أحبّك وصدق عليك، وويل

لمن أبغضك وكذب عليك غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد بعثه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليحيىء بالماء كما بعثني، فذهبت حتى حملت القربة على ظهري فمشيت بها، فاستقبلتني ريح، فردتني حتى أجلسني، ثم قمت فاستقبلتني ريح فردتني حتى أجلسني، ثم قمت فجئت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال لي: ما حبسك عني؟ فقصصت عليه بالقصة، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): قد جاءني جبرئيل فأخبرني أمّا الريح الأولى فجبرئيل، كان في ألف من الملائكة يسلمون عليك، فأما الريح الثانية فميكائيل، جاء في ألف من الملائكة يسلمون عليك» غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم من قال له جبرئيل: يا محمّد، أترى هذه المواساه من علي؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّه منّي وأنا منه، فقال جبريل: وأنا منكما غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد كان يكتب لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كما جعلت أكتب، فأغفى رسول الله، فأنا أرى أنّه يملى عليّ، فلمّا انتبه قال له: يا علي من أملى عليك من هاهنا إلى هاهنا؟ فقلت: أنت يا رسول الله، فقال: لا ولكن جبرئيل أملاه عليك غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد نادى له مناد من السماء «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي» غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام): نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كما قال لي: لو لا أن أخاف أن لا يبقى أحد إلا قبض من أثرك قبضه يطلب بها البركة لعقبه من بعده لقلت فيك قولاً لا يبقى أحد إلا قبض من

أثرك قبضه غيرى؟ فقالوا: اللهم لا.

[قال (عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كما قال لى «لو لا أن يقول طوائف من أمتى ما قالت النصرارى فى عيسى بن مريم، لقلت فيك قولاً لم تمرّ بملا إلا أخذوا التراب من تحت قدمك يستشفعون به» غيرى؟ قالوا: اللهم لا] [٧].

قال (عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «احفظ الباب فإن زوّاراً من الملائكة يزورونى، فلا- تأذن لاحد منهم» فجاء عمر فرددته ثلاث مرّات، وأخبرته أنّ رسول الله محتجب، وعنده زوّار من الملائكة، وعدّتهم كذا وكذا، ثمّ أذنت له فدخل، فقال: يا رسول الله إنى قد جئتك غير مرّه، كلّ ذلك يردّنى على، ويقول: إنّ رسول الله محتجب وعنده زوّار من الملائكة وعدّتهم كذا وكذا، فكيف علم بالعدّه أعاينهم؟ فقال له (صلى الله عليه وآله وسلم): يا على قد صدق كيف علمت بعدّتهم؟ فقلت: اختلفت علىّ التحيّات وسمعت الاصوات، فأحصيت العدد، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): صدقت فإنّ فيك سنّه من أخى عيسى» فخرج عمر وهو يقول: ضربه لابن مريم مثلاً، فأنزل الله عزّوجلّ (ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون) (قال: يضجّون) - وقالوا ألّهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلاّ جدلاً بل هم قوم خصمون - إن هو إلاّ عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبنى إسرائيل - ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون) [الزخرف: ٥٨ ٦١] غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله كما قال لى «إنّ طوبى شجره فى الجنّه أصلها فى دار على، ليس من مؤمن إلاّ وفى منزله

غصن من أغصانها» غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «تقاتل على سنتي وتبرّ ذمتي» غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين» غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ورأسه في حجر جبرئيل، فقال لي: «ادن من ابن عمك فأنت أولى به مني» غيرى؟ قالوا: اللهم لا أقول: وحينئذ كان جبرئيل قد تصوّر بصوره دحية الكلبي .

قال (عليه السلام): نشدتكم بالله هل فيكم أحد وضع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رأسه في حجره حتى غابت الشمس ولم يصلّ العصر، فلمّا اتبه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: يا علي صلّيت العصر؟ قلت: لا، فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليه وآله وسلم) فردّت الشمس بيضاء نقيّه، فصلّيت ثم انحدرت غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أمر الله عزّ وجل رسوله أن يبعث ببراءه، فبعث بها مع أبي بكر، فأتاه جبرئيل، فقال: «يا محمّد إنّه لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك» فبعثني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأخذتها من أبي بكر، فمضيت بها وأديتها عن رسول الله، وأثبت الله على لسان رسول الله أنّي منه غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت إمام من أطاعني، ونور أوليائي، والكلمه التي ألزمتها المتّقين» غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «من سرّه أن

يحيى حياتي، ويموت موتي، ويسكن جنتي التي وعدني ربّي، جنّات عدن، قضيبٌ غرسه الله بيده، ثمّ قال له: كن فكان، فليوال على بن أبي طالب (عليه السلام) وذريّته من بعده، فهم الائمة، وهم الاوصياء، أعطاهم الله علمي وفهمي، لا يدخلونكم في ضلال، ولا يخرجونكم من باب هديّ، لا تعلموهم فهم أعلم منكم، يزول الحقّ معهم أينما زالوا» غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال (عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «قضى فانقضى انه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا كافر منافق» غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال (عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مثل ما قال لي، «أهل ولايتك يخرجون يوم القيامة من قبورهم على نوق بيض، شراك نعالهم نور يتلالا، قد سهّلت عليهم الموارد، وفُرّجت عنهم الشدائد، وأعطوا الامان، وانقطعت عنهم الاحزان، حتّى ينطلق بهم إلى ظلّ عرش الرحمن، توضع بين أيديهم مائده يأكلون منها حتّى يفرغ من الحساب، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون» غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال (عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين جاء أبو بكر يخطب فاطمه (عليها السلام) فأبى أن يزوجه، وجاء عمر يخطبها فأبى أن يزوجه، فخطبت إليه فزوجني، فجاء أبو بكر وعمر فقالا: أبيت أن تزوجنا وزوجته؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ما منعكما وزوجته، بل الله منعكما وزوجه» غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال (عليه السلام): نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله يقول: «كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة، إلا سببي ونسبي» فأبى سبب أفضل من سببي، وأبى نسب أفضل من نسبي؟ إنّ أبي وابا رسول الله

لاخوان، وإنَّ الحسن والحسين ابني رسول الله، وسيدي شباب أهل الجنة ابناي، وفاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) زوجتي سيده نساء أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إن الله خلق الخلق ففرقهم فرقتين، فجعلني من خير الفرقتين، ثم جعلهم شعوباً فجعلني في خير شعبه، ثم جعلهم قبائل، فجعلني في خير قبيله، ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خير بيت، ثم اختار من أهل بيتي أنا وعلياً وجعفرأً وجعلني خيرهم فكانت نائماً بين ابني ابى طالب فجاء جبرئيل ومعه ملك فقال: يا جبرئيل، إلى أي هؤلاء أرسلت؟ فقال: إلى هذا، ثم أخذ بيدي فأجلسني» غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد سد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبواب المسلمين كلهم ولم يسد بابي، وجاء العتاس وحمزه وقالوا: أخرجتنا وأسكنته؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) لهما: «ما أخرجتكم وأسكنته، بل الله أخرجكم وأسكنه، إنَّ الله عزوجل أوحى إلى أخى موسى (عليه السلام) أن اتخذ مسجداً طهوراً واسكنه أنت وهارون وابنا هارون، وإنَّ الله عزوجل أوحى إلى أن اتخذ مسجداً طهوراً واسكنه أنت وعلى وابنا على» غيري؟ قالوا اللهم لا.

قال (عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «الحق مع على وعلى مع الحق، لا يفترقان حتى يردا على الحوض» غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد وقى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث جاء المشركون يريدون قتله فاضطجعت في مضجعه وذهب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نحو الغار فهم يرون أنى أنا هو، فقالوا: أين ابن عمك؟ فقلت: لا أدري،

فصربوني حتى كادوا يقتلونني غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كما قال لي: «إن الله أمرني بولاية علي، فولايته ولايتي، وولايتي ولايه ربي، عهد عهده إلي ربي، وأمرني أن أبلغكموه، فهل سمعتم؟ قالوا: نعم قد سمعناه، أما إن فيكم من يقول: قد سمعت وهو يحمل الناس على كتفيه ويعاديه، قالوا: يا رسول الله أخبرنا بهم، قال: أما إن ربي قد أخبرني بهم، وأمرني بالاعراض عنهم لامر قد سبق، وإنما يكتفي أحدكم بما يجد لعل في قلبه» غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال (عليه السلام): نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قتل من بني عبد الدار تسعه مبارزه غيري؟ كلهم يأخذ اللواء، ثم جاء صواب الحبشي مولاهم، وهو يقول: والله لا أقتل بسادتي إلا محمداً، قد ازبد شداقه واحمرت عيناه، فاتقتموه وحذتم عنه، وخرجت إليه، فلما أقبل كأنه قبه مبيته، فاختلفت أنا وهو ضربتين فقطعته بنصفين، وبقيت رجلاه وعجزه وفخذه قائمه على الأرض، ينظر إليه المسلمون ويضحكون منه» غيري؟ قالوا: اللهم لا.

أقول: فلعل من تلکم الاسباب العظام، تقاعدت قوم من أجلاء الصحابه عن بيعه أبي بكر، وكرهوا ترثعه على سنام الخلافة، وتقدمه على من هو أفضل منه في كل شيء؛ لأنّ تقديم المفضل على الفاضل في نظر الكرام ممّا يقدح في المروءه، ولا يستسيغه أرباب العقول السليمه، ويأباه ذوو الطباع الكريمه والنفوس المستقيمه.

وقد قال عزّ من قائل حكيم: (أفمن يهدى إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أم من لا يهدى إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون)[يونس: ٣٥].

ما بين المعقوفين لم توجد في المصدر بل نقلت من هامشه.

الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في الخلافة وتقدمه على علي

قال الشيخ المؤلف في نفس المصدر ص ٤٦١: حدّثنا علي بن أحمد

بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدّثني أبي عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدّثني التّهيكي، قال: حدّثنا أبو محمّد خلف بن سالم، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا شعبه، عن عثمان بن المغيرة، عن زيد بن وهب، قال: كان السّدين أنكروا على أبي بكر جلوسه في الخلافة، وتقدّمه على علي ابن أبي طالب (عليه السلام) اثني عشر رجلاً من المهاجرين والانصار.

وكان من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص، والمقداد بن الاسود، وأبي بن كعب، وعمّار بن ياسر، وأبو ذرّ الغفاري، وسلمان الفارسي، وعبد الله بن مسعود، وبريده الاسلمي. وكان من الانصار خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين، وسهل بن حنيف، وأبو أيّوب الانصاري، وأبو الهيثم بن التيهان، وغيرهم.

فلما صعد المنبر يعنى أبا بكر تشاوروا بينهم في أمره، فقال بعضهم: هلاًّ نأتيه فننزله عن منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقال آخرون: إن فعلتم ذلك أعنتم على أنفسكم، وقال الله عزّوجلّ: (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكه) البقره: ١٩٢ ولكن امضوا بنا إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) نستشيره ونستطلع أمره، فأتوا عليّاً (عليه السلام) فقالوا: يا أمير المؤمنين ضيّعت نفسك، وتركت حقّاً أنت أولى به، وقد أردنا أن نأتي الرجل، فننزله عن منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فإنّ الحقّ حقّك وأنت أولى بالامر منه، فكرهنا أن ننزله بدون مشاورتك.

فقال لهم علي (عليه السلام): إن فعلتم ذلك ما كنتم إلاّ- حرباً لهم، ولا كنتم إلاّ كالكحل في العين، أو كالملاح في الزاد. وقد اتّفقت الأئمّه التاركة لقول نبيّها والكاذبه على ربّها، ولقد شاورت في ذلك أهل بيتي، فأبو إلاّ السكوت، لما تعلمون من وغر صدور القوم، وبغضهم لله عزّوجلّ ولاهل

بيت نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأنهم يطالبون بشارات الجاهليّيه، والله لو فعلتم ذلك لشهروا سيوفهم مستعدّين للحرب والقتال، كما فعلوا ذلك حتّى قهروني وغلّبوني على نفسي، ولّبوني وقالوا لي: بايع وإلا قتلناك، فلم أجد حيله إلا أن أدفع القوم عن نفسي، وذاك أنّي ذكرت قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا على إنّ القوم إذا نقضوا أمرك، واستبدّوا بها دونك، وعصوني فيك، فعليك بالصبر حتّى ينزل الامر، ألا وإنّهم سيغدرون بك لا محاله، فلا تجعل لهم سبيلاً إلى إذلالك وسفك دمك، وإنّ الأمّه ستغدر بك بعدى، كذلك أخبرني جبرئيل (عليه السلام) عن ربّي تبارك وتعالى»، ولكن اتّوا الرجل فأخبروه بما سمعتم من نبيّكم، ولا تجعلوه في شبهه من أمره، ليكون ذلك أعظم للحجّه عليه، وأزيد وأبلغ في عقوبته إذا أتى ربّه، وقد عصى نبيّه وخالف أمره.

قال: فانطلقوا حتّى حفّوا بمنبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم جمعه، فقال للمهاجرين: إنّ الله عزّ وجلّ بدأ بكم في القرآن، فقال: (لقد تاب الله على النبيّ والمهاجرين والانصار) التوبه: ١١٧ فبدأ بكم.

وكان أوّل من بدأ وقام خالد بن سعيد بن العاص، فقال: يا أبا بكر اتّق الله، فقد علمت ما تقدّم لعليّ (عليه السلام) من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ألا تعلم أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لنا ونحن محتوشوه في يوم بنى قريظته، وقد أقبل على رجال منّا ذوى قدر، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا معشر المهاجرين والانصار، أوصيكم بوصيّه فاحفظوها، وأنّي مؤدّ إليكم أمراً فاقبلوه، ألا- إنّ عليّاً أميركم من بعدى وخليفتي فيكم، أوصاني بذلك ربّي، وإنّكم إن لم تحفظوا وصيّي فيه وتؤووه وتنصروه إختلفتم في أحكامكم، واضطرب عليكم أمر دينكم، وولى عليكم الامر

شراركم، الا- وإن أهل بيتي هم الوارثون أمري، القائلون بأمر أمتي، اللهم فمن حفظ فيهم وصيتي فاحشره في زمرتي، واجعل له من مرافقتي نصيباً يدرك به فوز الآخرة، اللهم ومن أساء في خلافتي وأهل بيتي، فاحرمه الجنة التي عرضها السموات والأرض.

فقال عمر بن الخطاب: اسكت يا خالد، فلست من أهل المشورة، ولا ممن يرضى بقوله.

فقال خالد: اسكت يا ابن الخطاب، فوالله إنك لتعلم أنك تنطق بغير لسانك، وتعصم بغير أركانك، والله إن قريشاً لتعلم أنني أعلاهما حسباً، وأقواها أدباً، وأجملها ذكراً، وأقلها غنى من الله ورسوله؛ وأنتك الأماها حسباً، وأقلها عدداً، وأخملها ذكراً، وأقلها من الله عز وجل ومن رسوله، وأنتك لجبان عند الحرب، بخيل في الجذب، لثيم العنصر، مالك في قريش مفخر، قال: فأسكته خالد، فجلس.

ثم قام أبو ذرّ رحمه الله عليه، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: أمّا بعد، يا معشر المهاجرين والانصار، لقد علمتم وعلم خياركم أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «الامر لعلي (عليه السلام) بعدى، ثم للحسن والحسين (عليهما السلام)، ثم في أهل بيتي من ولد الحسين، فاطرحتم قول نبيكم، وتناسيتم ما أوعز إليكم، وأتبعتم الدنيا، وتركتم نعيم الآخرة، الباقية التي لا يهدم بنيانها، ولا يزول نعيمها، ولا يحزن أهلها، ولا يموت سكانها، وكذلك الأمم التي كفرت بعد أنبيائها، بدلت وغيّرت، فحاذيتموها حذوه القذّة بالقذّة، والنعل بالنعل، فعماً قليل تذوقون وبال أمركم، وما الله بظلام للعبيد.

قال: ثم قام سلمان الفارسي (رحمه الله)، فقال: يا أبا بكر إلى من تستند في أمرك إذا نزل بك القضاء، وإلى من تفرع إذا سئلت عمّا لا تعلم، وفي القوم من هو أعلم منك، وأكثر في الخير أعلاماً ومناقب منك، وأقرب من رسول الله قرابه وقدمه في

حياته، قد أوعز إليكم فتركتم قوله، وتناسيتم وصيته، فعَمَّا قليل يصفو لكم الامر حين تزورون القبور، وقد أثقلت ظهرك من الاوزار لو حُملت إلى قبرك لقدمت على ما قدمت، فلو رجعت إلى الحق، وأنصفت أهله، لكان ذلك نجاه لك يوم تحتاج إلى عملك، وتُفرد في حفرتك بذنوبك عَمَّا أنت له فاعل، وقد سمعت كما سمعنا، ورأيت كما رأينا، فلم يروعاك ذلك عَمَّا أنت له فاعل، فالله الله في نفسك، فقد أعذر من أنذر.

ثم قام المقداد بن الاسود رحمه الله عليه، فقال: يا أبا بكر اربع [٨] على نفسك، وقس شبرك بفترتك، والزم بيتك، وابك على خطيئتك، فإن ذلك أسلم لك في حياتك ومماتك، وردّ هذا الامر إلى حيث جعله الله عزّوجل ورسوله، ولا تركز إلى الدنيا، ولا يغرنك من قد ترى من أوغادها [٩]، فعَمَّا قليل تضمحلّ عنك دنياك، ثم تصير إلى ربك فيجزيك بعملك، وقد علمت أنّ هذا الامر لعلّي (عليه السلام) وهو صاحبه بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد نصحتك إن قبلت نصحي.

ثم قام بريدة الاسلمى، فقال: يا أبا بكر نسيت أم تناسيت، أم خادعتك نفسك، أما تذكر إذ أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فسَيَلَمْنَا على (عليه السلام) بإمره المؤمنين، ونبيّنا بين أظهرنا، فاتق الله ربّيك، وأدرك نفسك قبل أن لا تدركها، وأنقذها من هلكتها، ودع هذا الامر، ووكله إلى من هو أحقّ به منك، ولا تماد في غيئك، وارجع وأنت تستطيع الرجوع، فقد نصحتك نصحي، وبذلت لك ما عندي. فإن قبلت وُفقت ورُشدت.

ثم قام عبد الله بن مسعود، فقال: يا معشر قريش قد علمتم وعلم خياركم أنّ أهل بيت نبيكم أقرب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) منكم،

وإن كنتم إنما تدعون هذا الامر بقرابه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وتقولون: إن السابقه لنا، فأهل بيت نبيكم أقرب إلى رسول الله منكم، وأقدم سابقه منكم، وعلى بن أبي طالب (عليه السلام) صاحب هذا الامر بعد نبيكم، فأعطوه ما جعله الله له، ولا ترتدوا على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين.

ثم قام عمار بن ياسر، فقال: يا ابا بكر لا تجعل لنفسك حقاً جعله الله عزّوجلّ لغيرك، ولا تكن أوّل من عصى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وخالفه في أهل بيته، واردد الحقّ إلى أهله، تخفّ ظهرك، وتقلّ وزرك، وتلقى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو عنك راض، ثمّ تصير إلى الرحمن، فيحاسبك ويسألك عمّا فعلت.

ثمّ قام خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، فقال: يا أبا بكر أأست تعلم أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري؟ قال: نعم، قال: فأشهد بالله أنّي سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «أهل بيتي يفرّقون بين الحقّ والباطل، وهم الائمه الذين يقتدى بهم».

ثمّ قام أبو الهيثم بن التيهان، فقال: يا أبا بكر أنا أشهد على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه أقام عليّاً، فقالت الانصار: ما أقامه إلّا للخلافه، وقال بعضهم: ما أقامه إلّا ليُعلم الناس أنّه وليّ من كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مولاه، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنّ أهل بيتي نجوم أهل الارض، فقدّموهم ولا تقدّموهم».

ثمّ قام سهل بن حنيف، فقال: أشهد أنّي سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال على المنبر: «إمامكم من بعدى على بن أبي طالب (عليه السلام) وهو أنصح الناس لأمتي».

ثمّ قام أبو أيوب الانصاري، فقال: اتّقوا الله في أهل بيت نبيكم،

وردوا هذا الامر إليهم، فقد سمعتم كما سمعنا، في مقام بعد مقام من نبي الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنهم أولى منكم، ثم جلس.

ثم قام زيد بن وهب، فتكلم، وقام جماعه من بعده، فتكلموا بنحو هذا، فأخبر الثقة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن أبا بكر جلس في بيته ثلاثة أيام، فلما كان اليوم الثالث أتاه عمر بن الخطاب، وطلحة، والزبير، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وأبو عبيده بن الجراح، مع كل واحد منهم عشرة رجال من عشائريهم، شاهرين السيوف، فأخرجوه من منزله وعلا المنبر، وقال قائل منهم: والله لئن عاد منكم أحد فتكلم مثل الذي تكلم به، لنملأن أسيافتنا منه، فجلسوا في منازلهم ولم يتكلم أحد بعد ذلك.

نظرة في مضمون الرواية

إن مما لا يختلج فيه أدنى شك وأقل ريب في قلب من لفت نظره شطر الرواية، وتجسس خلالها وتدبر مفادها ومغزاها، أن يبدو له جلياً لا غبار عليه، أن المنكرين على أبي بكر في تسنمه عرش الخلافة لم يريدوا إلا الإصلاح والنصح، كما أمرهم وأوصاهم بذلك أمير المؤمنين (عليه السلام)، وإظهار كلمه الحق أمام من زاغت أبصارهم عمياً كانوا يعلمونه من الحق من قبل، فما بال أولئك القوم استبدوا بأمرهم، ولم يلقوا السمع الى نصحتهم، أو يولوه شيئاً من اهتمامهم، كأن في أبصارهم غشاوه وفي آذانهم وقراً.

فأنا لا أدري ما الذي حملهم على ذلك، فلعل القارىء يدري، أفكان ذلك مصداق قوله عز وجل (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) آل عمران: ١٤٤ والله أعلم.

ومن العجب العجيب أنهم أنفذوا حكماً بعيداً عن مدارك الافهام وبديهة العقل، غريباً عن نصوص الشريعة والدين،

ومضاداً لسنّه سيّد المرسلين، فإنّهم لما لم يجدوا فيما لديهم حجّه يحتجّون بها ويردون بها على المنكرين، اتّخذوا السيوف جواباً لمن تكلم من الرعيّه في هذا النبا العظيم.

ولكن، لئن استطاعوا أن يعقدوا السنّه الناطقين بما لعلي (عليه السلام) من الفضائل والمزايا وجلائل المناقب، فسوف لن يكون في وسعهم أن يمحوها ما نطقت به الكتب والدفاتر، أو وردت فيه الاخبار المنقوله بالتواتر.

فهلّم معنا أيّها القارىء الكريم إلى ما سجله فخر الأئمّه في عصره، ووحيد دهره، مرجع الافاخر، وتاج المفاخر الشيخ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان البغدادي الملقّب بالشيخ المفيد، في كتابه الذي أسماه ب «الاختصاص» ص ١٤٤ نقلاً عن كتاب ابن دأب.

الفضائل السبعين

التي تفرّد بها علي و ليس لاحد فيها نصيب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال: حدّثنا عبد الله (رحمه الله)، قال: حدّثنا أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان، قال: روى لنا أبو الحسين محمّد بن علي بن الفضل بن عامر الكوفي، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الفرزدق الفزاري البرّاز قراه عليه. قال: حدّثنا أبو عيسى محمّد بن علي بن عمرويه الطيّان وهو الورّاق. قال: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن موسى قال: حدّثنا علي بن أسباط، عن غير واحد من أصحاب ابن دأب، قال:

لقيت الناس يتحدّثون أنّ العرب كانت تقول: إن يبعث الله فينا نبياً يكون في بعض أصحابه سبعون خصله من مكارم الدنيا والاخره، فنظروا وفتشوا، هل يجتمع عشر خصال في واحد فضلاً عن سبعين، فلم يجدوا خصلاً مجتمعه للدين والدنيا، ووجدوا عشر خصال مجتمعه في الدنيا، وليس في الدين منها شيء، ووجدوا زهير بن حباب الكلبي ووجدوه شاعراً، طبيياً، فارساً، منجماً، شريفاً، أيّداً يعني قوياً كاهناً، قائفاً، زاجراً، وذكروا أنّه عاش ثلاثمئة سنه، وأبلى أربعه لحم.

قال ابن دأب: ثمّ نظروا وفتشوا

فى العرب؁ وكان الناظر فى ذلك أهل النظر؁ فلم يجتمع فى أحد خصال مجموعته للدين والدنيا بالاضطرار على ما أحبوا وكرهوا؁ إلا فى على بن أبى طالب (عليه السلام)؁ فحسدوه عليها حسداً أنغل القلوب؁ وأحبط الاعمال؁ وكان أحق الناس وأولاهم بذلك؁ إذ هدم الله عزوجل به بيوت المشركين؁ ونصر به الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)؁ واعتز به الدين فى قتل من قتل من المشركين فى مغازى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم).

قال ابن دأب: فقلنا لهم: وما هذه الخصال؟

قالوا: المواساه للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)؁ وبذل نفسه دونه؁ والحفيظه؁ ودفع الضيم عنه؁ والتصديق للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بالوعد؁ والزهد؁ وترك الامل؁ والحياء؁ والكرم؁ والبلاغه فى الخطب؁ والرئاسه؁ والحلم؁ والعلم؁ والقضاء بالفصل؁ والشجاعه؁ وترك المرح عند الظفر؁ وترك إظهار المرح؁ وترك الخديعه والمكر والغدر؁ وترك المثلث وهو قادر عليها؁ والرغبه الخالصه إلى الله؁ وإطعام الطعام على حبه؁ وهوان ما ظفر به من الدنيا عليه؁ وتركه أن يفضل نفسه وولده على أحد من رعيتته؁ وطعامه أدنى ما تأكل الرعيته؁ ولباسه أدنى ما يلبس أحد من المسلمين.

وقسمه بالسويته؁ وعدله فى الرعيته؁ والصرامه فى حربته وقد خذله الناس؁ وكان فى خذل الناس؁ وذهابهم عنه بمنزله اجتماعهم عليه؁ طاعه لله وانتهاءً إلى امره؁ والحفظ وهو الذى تسميه العرب العقل حتى سمي أدناً واعيه؁ والسماحه؁ وبث الحكمه؁ واستخراج الكلمه؁ والابلاغ فى الموعظه؁ وحاجه الناس إليه إذا حضر حتى لا يؤخذ إلا بقوله؁ وانغلاق كل ما فى الارض على الناس حتى يستخرجه؁ والدفع عن المظلوم؁ وإغاثة الملهوف؁ والمروءه؁ وعفه البطن والفرج؁ وإصلاح المال بيده ليستغنى به عن مال غيره؁ وترك الوهن؁ والاستكانه؁ وترك الشكايه فى موضع الم الجراحه.

وكتمان ما وجد فى جسده

من الجراحات من قرنه إلى قدمه، وكانت ألف جراحه في سبيل الله، والامر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإقامه الحدود ولو على نفسه، وترك الكتمان فيما لله فيه الرضا على ولده، وإقرار الناس بما نزل به القرآن من فضائله، وما يحدث الناس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من مناقبه، واجتماعهم على أنه لم يرّد على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كلمه قطّ، ولم ترتعد فرائضه في موضع بعثه فيه قطّ، وشهاده الذين كانوا في أيامه أنه وفرّ فيهم، وظلف نفسه عن دنياهم، ولم يرتش في أحكامهم، وزكاء القلب، وقوّه الصدر عندما حكمت الخوارج عليه، وهرب كلّ من كان معه في المسجد وبقي على المنبر وحده، وما يحدث الناس أنّ الطير بكت عليه.

وما روى عن ابن شهاب الزهري أنّ حجاره أرض بيت المقدس قلبت عند قتله، فوجد تحتها دم عبيط، والامر العظيم الذي تكلمت به الرهبان وقالوا فيه، ودعاؤه الناس إلى أن يسألوه عن كلّ فتنه تضلّ منه أو تهدى منه، وما روى الناس من عجائبه في إخباره عن الخوارج وقتلهم وتركه مع هذا أن يظهر منه استطاله أو صيلف، بل الغالب عليه إذا كان ذلك غلب البكاء عليه، والاستكانه لله، حتى يقول له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما هذا البكاء يا على؟ فيقول: أبكى لرضاء رسول الله عني، قال: فيقول له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ الله وملائكته ورسوله عنك راضون.

وذهاب البرد عنه في أيام البرد، وذهاب الحرّ عنه في أيام الحرّ، فكان لا يجد حرّاً ولا برداً، والتأييد بضرب السيف في سبيل الله، والجمال، قال: أشرف يوماً على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: ما

ظننت إلا أنه أشرف على القمر ليله البدر، ومباينته للناس في إحكام خلقه، قال: وكان له سنام كسنام الثور بعيد بين المنكبين، وإن ساعديه لا يستينان من عضديه من ادماجهما من إحكام خلقه، لم ياخذ بيده أحد إلا حبس نفسه، فان زاد قليلاً قتله.

مواساته

قال ابن دأب: فقلنا: أي شيء معنى أول خصاله المواساه؟ قالوا: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) له: إن قريشاً قد أجمعوا على قتلى فم على فراشي، فقال: بأبي أنت وأمي، السمع والطاعة لله ولرسوله، فنام على فراشه، ومضى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لوجهه، وأصبح على قريش يحرسه، فأخذه فقالوا: أنت الذي غدرتنا منذ الليلة، فقطع له قضبان الشجر، فضرب حتى كادوا يأتون على نفسه، ثم أفلت من أيديهم، وأرسل إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو في الغار، أن أكثر ثلاثه أباعر: واحداً لي، وواحداً لأبي بكر، وواحداً للدليل، واحمل أنت بناتي إلى أن تلحق بي، ففعل.

حفيظته وكرمه

قال: فما الحفيظه والكرم؟ قالوا: مشى على رجله، وحمل بنات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على الظهر، وكمن النهار وسار بهن الليل ماشياً على رجله، فقدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد تعلقت قدماه دماً ومدماً، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): هل تدري ما نزل فيك؟ فأعلمه بما لا عوض له لو بقي في الدنيا ما كانت الدنيا باقيه، قال: يا على نزل فيك (فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى) آل عمران: ١٩٤ فالذكر أنت، والأنثى بنات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول الله تبارك وتعالى: (فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لا كفر عنهم سيئاتهم ولا يدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب) آل عمران: ١٩٥.

دفعه الضيم

قال: فما دفع الضيم؟ قالوا: حيث حصر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الشعب، حتى أنفق أبو طالب ماله، ومنعه في بضع عشره قبيله من قريش، وقال أبو طالب في ذلك لعلي (عليه السلام) وهو مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في اموره وخدمته وموازرتة ومحاماته.

تصديقه بالوعد

قال: فما التصديق بالوعد؟ قالوا: قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأخبره بالثواب والذخر، وجزيل المآب لمن جاهد محسناً بما له ونفسه ونيته، فلم يتعجل شيئاً من ثواب الدنيا عوضاً من ثواب الآخرة، ولم يفضل نفسه على أحد للذي كان عنده، وترك ثوابه ليأخذه مجتمعاً كاملاً يوم القيامة، وعاهد الله أن لا ينال من الدنيا إلا بقدر البلغه، ولا يفضل له شيء مما أتعب فيه بدنه، ورشح فيه جبينه، إلا قدمه قبله، فأنزل الله (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله) البقره: ١١٠.

زهده في الدنيا

قال: فقيل لهم: فما الزهد في الدنيا؟ قالوا: لبس الكرايس، وقطع ما جاوز من أنامله، وقصر طول كَمّه، وضيق أسفله، كان طول الكَمّ ثلاثه أشبار، وأسفله اثنا عشر شبراً، وطول البدن ستّه أشبار [١٠].

تركة الامل

قال: قلنا: فما ترك الامل؟ قالوا: قيل له: هذا قد قطعت ما خلف أناملك، فما لك لا تلفّ كَمّك؟ قال: الامر أسرع من ذلك، فاجتمعت إليه بنو هاشم قاطبه وسألوه وطلبوا إليه لما وهب لهم لباسه، ولبس لباس الناس، وانتقل عمّا هو عليه من ذلك، فكان جوابه لهم البكاء والشهيق، قال: بأبي وأمي من لم يشبع من خبز البرّ حتّى لقي الله، وقال لهم: هذا لباس هدى، يقنع به الفقير، ويستر به المؤمن.

حيأوه

قال: فما الحياء؟ قالوا: لم يهجم على أحد قطّ أراد قتله، فأبدى عورته إلا انكفأ عنه حياءً منه.

كرمه

قال: فما الكرم؟ قالوا: قال له سعد بن معاذ وكان نازلاً عليه في العزّاب في أوّل الهجرة: ما منعك أن تخطب إلى رسول الله ابنته؟ فقال (عليه السلام): أنا أجتري أن أخطب إلى رسول الله؟ والله لو كانت أمه له ما اجترأت عليه.

فحكى سعد مقالته لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قل له يفعل فإني سأفعل، قال: فبكي حيث قال له سعد، قال: ثمّ قال (عليه السلام): لقد سعدت إذن أن جمع الله لى صهره مع قرابته.

فالذى يعرف من الكرم هو: الوضع لنفسه، وترك الشرف على غيره، وشرف أبي طالب ما قد علمه الناس، وهو ابن عمّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لآبيه وأمه، أبوه أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم، وأمه فاطمه بنت أسد بن هاشم، التي خاطبها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في لحدها، وكفّنها في قميصه، ولقّنها في ردائه، وضمن لها على الله أن لا تبلى أكفانها، وأن لا تبدى لها عوره، وأن لا يسلّط عليها ملكي القبر، وأثنى عليها عند موتها، وذكر حسن صنيعها به وتربيتها له، وهو عند عمّه أبي طالب، وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): ما نفعنى نفعها أحد.

بلاغته

قالوا: مال الناس إليه حيث نزل من المنبر، فقالوا: ما سمعنا يا أمير المؤمنين أحداً قطّ أبلغ منك ولا أفصح، فتبسّم، وقال: وما يمنعني؟ وأنا مولدى بمكة. ولم يزدهم على هاتين الكلمتين.

خطبه

فهل سمع السامعون من الأوّلين والآخرين بمثل خطبه وكلامه؟ وزعم أهل الدواوين لولا كلام على بن أبي طالب وخطبه وبلاغته في منطقته ما أحسن أحد أن يكتب إلى أمير جند ولا إلى رعيته.

فجميع من قاتله ونابذه على الجهاله والعمى والضلاله، قالوا: نطلب دم عثمان، ولم يكن فى أنفسهم، ولا قدروا من قلوبهم أن يدعوا رئاسته معه، وقال هو: أدعوكم إلى الله وإلى رسوله بالعمل بما أقرتم الله ورسوله من فرض الطاعه، وإجابته رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الاقرار بالكتاب والسنة. ثم الحلم، قالت له صفية بنت عبدالله بن خلف الخزاعى: ايم الله نساءك منك كما ايمت نساءنا وایتم الله بنيك منك كما ايتمت ابناؤنا من آباؤهم فوثب الناس عليها فقال: كفوا عن المرأه فكفوا عنها فقالت لاهلها: ويلكم الذين قالوا هذا سمعوا كلامه قط عجباً من حلمه عنها.

علمه و مشورته و قضاؤه و شجاعته

وكم من قول قد قاله عمر: لو لا علىّ لهلك عمر. ثم المشوره فى كل أمر جرى بينهم حتى يجيبهم بالمخرج. ثم القضاء لم يقدم عليه أحد قط فقال له: عد غداً أو دفعه، إنما يفصل القضاء مكانه ثم لو جاءه بعد لم يكن إلا ما بدر منه أولاً.

ثم الشجاعه كان منها على أمر لم يسبقه الأولون ولم يدركه الآخرون، من النجده والبأس ومباركه الاخماس على أمر لم يُر مثله، ولم يولّ دبراً قطّ، ولم يبرز إليه أحد قطّ إلا قتله، ولم يكع أى: يضعف ويجبن عن أحد قطّ دعاه إلى مبارزته، ولم يضرب أحداً قطّ فى الطول إلا قده، ولم يضربه فى العرض إلا قطعه بنصفين، وذكروا أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حملة على فرس، فقال: أبى أنت وأمى مالى وللخيل، أنا لا أتبع أحداً، ولا أفرّ من أحد، وإذا ارتديت سيفى لم أضعه إلا للذى ارتدى له.

ثم ترك الفرح وترك المرح، أتت البشرى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ترى بقتل من قتل

يوم أحد من أصحاب الالويه، فلم يفرح ولم يختل، وقد اختال أبو دجانة، ومشى بين الصفين مختلاً، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنها لمشيته يبغضها الله إلا في هذا الموضع.

ثم لما صنع بخير ما صنع من قتل مرحب، وفرار من قريتها، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ليس بفزار، فأخبره أنه ليس بفزار، معرضاً عن القوم الذين فزوا قبله، فافتتحها وقتل مرحباً وحمل بابها وحده، فلم يطقه دون أربعين رجلاً فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فنهض مسروراً، فلما بلغه أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أقبل إليه، إنكفاً إليه أى: مال إليه فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): بلغنى بلاؤك فأنا عنك راض، فبكى على (عليه السلام) عند ذلك، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أمسك. ما يبكيك؟ فقال: ومالى لا- أبكى ورسول الله عني راض، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن الله وملائكته ورسوله عنك راضون. وقال له (صلى الله عليه وآله وسلم): لو لا أن يقول فيك الطوائف من أمتي ما قالت النصرى فى عيسى بن مريم، لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرّ بملاً من المسلمين قلوا أو كثروا إلا أخذوا التراب من تحت قدميك، يطلبون بذلك البركة.

تركه الخديعه والمكر والغدر

اجتمع الناس عليه جميعاً، فقالوا له: أكتب يا أمير المؤمنين إلى من خالفك بولايته ثم اعزله، فقال (عليه السلام): المكر والخديعه والغدر فى النار. يعنون بالمخالف: معاويه بن أبى سفيان.

تركه المثله

قال (عليه السلام) لابنه الحسن (عليه السلام): يا بنى أقتل قاتلى، وإياك والمثله، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كرهها ولو بالكلب العقور.

رغبته بالقربه إلى الله بالصدق

قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا على ما عملت فى ليلتك؟ قال (عليه السلام): ولم يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): نزلت فيك أربعة معال، قال (عليه السلام): بابى أنت وامى، كانت معى أربعة دراهم، فتصدقت بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سراً، وبدرهم علانيه. قال (صلى الله عليه وآله وسلم): فإن الله أنزل فيك (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانيه فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) البقره: ٢٧٣ ثم قال له: فهل عملت شيئاً غير هذا؟ فإن الله قد أنزل على سبعة عشر آيه يتل ٢ وبعضها بعضاً من قوله:

(إنّ الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً) الى قوله (إن هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً) وقوله (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً) الانسان: ٤ ٢١ قال فقال العالم: أما إن علماً لم يقل فى موضع (أنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً) ولكن الله علم من قلبه أن ما أطعم الله، فأخبره بما يعلم من قلبه، من غير أن ينطق به.

ثم هو ان ما ظفر به من الدنيا عليه أنه جمع الاموال، ثم دخل إليها، فقال:

هذا جناى وخياره فيه

إذ كلّ جان يده إلى فيه

ايضّى واصفّرى، وغزى غيرى، أهل الشام غداً إذا ظهروا عليك، وقال (عليه السلام): أنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمه. يعسوب: الرئيس الكبير.

ثم ترك التفضيل لنفسه وولده على أحد من أهل الاسلام. دخلت عليه أخته أم هانى بنت أبى طالب، فدفع إليها عشرين درهماً، فسألت أم هانى مولاتها العجميه فقالت: كم دفع

إليك أمير المؤمنين؟ فقالت: عشرين درهماً، فانصرفت مسخطة، فقال لها: انصرفي رحمك الله، ما وجدنا في كتاب الله فضلاً لاسماعيل على إسحاق.

وبعث إليه من خراسان بنات كسرى، فقال لهنّ: أزوّجكنّ؟ فقلن له: لا- حازه لنا في التزويج فإنّه لا أكفاء لنا إلا بنوك، فإن زوّجتنا منهم رضينا، فكره أن يؤثر ولده بما لا يعمّ به المسلمون.

وبعث إليه من البصره من غوص البحر بتحفة لا يدرى ما قيمتها، فقالت له ابنته أم كلثوم: يا أمير المؤمنين، أتجمّل به؟ ويكون في عنقي، فقال (عليه السلام): يا أبا رافع، أدخله إلى بيت المال، ليس إلى ذلك سبيل، حتّى لا تبقى امرأه من المسلمين إلا ولها مثل ذلك.

لباسه

استعدى زياد بن شدّاد الحارثي صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على أخيه عبيد الله بن شدّاد، فقال: يا أمير المؤمنين، ذهب أخى في العباده، وامتنع أن يساكنني في دارى، ولبس أدنى ما يكون من اللباس، قال: يا أمير المؤمنين، تزيّنت بزينتك، ولبست لباسك. قال (عليه السلام): ليس لك ذلك، إنّ إمام المسلمين إذا ولي أمرهم لبس لباس أدنى فقيرهم، لئلا يتبيخ بالفقير فقره فيقتله، فلا- علمنّ ما لبست إلا من أحسن زيّ قومك، (وأما نعمه ربك فحدّث) فالعمل بالنعمه أحبّ إلى من الحديث بها.

قسمه بالسويه وعدله في الرعيه

ولّى (عليه السلام) بيت مال المدينة عمّار بن ياسر وأبا الهيثم بن التيهان، فكتب: العربى والقرشى والانصارى والعجمى وكلّ من كان فى الاسلام من قبائل العرب وأجناس العجم سواء، فأتاه سهل بن حنيف بمولى له أسود، فقال: كم تعطى هذا؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): كم أخذت أنت؟ قال: ثلاثه دنانير، وكذلك أخذ الناس، قال: فأعطوا مولاه مثل ما أخذ ثلاثه دنانير.

فلما عرف الناس أنّه لا- فضل لبعضهم على بعض إلا بالتقوى عند الله، أتى طلحه والزبير عمّار بن ياسر وأبا الهيثم ابن التيهان، فقالا: يا ابا اليقظان إستاذن لنا على صاحبك، قال: وعلى صاحبى إذن، قد أخذ بيد أجيره وأخذ مكتبته ومسحاته، وذهب يعمل فى نخله فى بئر الملك، وكانت بئر ينبع سمّيت بئر الملك، فاستخرجها على بن أبى طالب (عليه السلام) وغرس عليها النخل، فهذا من عدله فى الرعيه وقسمه بالسويه.

طعامه

قال ابن دأب: قلنا فما أدنى طعام الرعيه؟ فقال: يحدّث الناس أنّه كان يطعم الخبز واللحم، ويأكل الشعير والزيت، ويختم طعامه مخافه أن يزداد فيه. وسمع مقلّى فى بيته، فنهض وهو يقول: فى ذمّه على بن أبى طالب مقلّى الكراكر، قال: ففزع عياله، وقالوا: يا أمير المؤمنين إنها امرأتك فلانه نحررت جزوراً فى حيّها، فاخذ لها نصيب منها فأهدى أهلها إليها. قال: فكلوا هنيئاً مريئاً.

قال فيقال: إنّ لم يشتك ألماً إلا شكوى الموت، وإنّما خاف أن يكون هديّه من بعض الرعيه، وقبول الهديه لوالى المسلمين

خيانه للمسلمين.

صرامته

قال قيل: فالصرامه؟ قال انصرف (عليه السلام) من حربته فعسكر في النخيله، وانصرف الناس إلى منازلهم واستأذنوه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، كَلَّتْ سيوفنا، ونصَلت أسنَّه رماحنا، فأذن لنا ننصرف فنعيد بأحسن من عدتنا، وأقام هو بالنخيله، وقال: إنَّ صاحب الحرب الارق الذي لا يتوجّد من سهر ليله وظماً نهاره، ولا فقد نسائه وأولاده، فلا الذي انصرف فعاد فرجع إليه، ولا الذي أقام فثبت معه في عسكره أقام.

فلَمَّا رأى ذلك دخل الكوفه، فصعد المنبر، فقال: لله أنتم! ما أنتم إلا أسد الشرى في الدعه، وثعالب رؤاغه، ما أنتم بركن يصال به، ولا زوافر عز يفتقر إليها، أيها المجتمعه أبدانهم، والمختلفه أهواؤهم، ما عزّت دعوه من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم، مع أيّ إمام بعدى تقاتلون، وأيّ دار بعد داركم تمنعون، فكان في آخر حربته أشد أسفاً وغيظاً، وقد خذله الناس.

حفظه

قال: فما الحفظ؟ قال: هو الذي تسميه العرب العقل، لم يخبره رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بشيء قطّ الا حفظه، ولا نزل عليه شيء قطّ إلا وعى به، ولا نزل من أعاجيب السماء شيء قطّ إلى الارض إلا سأل عنه، حتى نزل فيه (وتعيها اذن واعيه)الحاقه: ١١ واتى يوما باب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وملائكته يسلمون عليه وهو واقف حتى فرغوا، ثم دخل على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له: يا رسول الله سلّم عليك أربعمئه ملكك ونيف، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): وما يدريك؟ قال: حفظت لغاتهم، فلم يسلم عليك ملك إلا بلغه غير لغه صاحبه.

فصاحته

وثب الناس إليه، فقالوا: يا أمير المؤمنين ما سمعنا أحداً قطّ أفصح منك ولا أعرب كلاماً منك، قال (عليه السلام): وما يمنعني وأنا مولدى بمكّه.

حكيمته

ثمّ الحكمه واستخراج الكلمه بالفطنه التي لم يسمعوها من أحد قطّ بالبلاغه في الموعظه، فكان ممّا حفظ من حكيمته وصف رجلاً- أن قال: ينهى ولا- ينتهى، ويأمر الناس بما لا يأتي، وبيتغى الازدياد فيما بقى، ويضيع ما أوتى، يحبّ الصالحين، ولا يعمل بأعمالهم، ويبغض المسيئين وهو منهم، يبادر من الدنيا ما يفنى، ويذر من الاخره ما يبقى، يكره الموت لذنوبه، ولا- يترك الذنوب لحياته.

غناه

ثمّ حاجه الناس إليه وغناه عنهم، أنّه لم ينزل بالناس ظلماء عمياء كان لها موضعاً غيره، مثل مجيء اليهود يسألونه ويتعنّونه، ويخبر بما في التوراه وما يجدون عندهم، فكم من يهوديّ قد أسلم، وكان سبب إسلامه هو.

سيأتي ما ورد في ذلك.

اغاثه المظلوم

ثمّ الدفع عن المظلوم وإغاثه الملهوف، قال: ذكر الكوفيتون أن سعيد بن القيس الهمداني رآه يوماً في شدّه الحرّ في فناء حائط، فقال: يا أمير المؤمنين بهذه الساعة؟ قال (عليه السلام): ما خرجت إلّا لأعين مظلوماً، أو أُغيث ملهوفاً، فبينا هو كذلك إذ أتته امرأه قد خلع قلبها لا تدري أين تأخذ من الدنيا، حتّى وقفت عليه، فقالت: يا أمير المؤمنين ظلمنى زوجى وتعدّى علىّ وحلف ليضربنى فاذهب معى إليه، فطأ رأسه، ثم رفعه وهو يقول: لا والله حتّى يؤخذ للمظلوم حقّه غير متعتع وأين منزلك؟ قالت: فى موضع كذا كذا، فانطلق معها حتّى انتهت الى منزلها، فقالت: هذا منزلى.

قال: فسلم فخرج شاب عليه إزار ملونه، فقال (عليه السلام): اتق الله، فقد أخفت زوجتك، فقال: وما أنت وذاك؟ والله لأحرقنها بالنار لكلامك. قال: وكان (عليه السلام) إذا ذهب إلى مكان أخذ الدرّه بيده، والسيف معلق تحت يده، فمن حلّ عليه حكم بالدرّه ضربه، ومن حلّ عليه حكم بالسيف عاجله، فلم يعلم الشاب إلّا وقد أصلت السيّف، وقال له: آمرك بالمعروف، وأنهاك عن المنكر وتردّ المعروف؟! تب وإلّا قتلتك!

قال: وأقبل الناس من السكك يسألون عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حتّى وقفوا عليه، قال: فأسقط فى يد الشاب أى: ندم على فعله وقال: يا أمير المؤمنين! اعف عني عفا الله عنك، والله لا كونن أرضاً تطأني، فأمرها بالدخول إلى منزلها، وانكفاً وهو يقول: لا خير فى كثير من نجواهم إلّا من أمر

بصدقه أو معروف أو اصلاح بين الناس، الحمد لله الذى أصلح بى بين مرأه وزوجها، يقول الله تبارك وتعالى: (لا خير فى كثير من نجواهم إلاّ- من أمر بصدقه أو معروف أو اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاه الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً)النساء: ١١٤.

ثم المروءه وعفه البطن والفرج وإصلاح المال، فهل رأيتم أحداً ضرب الجبال بالمعاول فخرج منها مثل أعناق الجزر كلما خرجت عنق قال: بشر الوارث، ثم يبدو له فيجعلها صدقه بتله.

ثم ترك الوهن والاستكانه أنه انصرف (عليه السلام) من أحد وبه ثمانون جراحه، يدخل الفتائل من موضع ويخرج من موضع، فدخل عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عائداً، وهو مثل المضغه على نطع، فلما رآه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بكى فقال له: إن رجلاً يصيبه هذا فى الله لحقّ على الله أن يفعل به ويفعل، فقال (عليه السلام) مجيباً له وبكى: بأبى أنت وأُمى، الحمد لله الذى لم يرني وليت عنك ولا- فررت، بأبى وأُمى كيف حرمت الشهاده؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّها من ورائك إن شاء الله.

قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ أبا سفيان قد أرسل موعده بيننا وبينهم حمراء الاسد، فقال (عليه السلام): بأبى أنت وأُمى والله لو حملت على أيدي الرجال ما تخلفت عنك، قال: فنزل القرآن (وكأين من نبىّ قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحبّ الصابرين) آل عمران: ١٤٥ ونزلت الايه فيه قبلها (وما كان لنفس أن تموت إلاّ- باذن الله كتاباً مؤجلاً) ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخره نؤته منها وسنجزى الشاكرين) آل عمران: ١٤٤.

تركه الشكايه فى ألم الجراحه

شكت المرأتان اللتان كانتا تتصدّيان

معالجه الجرحى فى الغزوات إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما يلقى (عليه السلام)، وقالتا: يا رسول الله قد خشينا عليه مما تدخل القتائل فى موضع الجراحات من موضع إلى موضع، وكتمانه ما يجد من الألم، قال: فَعَيْدٌ ما به من أثر الجراحات عند خروجه من الدنيا، فكانت ألف جراحه، من قرنه إلى قدمه صلوات الله عليه.

امره بالمعروف ونهيه عن المنكر

قال: خطب الناس، وقال: أيها الناس مروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، فإن الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر لا يقرب أجلاً، ولا يؤخر رزقاً.

وذكروا أنه توضعاً مع الناس فى ميضأه المسجد، فرحمه رجل فرمى به، فأخذ الدرّه فضربه، ثم قال له: ليس هذا لما صنعت بي، ولكن يجيء من هو أضعف منى فتفعل به مثل هذا فتضمن.

ثم إقامته الحدود ولو على نفسه وولده، وقد أحجم الناس عن غير واحد من أهل الشرف والنباهه، وأقدم هو عليهم باقامه الحدود، فهل سمع أحد أنّ شريفاً أقام عليه أحد حدّاً غيره؟ منهم: عبيد الله بن عمر بن الخطاب، ومنهم: قدامه بن مظعون، ومنهم: الوليد بن عقبه بن أبى معيط، شربوا الخمر فأحجم الناس عنهم وانصرفوا، وضربهم بيده حيث خشى أن تعطل الحدود.

ثم ترك الكتمان على ابنته أم كلثوم أهدى بعض الأمراء لابنته أم كلثوم عنبراً، فصعد (عليه السلام) المنبر، فقال: أيها الناس، إنّ أم كلثوم بنت على خانتكم عنبراً، وإيم الله لو كانت سرقة لقطعتها من حيث أقطع نساءكم.

ثم القرآن وما يوجد فيه من مغازى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) مما نزل من القرآن وفضائله، وما يحدث الناس مما قام به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من مناقبه التى لا تحصى.

ثم أجمعوا أنه لم يرد على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كلمه

قط، ولم يكع عن موضع بعثه، وكان يخدمه في أسفاره ويملا رواياه وقربه، ويضرب خبائه، ويقوم على رأسه بالسيف حتى يأمره بالعود والانصراف، ولقد بعث غير واحد في استعذاب ماء من الجحفة، وغلظ عليهم الماء فانصرفوا ولم يأتوا بشيء، ثم توجه هو بالرويه، فأتاه بماء مثل الزلال واستقبله أرواح، فأعلم بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: ذلك جبرئيل في ألف، وميكائيل في ألف، ويتلوه إسرافيل في ألف.

قال السيد الحميري:

ذاك الذي سلم في ليله

عليه ميكال وجبريل

ميكال في ألف وجبريل في

ألف ويتلوهم سرافيل

ثم قال: دخل الناس عليه قبل أن يستشهد بيوم، فشهدوا جميعاً أنه قد وفر فيهم، وظلف عن دنياهم، ولم يرتش في إجراء أحكامهم، ولم يتناول من بيت مال المسلمين ما يساوى عقلاً، ولم يأكل من مال نفسه إلا قدر البلغه، وشهدوا جميعاً أن أبعاد الناس منهم بمنزله أقربهم منه.

هذا آخر كتاب ابن دأب والحمد لله والمّنه وصلى الله على محمّد وآله.

كونه سبباً لاسلام جمع من أحبار اليهود

قد ذكرنا أيها القارئ الكريم فيما مضى أنه كم من يهودى أسلم بسببه (عليه السلام)، فإليكم ما اقتطفناه من عدّه من كتب أعلام المؤرخين وجهاً به العلماء المصنّفين مما دلّ على سعه علمه (عليه السلام) في دقائق العلوم وخفايا الأمور بما لا يدانيه أحد فضلاً عن أن يقارنه، واعتراف جمع من أعدى أعداء الاسلام والمسلمين من أحبار اليهود وإقرارهم أيضاً بألويّه على (عليه السلام) بالخلافه، وأحقّيته بالقيام في مقام النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) من بعده، دون غيره من القرابه والصحابه، كما شهد بذلك أيضاً كتابهم المقدس وهو التوراه.

ذكر المجاهد الكبير والشيخ الجليل عبد الحسين أحمد الامينى في كتابه القيم الغدير ٦: ١٤٨ نقلاً عن الثعلبى المتوفى سنة (٤٢٧) في كتابه العرائس ص ٤١٣ ٤١٩ الطبعة الرابعه دار

لَمَّا ولى أمير المؤمنين عمر الخلفه، أتاه قوم من أحبار اليهود، فقالوا: يا عمر، أنت ولي الأمر بعد محمّد وصاحبه، وإنّا نريد أن نسألك عن خصال، إن أخبرتنا بها علمنا أنّ الاسلام حقّ وأنّ محمّداً كان نبياً، وإن لم تخبرنا علمنا أنّ الاسلام باطل وأنّ محمّداً لم يكن نبياً فقال: سلوا عمّا بدا لكم.

قالوا: أخبرنا عن أفعال السماوات ما هي؟ وأخبرنا عن مفاتيح السماوات ما هي؟ وأخبرنا عن قبر سار بصاحبه ما هو؟ وأخبرنا عن أنذر قومه لا- هو من الجنّ ولا- هو من الانس؟ وأخبرنا عن خمسه أشياء مشوا على وجه الارض ولم يخلقوا فى الارحام؟ وأخبرنا ما يقول الدراج فى صياحه؟ وما يقول الديك فى صراخه؟ وما يقول الفرس فى صهيله؟ وما يقول الضفدع فى نقيقه؟ وما يقول الحمار فى نهيقه؟ وما يقول القنبر فى صفيره؟

قال: فنكس عمر رأسه فى الارض، ثمّ قال: لا عيب بعمر إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول: لا أعلم، وأن يسأل عمّا لا يعلم، فوثبت اليهود، وقالوا: نشهد أنّ محمّداً لم يكن نبياً، وأنّ الاسلام باطل.

فوثب سلمان الفارسى، وقال لليهود: قفوا قليلاً، ثمّ توجه نحو على بن أبى طالب كرم الله وجهه حتّى دخل عليه، فقال: يا أبا الحسن، أغث الاسلام، فقال: وما ذاك؟ فأخبره الخبر، فاقبل (عليه السلام) يرفل فى برده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلمّا نظر إليه عمر وثب قائماً فاعتقه، وقال: يا أبا الحسن، أنت لكلّ معضله وشده تدعى، فدعا على كرم الله وجهه اليهود، فقال: سلوا عمّا بدا لكم، فإنّ النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) علّمنى ألف باب من العلم، فتشعب لى من كلّ باب ألف باب، فسألوه عنها، فقال

على كرم الله وجهه: إن لي عليكم شريطه، إذا أخبرتكم كما في توراتكم دخلتم في ديننا وآمنتكم؟ فقالوا: نعم، فقال: سلوا عن خصله خصله.

قالوا: أخبرنا عن أفعال السماوات ما هي؟ قال (عليه السلام): أفعال السماوات الشرك بالله؛ لأن العبد والامه إذا كانا مشركين لم يرتفع لهما عمل.

قالوا: فأخبرنا عن مفاتيح السماوات ما هي؟ قال: شهاده أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، قال: فجعل بعضهم ينظر إلى بعض ويقولون: صدق الفتى.

قالوا: فأخبرنا عن قبر سار بصاحبه؟ فقال: ذاك الحوت الذى التقم يونس بن متى فسار به فى البحار السبع.

فقالوا: أخبرنا عن أنذر قومه لا- هو من الجن ولا- هو من الانس؟ قال: هي نمله سليمان بن داود، قالت: «يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون».

قالوا: فأخبرنا عن خمسه مشوا على الارض ولم يخلقوا فى الارحام؟ قال: ذلكم آدم، وحواء، وناقه صالح، وكبش ابراهيم، وعصا موسى.

قالوا: فأخبرنا ما يقول الدرّاج فى صياحه؟ قال: يقول الرحمن على العرش استوى.

قالوا: فأخبرنا ما يقول الديك فى صراخه؟ قال: يقول اذكروا الله يا غافلين.

قالوا: أخبرنا ما يقول الفرس فى صهيله؟ قال: يقول: إذا مشى المؤمنون إلى الكافرين للجهاد: اللهم انصر عبادك المؤمنين على الكافرين.

قالوا: فأخبرنا ما يقول الحمار فى نهيقه؟ قال: لعن الله العشار وينهق فى أعين الشياطين.

قالوا: فأخبرنا ما يقول الضفدع فى نقيقه؟ قال: يقول: سبحان ربّى المعبود، المسيح فى لجج البحار.

قالوا: فأخبرنا ما يقول القنبر فى صفيّره؟ قال: يقول: اللهم العن مبغضى محمّد وآل محمّد.

وكان اليهود ثلاثه نفر، قال اثنان منهم: نشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.

فوثب الحبر الثالث، وقال: يا على، لقد وقع فى قلوب أصحابى من

الايمان والتصديق، وقد بقى خصله واحده أسالك عنها، فقال: سل عمّا بدا لك، فقال: أخبرني عن قوم فى أوّل الزمان، ماتوا ثلاثمائه وتسع سنين ثمّ أحياهم الله، فما كان من قصّيتهم؟ قال على (رضى الله عنه): يا يهودى هؤلاء اصحاب الكهف، وقد أنزل الله على نبينا قرآناً فيه قصّيتهم، وإن شئت قرأت عليك قصّيتهم.

قال اليهودى: ما أكثر ما سمعنا قراءتكم، إن كنت عالماً، فأخبرني بأسمائهم، وأسماء آبائهم، وأسماء مدنتهم، واسم ملكهم، واسم كلبهم، واسم جبلهم، واسم كهفهم، وقصّيتهم من أولها إلى آخرها.

فاحتبى على بيرده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثمّ قال: يا أخا العرب حدّثنى حبيى محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه كانت بأرض روميّه مدينه، يقال لها «أفسوس» ويقال هى «طرسوس»، وكان اسمها فى الجاهليّه أنسوس، فلما جاء الاسلام سموها «طرسوس» قال: وكان لهم ملك صالح، فمات ملكهم، وانتشر أمرهم، فسمع بهم ملك من ملوك فارس يقال له «دقيانوس» وكان جبّاراً كافراً، فأقبل فى عساكر حتى دخل «أفسوس» فاتّخذها دار ملكه وبنى فيها قصرأ.

فوثب اليهودى، وقال: ان كنت عالماً، فصف لى ذلك القصر ومجالسه، فقال: يا أخا اليهود! ابنتى فيها قصرأ من الرخام، طوله فرسخ، وعرضه فرسخ، واتّخذ فيها أربعة آلاف اسطوانه من الذهب وألف قنديل من الذهب لها سلسله من اللجين، تسرح فى كلّ ليله بالادهان الطيبه، واتّخذ لشرقى المجلس مائه وثمانين كوّه، ولغريبه كذلك، وكانت الشمس من حين تطلع إلى أن تغرب تدور فى المجلس كيفما دارت، واتّخذ فيه سريراً من الذهب طوله ثمانون ذراعاً فى عرض أربعين ذراعاً مرصّياً بالجواهر، ونصب على يمين السرير ثمانين كرسياً من الذهب، فأجلس عليها بطارقه، واتّخذ أيضاً ثمانين كرسياً من الذهب عن يساره، فأجلس فيها

هراقلته، ثم جلس هو على السرير ووضع التاج على رأسه.

فوثب اليهودى، وقال: يا على إن كنت عالماً، فأخبرنى ممّ كان تاجه؟ فقال: يا أبا اليهود، كان تاجه من الذهب السبيك، له تسعة أركان، على كلّ ركن لؤلؤه تضىء كما يضىء المصباح فى الليله الظلماء، واتخذ خمسين غلاماً من أبناء البطارقة، فمنطقهم بمناطق من الديباج الاحمر، وسرولهم بسر اويل القز الاخضر، وتوّجهم ودملجهم وخلخلهم وأعطاهم عمد الذهب وأقامهم على رأسه، واصطنع ستّة غلمان من أولاد العلماء وجعلهم وزراءه، فما يقطع أمراً دونهم، وأقام منهم ثلاثة منهم عن يمينه، وثلاثة منهم عن يساره.

فوثب اليهودى، وقال: يا على إن كنت صادقاً، فأخبرنى ما كانت أسماء الستة؟ فقال على كرم الله وجهه: حدّثنى حيسى محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّ الذين كانوا عن يمينه أسماؤهم: «تمليخا، ومكسلمينا، ومحسلمينا» وأما الذين كانوا عن يساره «فمرطليوس، وكشطوس، وسادنيوس» وكان يستشيرهم فى جميع أموره، وكان إذا جلس كلّ يوم فى صحن داره، واجتمع الناس عنده، دخل من باب الدار ثلاثة غلمه، فى يد أحدهم جام من الذهب مملوء من المسك، وفى يد الثانى جام من الفضة مملوء من ماء الورد، وفى يد الثالث طائر، فيصيح به، فيطير الطائر حتّى يقع فى جام ماء الورد، فيتمرغ فيه، فينشف ما فيه بريشه وجناحيه، ثم يصيح به ثانياً، فيطير فيقع فى جام المسك، فيتمرغ فيه، فينشف ما فيه بريشه وجناحيه، فيصيح به ثالثاً، فيطير فيقع على تاج الملك، فينفض ريشه وجناحيه على رأس الملك بما فيه من المسك وماء الورد، فمكث الملك ثلاثين سنه من غير أن يصيبه صداع ولا وجع ولا حمى ولا لعاب ولا بصاق ولا مخاط، فلمّا رأى ذلك من نفسه، عتا وطغى

وتجبر واستعصى، وادعى الربوبية من دون الله تعالى، ودعا إليه وجوه قومه، فكل من أجابه أعطاه وحباه، وخلع عليه، ومن لا يجبه ويتابعه قتله، فأجابوه بأجمعهم، فأقاموا في ملكه زماناً يعبدونه من دون الله.

فبينما هو ذات يوم جالس في عيد له على سريرته والتاج على رأسه، إذ أتى أحد بطارقه فأخبره أن عساكر الفرس قد غشيته يريدون قتله، فاغتم لذلك غمًا شديدًا حتى سقط التاج من رأسه، وسقط هو عن سريرته، فنظر أحد فتيته الثلاثة الذين كانوا عن يمينه إلى ذلك، وكان عاقلًا يقال له: تملیخا، فتفكر وتذكر في نفسه، وقال: لو كان دقيانوس هذا إلهًا كما يزعم، لما حزن، ولما كان ينام، ولما كان يبول ويتغوط، وليست هذه الأفعال من صفات الاله، وكانت الفتيه الستة يكونون كل يوم عند واحد منهم، وكان ذلك اليوم نوبه تملیخا، فاجتمعوا عنده، فأكلوا وشربوا ولم يأكل تملیخا ولم يشرب، فقالوا: يا تملیخا مالك لا تأكل ولا تشرب؟

فقال: يا إختوتى قد وقع في قلبى شىء منعى عن الطعام والشراب والمنام، فقالوا: وما هو يا تملیخا؟ فقال: أطلت فكرى فى السماء، فقلت: من رفعها سقفاً محفوظاً بلا علاقه من فوقها، ولا دعامة من تحتها؟ ومن أجرى فيها شمسها وقمرها؟ ومن زينها بالنجوم؟ ثم أطلت فكرى فى هذه الارض، من سطحها على ظهر اليم الزاخر، ومن حبسها وربطها بالجبال الرواسى لئلا تميد؟ ثم أطلت فكرى فى نفسى، فقلت: من أخرجنى جنيماً من بطن أمى؟ ومن غذانى وربىانى؟ إن لهذا صانعاً ومدبراً سوى دقيانوس الملك.

فانكبت الفتيه على رجليه يقبلونهما، وقالوا: يا تملیخا لقد وقع فى قلوبنا ما وقع فى قلبك، فأشر علينا، فقال: يا إخوانى ما أجد لى ولكم حيله إلا الهرب

من هذا الجيَار الى ملك السماوات والارض، فقالوا: الرأى ما رأيت. فوثب تمليخا فابتاع تمرأ بثلاثه دراهم، وصرّها فى ردائه، وركبوا خيولهم وخرجوا.

فلما ساروا قدر ثلاثه أميال من المدينه، قال لهم تمليخا: يا إختواته، قد ذهب عنّا ملك الدنيا، وزال عنا أمره فانزلوا عن خيولكم، وامشوا على أرجلكم لعلّ الله يجعل من أمركم فرجاً ومخرجاً، فنزلوا عن خيولهم، ومشوا على أرجلهم سبع فراسخ، حتّى صارت أرجلهم تقطر دماً؛ لأنّهم لا يعتادون المشى على أرجلهم، فاستقبلهم رجل راع، فقالوا: أيها الراعى أو عندك شربه ماء أو لبن؟ قال: عندى ما تحبّون ولكنى أرى وجوهكم وجوه الملوك، وما أراكم إلا هارين فأخبرونى بقصّة تكم، فقالوا: يا هذا: إنّنا دخلنا فى دين لا يحلّ لنا الكذب، أفينجينا الصدق؟ قال: نعم، فأخبروه بقصّة تهم، فانكبّ الراعى على أرجلهم يقبلها ويقول، قد وقع فى قلبى ما وقع فى قلوبكم، فقفوا الّى هاهنا حتّى أردّ الاغنام إلى أربابها وأعود إليكم، فوقفوا له حتّى ردها، وأقبل يسعى، فتبعه كلب له.

فوثب اليهودى قائماً، وقال: يا على إن كنت عالماً، فأخبرنا ما كان لون الكلب واسمه؟ فقال: يا أخا اليهود، حدّثنى حبيى محمّد(صلى الله عليه وآله وسلم) أنّ الكلب كان أبلق بسواد، وكان اسمه قطمير.

قال: فلما نظر الفتية إلى الكلب، قال بعضهم: إنّنا نخاف أن يفضحنا هذا الكلب بنبيحه، فألحوا عليه طرداً بالحجاره، فلما نظر إليهم الكلب وقد ألحوا عليه بالحجاره والطرّد ألقى على رجليه وتمطّى وقال بلسان طلق ذلك: يا قوم لم تطردوننى وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، دعونى أحرصكم من عدوّكم، وأتقرّب بذلك إلى الله سبحانه وتعالى، فتركوه ومضوا، فصعد بهم الراعى جبلاً، وانحطّ بهم أعلى كهف.

فوثب اليهودى،

وقال: يا على ما اسم ذلك الجبل؟ وما اسم الكهف؟ قال أمير المؤمنين: يا أخا اليهود اسم الجبل ناجلوس، واسم الكهف الوصيد، وقيل: خيرم.

قال: وإذا بفناء الكهف أشجار مثمره، وعين غزيره، فأكلوا من الثمار، وشربوا من الماء، وجنّهم الليل، فأووا إلى الكهف، وربض الكلب على باب الكهف ومدّ يديه عليه، وأمر الله ملك الموت بقبض أرواحهم، ووكل الله بكّل رجل منهم ملكين من ذات اليمين إلى ذات الشمال، ومن ذات الشمال إلى ذات اليمين، قال: وأوحى الله إلى الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين إذا طلعت، وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال.

فلما رجع الملك دقيانوس من عيده سأل عن الفتية، فقليل له: إنهم اتخذوا إليها غيرك، وخرجوا هارين منك، فركب في ثمانين ألف فارس، وجعل يقفو آثارهم، حتّى صعد الجبل وشارف الكهف، فنظر إليهم مضطجعين، فظنّ أنهم نيام، فقال لأصحابه: لو أردت أن أعاقبهم بشيء ما عاقبتهم بأكثر ممّا عاقبوا به أنفسهم، فأتوني بالبنّائين! فأتى بهم، فردموا عليهم باب الكهف بالجبس والحجاره، ثمّ قال لأصحابه: قولوا لهم ليقولوا لالههم الذى فى السماء: إن كانوا صادقين يخرجهم من هذا الموضع.

فمكثوا ثلاثمائة وتسع سنين، فنفخ الله فيهم الروح، وهموا من رقدتهم لَمّا بزغت الشمس، فقال بعضهم لبعض: لقد غفلنا هذه الليلة عن عبادة الله تعالى، قوموا بنا إلى العين، فإذا بالعين قد غارت، والاشجار قد جفّت، فقال بعضهم لبعض: إنّنا من أمرنا هذا لفي عجب، مثل هذه العين قد غارت في ليله واحده؟ ومثل هذه الاشجار قد جفت في ليله واحده؟

فألقي الله عليهم الجوع، فقالوا: أيكم يذهب بورقكم هذه إلى المدينه؟ فليأتنا بطعام منها، ولينظر أن لا يكون من الطعام الذى يعجن بشحم الخنازير، وذلك قوله تعالى

(فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها ازكى طعاماً) أى: أحل وأجود وأطيب. فقال تملیخا: یا إختوتی لا یأتیکم أحد بالطعام غیری، ولكن أيها الراعی ادفع لی ثیابک وخذ ثوبی، فلبس ثیاب الراعی ومرّ وکان یمرّ بمواضع لا یعرفها وطریق ینکرها، حتّی أتى باب المدینة، فإذا فیه علم أخضر مکتوب علیه لا اله إلاّ الله عیسی روح الله. «صلّی الله علی نبینا وعلیه وسلّم».

فطفق الفتی ینظر إلیه ویمسح عینیه، ویقول: أرانی نائماً، فلما طال علیه ذلك دخل المدینة، فمرّ بأقوام یقرؤون الانجیل، واستقبله قوم لا یعرفهم حتّی انتهى إلی السوق، فإذا هو بخباز، فقال له: یا خباز ما اسم مدینتکم هذه؟ قال: أفسوس. قال وما اسم ملککم؟ قال: عبد الرحمن، قال تملیخا: ان كنت صادقاً فأمری عجیب، ادفع الیّ بهذه الدراهم طعاماً، وكانت دراهم ذلك الزمان الاوّل ثقلاً کباراً، فعجب الخباز من تلك الدراهم.

فوئب اليهودی، وقال: یا علی إن كنت عالماً فأخبرنی کم وزن الدرهم منها؟ فقال: یا أخا اليهود، أخبرنی حبیبی محمّد(صلی الله علیه وآله وسلم): وزن کلّ درهم عشره دراهم وثلاثا درهم. فقال له الخباز یا هذا انک قد أصبت کنزاً فأعطنی بعضه، وإلاّ ذهبت بک إلی الملك. فقال تملیخا: ما أصبت کنزاً، وإنّما هذا ثمن تمریته منذ ثلاثة آیام، وقد خرجت من هذه المدینة وهم یعبدون دقیانوس الملك، فغضب الخباز، وقال: ألم ترض أن أصبت کنزاً أن تعطینی بعضه؟ حتّی تذكر رجلاً جباراً یدعی الربوبیة؟ قد مات قبل ثلاثئنه سنه وتسخر بی؟ ثمّ أمسکه واجتمع الناس، ثمّ أتوا به إلی الملك وکان عاقلاً عادلاً، فقال لهم: ما قصّه هذا الفتی؟ قالوا: أصاب کنزاً، فقال له الملك: لا تخف فإنّ نبینا عسی(علیه

السلام) أمرنا أن لا نأخذ من الكنوز إلا خمسها.

فادفع إليّ خمس هذا الكنز وامنّ سالماً.

فقال: أيها الملك تثبت في أمرى، ما أصبت كنزاً وأنا من أهل هذه المدينة، فقال له: أنت من أهلها؟ قال: نعم. قال: أفتعرف فيها أحداً؟ قال: نعم. قال الملك: فسّم لنا. فسّمى له نحواً من ألف رجل، فلم يعرفوا منهم رجلاً واحداً، قالوا: يا هذا! ما نعرف هذه الاسماء، وليست هي من أهل زماننا، ولكن هل لك في هذه المدينة دار؟ قال: نعم أيها الملك، فابعث أحداً معى. فبعث معه الملك جماعه حتّى أتى بهم داراً هي أرفع دار في المدينة، وقال: هذه دارى، ففرع الباب، فخرج لهم شيخ كبير، قد استرخا حاجباه من الكبر على عينيه، وهو فزع مرعوب مذعور، وقال: أيها الناس ما بالكم؟ فقال له رسول الملك: إنّ هذا الغلام يزعم أنّ هذه الدار داره، فغضب الشيخ والتفت إلى تملیخا وتبينه وقال له: ما اسمك؟ قال: تملیخا بن فلسين. قال أعد علىّ، فاعاد عليه، فانكبّ الشيخ على رجليه وقبلهما، وقال: هذا جدّى وربّ الكعبه، وهو أحد الفتيه الذين هربوا من دقيانوس الملك الجبار إلى جبار السماوات والارض، ولقد كان عيسى أخبرنا بقصّتهم، وأنهم سيّخيون.

فأنهى ذلك إلى الملك، وأتى إليهم وحضرهم، ولما رأى الملك تملیخا نزل عن فرسه، وحمله على عاتقه، فجعل الناس يقبلون يديه ورجليه، ويقولون: يا تملیخا ما فعل بأصحابك؟ فأخبرهم أنّهم فى الكهف، وكانت المدينة قد وليها رجلان: ملك مسلم، وملك نصرانىّ، فركبا فى أصحابهما وأخذا تملیخا، فلما صاروا قريباً من الكهف قال لهم تملیخا: يا قوم إننى أخاف أنّ إختوتى يحسّون بوقع حوافر الخيل والدوابّ وصلصله اللجم والسلاح، فيظنّون أنّ دقيانوس قد غشيهم فيموتون جميعاً،

فقفوا قليلاً، حتّى أدخل إليهم فأخبرهم.

فوقف الناس ودخل عليهم تملّخا، فوثب إليه الفتيه واعتنقه، وقالوا: الحمد لله الذى قد نجّاك من دقيانوس، قال: دعونى منكم ومن دقيانوس، كم لبثتم؟ قالوا: لبثنا يوماً أو بعض يوم، قال: بل لبثتم ثلاثمائة وتسع سنين، وقد مات دقيانوس، وانقرض قرن بعد قرن، وآمن أهل المدينة بالله العظيم، وقد جاؤوكم، قالوا: يا تملّخا تريد أن تصيرنا فتنه للعالمين؟ قال: فماذا تريدون؟ قالوا: ارفع يدك وازرع أيدينا، فرفعوا أيديهم وقالوا: اللهم بحق ما أريتنا من العجائب فى أنفسنا، إلّا قبضت أرواحنا ولم يطلع علينا أحد.

فأمر الله ملك الموت فقبض أرواحهم وطمس الله باب الكهف، وأقبل الملكان يطوفان حول الكهف سبعة أيام، فلا يجدان له باباً ولا منفذاً ولا مسلكاً، فأيقنا حينئذ بلطيف صنع الله الكريم، وإنّ أحوالهم كانت عبره أراهم الله إيّاه. فقال المسلم على دينى ماتوا، وأنا أبني على باب الكهف مسجداً، وقال النصرانى، بل ماتوا على دينى، فأنا أبني على باب الكهف ديراً، فاقتتل الملكان، فغلب المسلم النصرانى، فبنى على باب الكهف مسجداً.

فذلك قوله تعالى: (قال الذين غلبوا على أمرهم لننخذنّ عليهم مسجداً) وذلك يا يهودى، أوافق هذا ما فى توراتكم؟ فقال اليهودى: ما زدت حرفاً ولا نقّصت حرفاً، يا أبا الحسن لا تسمّينى يهودياً، فإنّى أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّك أعلم هذه الأمه.

مسائل الاحبار واليهود عن أمير المؤمنين على

فهذا ما رواه الثعلبى فى كتابه العرائس، فلنستأنف السير نحو هذا الموضوع إلى ما رواه الحافظ العاصمى فى كتابه زين الفتى فى شرح سوره هل أتى كما فى نفس المصدر ٦: ٢٤٢:

قدم أسقف نجران على أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب فى صدر خلافته، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ أرضنا بارده

شديده المؤونه لا يحتمل الجيش، وأنا ضامن لخراج أرضى أحمله اليك فى كل عام كمالاً، قال: فضمنه إياه، فكان يحمل المال ويقدم فى كل سنه، ويكتب له عمر بالبراءه بذلك.

فقدم الأسقف ذات مره ومعهم جماعه، وكان شيخاً جميلاً مهيباً، فدعاه عمر إلى الله وإلى رسوله وكتابه، وذكر له أشياء من فضل الاسلام وما تصير إليه المسلمون من النعيم والكرامه.

فقال له الاسقف: يا عمر! أتقرؤون فى كتابكم (وجنّه عرضها كعرض السماء والارض) فأين تكون النار؟ فسكت عمر وقال لعلى: أجبه أنت. فقال له على: أنا أجيبك يا أسقف، أرأيت إذا جاء الليل أين يكون النهار؟ وإذا جاء النهار أين يكون الليل؟ فقال الاسقف: ما كنت أرى أن أحداً يجيبني عن هذه المسأله، من هذا الفتى يا عمر؟ فقال: على بن أبى طالب ختن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وابن عمه، وهو أبو الحسن والحسين.

فقال الاسقف: فأخبرني يا عمر عن بقعه من الارض طلع فيها الشمس مره واحده، ثم لم تطلع قبلها ولا بعدها؟ فقال عمر: سل الفتى، فسأله، فقال: أنا أجيبك، هو البحر حيث انفلق لبنى اسرائيل، ووقعت فيه الشمس مره واحده، لم تقع قبلها ولا بعدها.

فقال الأسقف: أخبرني عن شيء فى أيدي الناس شبه ثمار الجنه؟ قال عمر: سل الفتى، فسأله، فقال على: أنا أجيبك، هو القرآن، يجتمع عليه أهل الدنيا، يأخذون منه حاجاتهم، فلا ينقص منه شيء، فكذلك ثمار الجنه، فقال الأسقف: صدقت، وقال: أخبرني هل للسموات من قفل؟ فقال على: قفل السماوات الشرك بالله، فقال الأسقف: وما مفتاح ذلك القفل؟ قال: شهاده أن لا إله إلا الله، لا يحجبها شيء دون العرش، فقال: صدقت.

قال: فأخبرني عن أول دم وقع على وجه الارض؟

فقال علي: أما نحن فلا نقول كما يقولون دم الخشّاف، ولكن أوّل دم وقع على وجه الارض مشيمه حوّاء حيث ولدت هابيل بن آدم، قال: صدقت.

وبقيت مسأله واحده، أخبرني أين الله؟ فغضب عمر، فقال علي: أنا أجيبك وسل عمّا شئت، كُنّا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا أتاه ملك فسلم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من أين أرسلت؟ فقال: من السماء السابعه من عند ربّي، ثمّ أتاه آخر فسلم، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): من أين أرسلت؟ فقال: أرسلت من الارض السابعه من عند ربّي، فجاء ثالث من الشرق، ورابع من الغرب، فسألتهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأجابا كذلك، فأنه هاهنا وهاهنا، في السماء إله وفي الارض إله.

وأخرج الحافظ العاصمي أيضاً في كتابه المذكور على ما ذكره الاميني في غديره ٦: ٢٦٨ عن أبي طفيل، قال: شهدت الصلاه على أبي بكر الصديق، ثمّ اجتمعنا إلى عمر فبايعناه، وأقمنا أياماً نختلف إلى المسجد إليه، حتّى أسموه أمير المؤمنين، فبينما نحن عنده جلوس إذ أتاه يهوديّ من يهود المدينه، وهم يزعمون أنّه من ولد هارون أخى موسى بن عمران (عليهما السلام)، حتّى وقف على عمر، فقال له: يا عمر أيكم أعلم بنييكم وبكتاب نبييكم حتّى أسأله عمّا أريد، فأشار عمر إلى علي بن أبي طالب، فقال: هذا أعلم بنينا وبكتاب نبينا.

قال اليهودي: أكذلك أنت يا علي؟ قال: سل عمّا تريد. فقال: إنّي سائلك عن ثلاث وثلاث وواحد. فقال له علي: ولم لا تقول إنّي سائلك عن سبع؟ قال له اليهودي: أسالك عن ثلاث، فإن أصبت فيهنّ أسألك عن الواحد، وإن أخطأت في الثلاث الاول لم أسألك عن شيء، فقال له علي: وما يدريك

إذا سألتني فأجبتك أخطأت أم أصبت؟

قال: فضرب بيده على كفه فاستخرج كتاباً عتيقاً، فقال: هذا كتاب ورثته عن آبائي وأجدادي باملاء موسى وخط هارون، وفيه هذه الخصال التي أريد أن أسالك عنها، فقال علي: والله عليك إن أجبتك فيهن بالصواب أن تسلم؟ قال له: والله لئن أجبتني فيهن بالصواب لاسلمن الساعة على يدك، قال له علي: سل.

قال: أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض. وأخبرني عن أول شجرة نبتت على وجه الأرض، وأخبرني عن أول عين نبتت على وجه الأرض. قال له علي: يا يهودي إن أول حجر وضع على وجه الأرض، فإن اليهود يزعمون أنه صخره بيت المقدس، كذبوا لكنّه الحجر الاسود نزل به آدم معه من الجنّه، فوضعه في ركن البيت، فالناس يمسحونه ويقبلونه ويجددون العهد والميثاق فيما بينهم وبين الله. قال اليهود: أشهد بالله لقد صدقت.

قال له علي: وأمّا أول شجرة نبتت على وجه الأرض، فإن اليهود يزعمون أنها الزيتون وكذبوا ولكنّها نخله العجوة، نزل بها معه آدم من الجنّه، فأصل التمر كلّ من العجوة، قال له اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت.

قال علي: وأمّا أول عين نبتت على وجه الأرض، فإن اليهود يزعمون أنّها العين التي تحت صخره بيت المقدس، وكذبوا ولكنّها عين الحياه، التي نسي عندها صاحب موسى السمكه المالحه، فلما اصابها ماء العين عاشت وسمرت، فأتبعها موسى وصاحبه فأتيا الخضر، فقال اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت.

قال له علي: سل. قال: أخبرني عن منزل محمّد أين هو في الجنّه؟ قال علي: ومنزل محمّد من الجنّه، جنّه عدن في وسط الجنّه، أقربه من عرش الرحمن عزّوجلّ، وقال اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت.

قال له علي: سل، قال أخبرني عن وصي محمّد في

أهله كم يعيش بعده، وهل يموت أو يقتل؟ قال علي: يا يهودى يعيش بعده ثلاثين سنه. ويخضب هذه من هذه، وأشار إلى رأسه، قال: فوثب اليهودى، وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله.

جوابه عن مسائل ملك الروم

وقد عقد العاصمى أيضاً فى كتابه المذكور، وسبط ابن الجوزى فى كتابه تذكره خواصّ الأمهص ٨٧ ما أخرجه إمام الحنابله فى الفضائل، كما ذكره الامينى فى غديره ٦: ٢٤٧.

قال: حدّثنا عبد الله القواريرى، حدّثنا مؤمّل، عن يحيى بن سعيد، عن ابن المسيّب، قال: كان عمر بن الخطّاب يقول: أعوذ بالله من معضله ليس لها أبو الحسن قال ابن المسيّب: ولهذا القول سبب، وهو: أنّ ملك الروم كتب إلى عمر يسأله عن مسائل، فعرضها على الصحابه، فلم يجد عندهم جواباً، فعرضها على أمير المؤمنين على بن أبى طالب، فأجابها فى أسرع وقت بأحسن جواب.

قال ابن المسيّب: كتب ملك الروم إلى عمر (رضى الله عنه) عنه: من قيصر ملك بنى الاصفى إلى عمر خليفه المؤمنين المسلمين أمّا بعد، فإنّى سائلك عن مسائل فأخبرنى عنها: ما شىء لم يخلقه الله؟ وما شىء لم يعلمه الله؟ وما شىء ليس عند الله؟ وما شىء كله فم؟ وما شىء كله رجل؟ وما شىء كله عين؟ وما شىء كله جناح؟ وعن رجل لا عشيره له؟ وعن أربعه لم تحمل بهم رحم؟ وعن شىء يتنفّس وليس فيه روح؟ وعن صوت الناقوس ماذا يقول؟ وعن ظاعن ظعن مرّه واحده؟ وعن شجره يسير الراكب فى ظلّها مئه عام لا يقطعها، ما مثلها فى الدنيا؟ وعن مكان لم تطلع فيه الشمس الا مرّه واحده؟ وعن شجره نبتت من غير ماء؟ وعن أهل الجنّه فإنّهم يأكلون ويشربون ولا يتغوّطون ولا يبولون، ما

مثلهم في الدنيا؟ وعن موائد الجنّة، فإنّ عليها القصاص في كلّ قصعه ألوان لا يخلط بعضها ببعض، ما مثلها في الدنيا؟ وعن جاريه تخرج من تفّاحه في الجنّة ولا ينقص منها شيء؟ وعن جاريه تكون في الدنيا لرجلين وهي في الآخره لواحد؟ وعن مفاتيح الجنّة ما هي؟

فقرأ على (عليه السلام) الكتاب، وكتب في الحال خلفه: بسم الله الرحمن الرحيم. أمّا بعد فقد وقفت على كتابك أيّها الملك، وأنا أجيبك بعون الله وقوّته وبركته، وبركه نبينا محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم).

أمّا الشيء الذي لم يخلقه الله تعالى، فالقرآن لأنّه كلامه وصفته، وكذا كتب الله المنزل، والحقّ سبحانه قديم وكذا صفاته. وأمّا الذي لا يعلمه الله فقولكم: له ولد وصاحبه وشريك، ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله، لم يلد ولم يولد. وأمّا الذي ليس عند الله، فالظلم، وما الله بظلام للعبيد. وأمّا الذي كلّه فم، فالنار تأكل ما يلقي فيها. وأمّا الذي كلّه رجل، فالماء. وأمّا الذي كلّه عين فالشمس. وأمّا الذي كلّه جناح، فالريح. وأمّا الذي لا عشيره له، فأدم (عليه السلام). وأمّا الذين لم يحمل بهم رحم، فعصا موسى، وكبش ابراهيم، وآدم وحوّاء. وأمّا الذي تنفّس من غير روح، فالصبح إذا تنفّس.

وأمّا الناقوس، فإنّه يقول: طقاً طقاً حقاً حقاً مهلاً مهلاً عدلاً عدلاً صدقاً صدقاً، إنّ الدنيا قد غرّتنا واستهوتنا، تمضى الدنيا قرناً قرناً، ما من يوم يمضى عنّا إلّا أوهى منّا ركناً، إنّ الموت قد أخبرنا أنّا نرحل فاستوطننا. اما الظاعن، فطور سيناء، لما عصت بنو اسرائيل وكان بينه وبين الارض المقدّسه أيام، فقلع الله منه قطعه، وجعل لها جناحين من نور، فنتقه عليهم، فذلك قوله (وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظله

وظنوا أنه واقع بهم) الاعراف: ١٧١ وقال لبنى إسرائيل: إن لم تؤمنوا وإلا أوقعته عليكم، فلما تابوا رده إلى مكانه.

وأما الشجرة التي يسير الراكب في ظلها مئة عام، فشجرة طوبى وهي سدره المنتهى في السماء السابعة، إليها تنتهى أعمال بنى آدم، وهي من أشجار الجنة ليس في الجنة قصر ولا بيت إلا- وفيه غصن من أغصانها، ومثلها في الدنيا الشمس أصلها واحد، وضوءها في كل مكان. وأما الشجرة التي تنبت بغير ماء، فشجرة يونس وكان ذلك معجزه له لقوله تعالى (وأنبتنا عليه شجرة من يقطين) الصافات: ١٤٦.

وأما غذاء أهل الجنة، فمثلهم في الدنيا الجنين في بطن أمه، فإنه يتغذى من سدرته ولا يبول ولا يتغوط. وأما الألوان في القصعة الواحدة، فمثلها في الدنيا: البيضة فيها لونها، بين أبيض وأصفر لا يختلطان. وأما الجارية التي تخرج من تفاحه فمثلها في الدنيا الدودة. تخرج من التفاحه ولا- تتغير، وأما الجارية بين اثنين: فالنخلة التي تكون في الدنيا لمؤمن مثلى، ولكافر مثلك، وهي لى في الاخره دونك، لأنها في الجنة وأنت لا تدخلها، وأما مفاتيح الجنة: فلا إله إلا الله، محمد رسول الله.

قال ابن المسيب: فلما قرأ قيصر الكتاب، قال: ما خرج هذا الكلام إلا من أهل بيت النبوه، ثم سأل عن المجيب، فقيل له: هذا جواب ابن عم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فكتب إليه:

سلام عليك، أما بعد: فقد وقفت على جوابك، وعلمت أنك من أهل بيت النبوه، ومعدن الرساله، وأنت موصوف بالشجاعه والعلم، وأوثر أن تكشف لى عن مذهبكم والروح التي ذكرها الله فى كتابكم فى قوله تعالى (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) الاسراء: ٨٥.

فكتب إليه أمير المؤمنين: أما بعد، فالروح نكتة لطيفه، ولمعه شريفه، من

صنعه باريها، وقدره منشأها، أخرجها من خزائن ملكه، وأسكنها في ملكه، فهي عنده لك سيب، وله عندك وديعه، فإذا أخذت مالك عنده أخذ ماله عندك، والسلام.

فهذا ممّا وقفنا إلى تسجيله، وممّا منّ به علينا بفضله وإفضاله،

فهو وليّ التوفيق والهداية،

ومنتهى الامال والغايه،

وله جزيل الحمد.

پاورقی

[۱] عبدالرحمن هو: اول من لقب ب «الروش» من اجداده. ومعنى الروش: الحسن الهيئه والزي باصطلاح الحضرميه.

[۲] على من طعن في حديث النور.

[۳] ربيط الجاش: أى شجاع. والذعر: الفزع.

[۴] السفت محرکه: وعاء كالقّفه.

[۵] الحريره: دقيق يطبخ بلبن أو دسم كما في المنجد.

[۶] قوله «لا دكان» صفة السيف، وهو من دكن الثوب: اتّسخ وأغبر لونه. ودثر السيف: أى ركبه الصداء.

[۷] ما بين المعقوفتين لم توجد في المصدر بل نقلت من هامشه.

[۸] اربع على نفسك: أى توقّف واقتصر على حدّك. وقس شبرك بفترك: أى: لا تتجاوز الحدّ والفترة: ما بين الابهام والسبابه.

[۹] الوغد: الضعيف العقل، الاحمق، الدنىء.

[۱۰] وفي الكافي للكليني: عن زراره قال: رأيت قميص (عليه السلام) الذى قتل فيه عند أبى جعفر (عليه السلام)، فإذا اسفله اثنا

عشر شبراً وبدنه ثلاثه أشبار.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩